الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العقيد احمد دراية ـ أدرار ـ
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والإسلامية

قسم :العلوم الإنسانية تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

الرقم التسلسلي:.....

قضية الإيليزيه وتأثيرها على الثورة الجزائرية (1956-1961م)

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم الانسانية
تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبتين:

- رشيدة رابحي
- لطيفة بولاغة

إشراف الأستاذ الدكتور:

- د. عبد السلام كمون

لجنة المناقشة

الإسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
عبد الله بابا	أستاذ محاضر	جامعة أحمد دراية أدرار	رئيساً
عبد السلام كمون	أستاذ محاضر	جامعة أحمد دراية أدرار	مشرفاً ومقرراً
مريم خالدي	أستاذ محاضر	جامعة أحمد دراية أدرار	عضوا مناقشاً

السنة الجامعية:
1442- 1443 هـ / 2021-2022م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People'sDemocraticRepublic of Algeria

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أحمد دراية- أدرار
المكتبة المركزية
مصلحةالبحثالببليوغرافي

Ministry of Higher Education and
Scientific Research
University Ahmed Draia of Adrar
The central library

شهادة الترخيص بالإيداع

انا الأستاذ(ة): كمون عبد السلام.
المشرف مذكرةالماسترالموسومةبـــ: قضية الاليزيه 1960 وتأثيرها على الثورة الجزائرية

من إنجاز الطالب(ة): رابحي رشيدة.
و الطالب(ة): يونس لطيفة.
كلية : العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية
القسم : العلوم الإنسانية
التخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر.
تاريخ تقييم / مناقشة: الاثنين 06 جوان 2022

أشهد ان الطلبة قد قاموا بالتعديلات والتصحيحات المطلوبة من طرف لجنة التقييم / المناقشة، وان المطابقة بين النسخة الورقية والإلكترونية استوفت جميع شروطها.
ويامكانهم ايداع النسخ الورقية (02) والاليكترونية (PDF).

- امضاء المشرف:

ادرار في: 12/06/2022

مساعد رئيس القسم:
مساعد رئيس قسم العلوم الإنسانية
مكلف بما بعد التدرج والبحث العلمي
د. بابا عبد الله

قسم العلوم الإنسانية
جامعة أدرار

ملاحظة :لاتقبل أي شهادة بدون التوقيع والمصادقة.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى وأُهدي أحرف مذكرتي:

إلى الينبوع الذي لا يمل العطاء الى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها أمي العزيزة حفظها الله ورعاها وألهمها الشفاء.

إلى من سعى وشقي لأنعم بالراحة والهناء الذي لم يبخل بشيء من أجل دفعي في طريق النجاح

الذي علمني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة وصبر أبي العزيز حفظه الله ورعاه.

إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكراهم فؤادي

إلى إخواني وأخواتي *ساسي* كلثوم ***عبد الرحمان* عبد الملك* ياسين* شيماء.

إلى من درسنا سويا ونحن نشق الطريق معا نحو النجاح والإبداع

إلى من تكاتفنا يد بيد

إلى صديقاتي *حنان و*زينب *و *فاطمة.

إلى كل من ساعدني في هذا العمل المتواضع.

لطيفة*

الإهداء

أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع إلى الذي كان ينتظر هذه اللحظة

بفارغ الصبر "والدي الكريمين حفظهم الله"

إلى كل أفراد عائلتي، وإلى أخلص أحبائي

ثم إلى جميع أصدقائي وزملائي

إلى أرواح شهداء الثورة التحريرية الذين ضحوا بالنفس والنفيس من أجل تحرير الجزائر

إلى كل غيور على الجزائر وكل فخور يسعى لبنائها وتقدمها ويموت دفاعاً عنها

إلى الجيل الحاضر والجيل المقبل ليكون خير خلف في التضحية والجهاد

إلى كل من ساعدني في إنجاز هذه المذكرة

رشيدة

الشكر وعرفان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

نشكر الله عزوجل أولاً الذي ألهمنا الصبر على إتمام هذه المذكرة

ومن باب قول رسول الله ﷺ:

" من لا يشكر الناس لا يشكر الله"

نتقدم بتحية تقدير وعرفان إلى أستاذنا المشرف الأستاذ الدكتور كمون عبد السلام الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه العلمية وإصراره على إخراج هذا العمل في أحسن صورة فله منا جزيل الشكر على كل ما قدمه من جهد في سبيل انجاز هذا البحث المتواضع

"جزاهُ الله كل خير"

والشكر موصول الى كل أساتذة قسم التاريخ بجامعة أدرار

وإلى كل الزملاء والزميلات، وكل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد

لكل هؤلاء نقول لهم

شكراً جزيلاً

رشيدة ولطيفة

قائمة المختصرات

قائمة المختصرات

بالعربية:

الاختصار	الكلمة
ط	الطبعة
ج	الجزء
ص	الصفحة
ع	العدد
تر	ترجمة
تق	تقديم
د ط	دون طبعة
د ن	دون دار النشر
د ت	دون تاريخ
ت ح	تحرير

بالفرنسية:

P	Page
Op.it	Opus cité
F L N	Front de libération national
G P R A	Gouvernement provisoire de la république algérienne
O A S	Organisation de armée secréte
B E L	Bureau de liaison et d'exécution

مقدمة

مقدمة:

تعتبر الثورة الجزائرية إحدى أهم وأعظم الثورات التي شهدها العالم في القرن العشرين، إذ أثبتت للعالم أجمع أن الإرادة، التصميم والعزيمة وحدهم القادرين على صنع المعجزات وليست القوة العسكرية وامتلاك الأسلحة وأحدثها، ذلك أن إرادة الشعب الجزائري استطاعت أن تهزم قوة فرنسا العسكرية، كما أثبتت للعالم بأن هناك شعب يريد استقلالهُ وحريتهُ، ورغم ذلك فالثورة الجزائرية لم تكن معصومة من الأخطاء فقد عرفت مجموعة من الصراعات التي كانت سبباً في وجود عراقيل صعبة وعسيرة أمام مسارها الطويل نحو الاستقلال.

ولذلك فتاريخ الثورة الجزائرية تاريخ حافل بالأحداث التي مازالت محل دراسة وتنقيب من طرف متخصصين للنقد والتحليل، حيث أن هناك العديد من الأحداث التي لا تزال لحد الآن مادة خام تحتاج إلى دراسة موضوعية.

ارتبط تاريخ الثورة الجزائرية بالولاية الرابعة بأزمات صعبة وقضايا شائكة مازالت الى يومنا هذا مثيرة للجدل والتأويل من طرف الكثير من المؤرخين والباحثين، نظرا لما أحاط تلك القضايا من سرية كاملة وغموض تام لامتناع الكثير من صانعي الحدث الحديث عنها لما فيها من حساسية، ورغم ان هناك العديد من الكتابات التاريخية الفرنسية التي ساهمت في كتابة تاريخ ثورة التحرير الجزائرية إلا أنها لم تساعد في الكشف عن الحقيقة، وتعتبر قضية الإيليزيه من المواضيع التي أسالت الحبر و فتحت الكثير من التساؤلات و التأويلات حول لقاء قائد الولاية الرابعة سي صالح زعموم و بعض رفقائه بالرئيس ديغول و تأثيرها على مسار الثورة التحريرية (1956-1961م).

قضية الإيليزيه من المشكلات التي واجهتها قيادة الثورة التحريرية منذ انطلاقتها في الولاية الرابعة، قد أدت هذه المشاكل إلى اختراق صفوف الثورة الجزائرية في إطار المناورات التي عرفتها السياسة الديغولية لإحداث انشقاقات داخل قيادة الثورة لإضعاف موقفها.

إشكالية الدراسة: تتمحور إشكالية دراستنا حول:

ماهي ملابسات قضية الإيليزيه 1960م في الولاية الرابعة وانعكاساتها على مسار تطور الثورة التحريرية؟

التساؤلات الفرعية:

تتفرع هذه الإشكالية الى عدة تساؤلات وهي على النحو التالي:

ما هي الظروف العامة للعمل الثوري في الولاية الرابعة؟

ما هي أسباب ظهور الحركات المناوئة للثورة؟

فيما ما تمثلت استراتيجية الولاية الرابعة في التنظيم العسكري؟

ما هي خلفيات المشاريع التي طبقها الجنرال ديغول في الولاية الرابعة؟

ماهي تفاصيل قضية الإيليزيه؟ ومن هو صاحب هذه المبادرة؟ وكيف عُولجت القضية من طرف قيادة الثورة؟ وهل كانت مبادرة سي صالح فردية ام نتيجة وضع صعب عرفته الثورة؟

أهمية الدراسة:

تمكن أهمية الدراسة في العمل على توظيف المذكرات الشخصية وشهادات قادة الثورة عايشت الحدث، باعتبارها مصدرا هاما من مصادر تاريخ الثورة التحريرية من خلال:

-التعرف على قضية الإيليزيه وعلاقتها بالولاية الرابعة.

-التعرف على أسباب لقاء سي صالح مع الجنرال ديغول.

أهداف الدراسة: يمكن حصر أهداف هذه الدراسة في النقاط التالية:

-معرفة الظروف الصعبة التي عاشتها الولاية الرابعة في فترة 1956-1960م.

-إبراز الوضع الشرس الذي فرضته السياسة العسكرية الفرنسية على الجزائريين.

-إزالة الغموض عن بعض ملابسات ووقائع حادثة الإيليزيه.

دوافع الدراسة:

-الذاتية والموضوعية:

-الميول الشخصي لدراسة تاريخ الثورة الجزائرية في الولاية الرابعة.

-الرغبة في معالجة أحداث ووقائع قضية الإيليزيه من خلال المذكرات الشخصية التي عايشتها.

-الشعور بالمسؤولية نحو كشف الحقيقة الكاملة لهذه الحادثة.

-كشف البعض من جوانب قضايا الثورة الجزائرية التي لا تزال من المواضيع الحساسة والغامضة.

-التطرق الى قضية شائكة تحتاج إلى المزيد من البحث والتنقيب في تاريخ الثورة.

-المنهج المتبع:

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج التاريخي الكفيل بالأحداث والوقائع المهمة في تاريخ الثورة التحريرية من خلال مذكرات وكتابات أصحابها، وهو منهج الدراسة الأساس لأنه يعتمد على التسلسل التاريخي للأحداث حسب المصادر والمراجع.

-الدراسات السابقة:

أثناء جمعنا للمادة العلمية اعتمدنا على بعض الدراسات الأكاديمية حول تاريخ الثورة الجزائرية وقضاياها ومن أهمها:

-نظيرة شتوان، الثورة التحريرية (1954-1962) الولاية الرابعة نموذجاً، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2007-2008م.

-جمعة بن زروال، الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية 1954-1962م، مذكرة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة 2011-2012م.

-عائشة حسيني، الثورة بالمنطقة الأولى من الولاية الرابعة 1954-1958، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، جامعة الجزائر، 2001-2002م.

-حليلي بن الشرقي، الولاية الرابعة ومخطط شال، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ والثورة، جامعة الجزائر، 2005-2006م.

-المصادر والمراجع:

لدراسة موضوعنا اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع، وكان من بين المصادر الأساسية مذكرات لخضر بورقعة "شاهد على اغتيال الثورة"، مذكرات مُحَّد صايكي "شهادة ثائر من قلب الجزائر"، مذكرات النقيب سي مراد (عبد الرحمن كريمي) "ومنهم من ينتظر"، كتاب لمحمد تقية "الحرب التحريرية في الولاية الرابعة" وله كتاب آخر بعنوان "الثورة الجزائرية المصدر الرمز والمآل"، مُحَّد الشريف ولد الحسن "من المقاومة إلى الحرب من أجل الإستقلال 1830-1962"،

إضافة لاعتمادنا على العديد من المراجع المهمة نذكر منها: مُحَّد علوي "قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954-1962م"، جمال روافيس" قضايا شائكة من الثورة الجزائرية: حادثة الإيليزيه سنة 1960م" مجلة قضايا تاريخية، سعاد يمينة شبوط "نتائج وانعكاسات السياسة الاستعمارية الديغولية على الثورة الجزائرية: قضية سي صالح زعموم في الولاية الرابعة 1960-1961م

نموذجا"، زينب دشوشة "قضايا من تاريخ الثورة الجزائرية: قضية سي صالح زعموم 1960م نموذجا" مذكرة ماستر.

المرجع باللغة الفرنسية:

rabah zamoum, si salah mystère et véritiés.

-خطة البحث:

لدراسة هذا الموضوع قمنا بتقسيمه إلى مقدمة وثلاثة فصول كلٌ منها يبدأ بتمهيد ومجموعة عناصر مندرجة تحته وخاتمة:

- **الفصل الأول:**

تناولنا في هذا الفصل ظروف وأوضاع العمل الثوري في الولاية الرابعة 1956-1960م، حيث عاشت الولاية الرابعة أوضاع صعبة في تلك الفترة من خلال ظهور بعض الحركات المناوئة والمضادة للثورة كحركة الباشا غا بوعلام، حركة الشريف بن السعيدي وحركة الزرق الإستخباراتية، وقد عملت الولاية الرابعة على تنظيمات عسكرية كتصنيف وحدات جيش التحرير والبحث عن مصادر السلاح، حيث أدت مشكلة التسليح إلى حد القطيعة بين الداخل والخارج.

- **الفصل الثاني:**

عالجنا في هذا الفصل قضية سي صالح زعموم في الولاية الرابعة، تطرقنا لوقائع قضية الإيليزيه وتفاصيلها، ثم تناولنا بعض أطراف اللقاء والظروف المؤدية لها، وأيضا المفوضات بين سي صالح والجنرال ديغول وصولاً إلى نتائج اللقاء.

- **الفصل الثالث:**

تناولنا فيه انعكاسات القضية على مسار الثورة الجزائرية، وتطرقنا إلى بعض من مواقف قادة الولاية الرابعة والحكومة المؤقتة، ثم انعكاسات القضية على مسار الثورة وصولاً إلى نهايتها.

الصعوبات:

واجهتنا عدة صعوبات منها:

-تشابه المعلومات في بعض المصادر حول قضية الإيليزيه.

-صعوبة الإطلاع على الوثائق الأرشيفية المتعلقة بالولاية الرابعة.

لكن رغم هذه الصعوبات حاولنا بجهد إتمام هذه المذكرة بفضل الله، ومن خلالها نرجو أننا قد ساهمنا في فتح هذه الدراسة من جديد والبحث عن حقائق تاريخ ثورتنا المجيدة، كما نتمنى أن نكون قد وفقنا في عملنا هذا فإن أصبنا فذلك من توفيق الله عز وجل وإن أخطأنا فحسبنا، في قوله تعالى: «﴿ **رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا** ﴾"سورة البقرة، الأية 286 ص 49.

الفصل الأول:

ظروف وأوضاع العمل الثوري في الولاية الرابعة(1960/1956م)

المبحث الأول: الحركات المناوئة للثورة بالولاية الرابعة

المبحث الثاني: التنظيم العسكري في الولاية الرابعة

المبحث الثالث: تطور الثورة في الولاية الرابعة

سعى الاستعمار الفرنسي للقضاء على الثورة باللجوء إلى تجنيد فرق الحركي والعملاء واستعمال أساليب الحرب النفسية بعد فشل العمليات العسكرية، وتشتيت الثوار بزرع الفتن والبلبلة أوسطهم وانتزاع ثقة الشعب فيهم وقد أصبحت هذه الفرق أداة في يد السلطة الفرنسية توجهها كيفما تشاء لخدمة مشاريعها، فعملت على خلق حركات مضادة ومناوئة للثورة التحريرية بالولاية الرابعة ومن أهم هذه الحركات: حركة الباشا غا بوعلام، حركة الشريف بن السعيدي، حركة الزرق الاستخباراتية.

كان التنظيم العسكري في إطار هياكل التنظيم التي أحدثها مؤتمر الصومام والاستفادة من التجارب السابقة كتنظيم وحدات جيش التحرير الوطني ومشكلة التسليح والتموين، كما عرفت الولاية الرابعة من العزلة وصل إلى حد القطيعة بين الداخل والخارج. وأمام النجاح الذي حققته الثورة الجزائرية والتطور ركن الجنرال ديغول إلى مناوراته فبدا بطرحه لمشروع سلم الشجعان ثم الاعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره وراهن على الحل العسكري من خلال مخطط شال الجهنمي لخنق الثورة والقضاء عليها.

المبحث الأول: الحركات المناوئة للثورة بالولاية الرابعة

أولا: حركة الباشا غا بوعلام[1]

أ–تعريف الباشا غا[2] بوعلام:

هو بوعلام سعيد بن عيسى ولد في 1906/10/12م بسوق أهراس[3]. ينتمي إلى قبيلة السواحلية المتمركزة في سيدي عيسى قرب سيدي عكاشة التابعة لدائرة تنس ولاية الشلف، كان جده ووالده في الجيش الفرنسي، درس المرحلة الابتدائية في المدارس الفرنسية ثم ألحقه والده بمدرسة أشبال الجيش الفرنسي في سن الثالثة عشر، وفي سن الثامنة عشر تطوع في الجيش الفرنسي سنة 1924، وغادره في نهاية الحرب العالمية الثانية، وأثناء الحرب شارك كمقاتل في الطلائع العسكرية الأولى الأمامية للجيش ناحية الألزاس وحصل على رتبة ملازم أول. حاز على عدة أوسمة منها: وسام صليب الحرب، صليب المقاتل وصليب الاستحقاق العسكري، ليختم بوسام الشرف الشهير[4]. وهو نموذجا للقادة التقليديين الذين أعطيت لهم مهمة تهدئة الوضع في القطر الجزائري منذ 1830. كان من أوائل الحركى الذين دافعوا عن مناطقهم ومنعوا امتداد الثورة لها[5].

ب–نشأة حركة الباشا غا بوعلام:

تعد الحركة المناوئة التي تأسست على يد العميل الفرنسي بوعلام السعيد نموذجاً عن الأفراد المنظمين لفرق الحركة والقومية و القياد[6]، حيث اتخذ الباشاغا بوعلام موقفا معادياً للثورة و لجبهة

---

[1] ينظر للملحق رقم 02.

[2] الاغا: هو مصطلح ولقب تركي يعني قائد الجيش وهو مرتبة سامية ظهر هذا المصطلح في الجزائر في العهد العثماني، بفتح مناصب ووظائف عسكرية باسم الأغا وهو المسؤول الذي يقود وحدات الفرسان التي تكون في معظمها من العرب أو القبائل . للمزيد **ينظر:** حمدان خوجة، المرآة، تقديم وتعريب وتحقيق: مُحَمَّد العربي الزبيري، د ط، منشورات، الجزائر، 2006م، ص90.

[3] مُحَمَّد الشريف ولد الحسين، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830–1962، دار القصبة، الجزائر، 2010م، ص221.

[4] جمعة بن زروال، الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية 1954–1962، مذكرة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011–2012م، ص255.

[5] مُحَمَّد الشريف ولد الحسين، المصدر نفسه، ص221.

[6] أسماء حمدان، الحركات المناوئة للثورة الجزائرية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة مُحَمَّد خيضر، بسكرة، 2012–2013م، ص59.

التحرير الوطني منذ اندلاعها[1]، وقام بتجنيد أفراد عرشه بني بودوان بالونشريس لقمع الثورة وجنود جيش التحرير الوطني، حيث شكلوا حقيقة عقبة أمام الثورة المسلحة بالمنطقة بعد إحكام سيطرتهم على نهر الشلف مدعماً من طرف السلطات الإستعمارية بالإمكانيات اللازمة للقمع، حيث عملت حركته دائما على التصدي للجبهة وجيش التحرير[2] بجيش قوامه 100 مقاتل أغلبهم من قدماء المحاربين في الجيش الفرنسي ليؤسس وحدة من الحركى تحت إشراف الجنرال "بونسيون دوبري" قائد المنطقة والذي عين النقيب "هنتيك" من وحدة الصاعقة مساعداً للباشاغا وكان تعداد الوحدة 300 مسلحين برشاشات وبنادق صيد ليصل بعد ذلك إلى حدود 1000 مقاتل[3].

الملفت للنظر أن الباشاغا بوعلام السعيد كان يحارب بالتعاون مع حركة عبد القادر بلحاج الجيلالي المدعو"كوبيس" والذي تواطأ مع الإدارة الفرنسية ضد جبهة وجيش التحرير الوطني، حيث كان عبد القادر بلحاج يرابط بمنطقة الشلف كذلك في المنطقة بين عين الدفلى، لخميس وادي الفضة وجبل ليرة، إذ تحالف كل من الباشاغا وعبد القادر الجيلالي جنبا إلى جنب ضد جيش التحرير الوطني[4].

لقد كان الباشاغا بوعلام ينادي بقمع الكفاح التحرري الجزائري ويدعو لعدم تحقيق انفصال الجزائر عن فرنسا وفي هذا الصدد يقول:**"أنا سأظل فرنسيا إذ دفعت مقابل ذلك ابني و17 من عائلتي المباشرة و15 فردا من عائلتي الواسعة فضلا عن أكثر من 3000 قتيل من عامة الدوار"**[5].

ونظرا لنشاط بوعلام السعيد المناهض للثورة الجزائرية، قررت الجبهة التصدي لحركته العميلة بتوجيه عدة تهديدات تبين قرارها بضرورة تصفيته جسديا. وبعد عدة محاولات لم تتمكن فيها من ذلك لكنها نجحت في تصفية ابنه واختراق حركته والضغط عليه، وبعد قرار وقف إطلاق النار

[1] جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص256.

[2] أسماء حمدان، المرجع نفسه، ص60.

[3] جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص257.

[4] لخضر بورقعة، شاهد على اغتيال الثورة، ط2، دار الأمم، الجزائر، 2000م، ص86-87.

[5] أسماء حمدان، المرجع السابق، ص60-61.

قامت فرنسا بالتكفل به وبعائلته للتنقل إلى الجنوب الفرنسي وظل بوعلام بذلك وفياً لمبادئه العميلة لصالح السلطات الفرنسية على حساب بلده الجزائر وشعبها وهناك واصل نشاطه ضمن جمعيات الأقدام السوداء[1].

ج–موقف قادة الولاية الرابعة من حركة الباشاغا بوعلام:

حاول جيش التحرير الوطني في البداية استمالة وكسب الباشاغا بوعلام لصف الثورة لكنه تمادى في أفعاله مما أدى بالثوار إلى تهديده هو ومن معه من الخونة، لكنه لم يتعظ وواصل تصريحاته المخلصة لفرنسا والمشاركة في مؤتمراتها، والدعوة لمواجهة الثورة بقوة[2].

اعتمد جيش التحرير الوطني على إستراتيجية لموجهة حركة الباشاغا بوعلام في مناوشة دوار بني بودوان باستهداف ماشيته وغنم بعض المواشي، وشن تصفيات جسدية واغتيالات لأقاربه و أبنائه[3]، ويعتبره النقيب سي مراد عميلاً للجيش الفرنسي، أراد تصفيته مرتين إلا أن محاولاته باءت بالفشل، فيقول: اتصل بي شابين من الناحية وأبديا لي الرغبة في الالتحاق بجيش التحرير الوطني، فأبلغتهم أن المهر لا بد أن يأتي برأس الماكر، وبعد أن وافق الشابين على العرض زودتهما بقنبلتين يدويتين وببعض الإرشادات، لكن للأسف اكتشف أمر الشابين لما شرعا في تنفيد العملية فأمطرا بوابل من الرصاص أسقطهما شهيدين[4].

نفذت الثورة تخطيطها ضد الباشاغا بوعلام فقضت على ابنه في 08 جانفي 1958 وفي نفس السنة تمت تصفية أخيه، وقتل ثلاثة من أصهاره، ورغم ذلك ظل مسانداً لفرنسا حيث يقول في مذكرته أنه سيظل فرنسياً رغم أنه دفع ثمن ذلك حياة ابنه و17 من العائلة الصغيرة و15 من العائلة الواسعة و3000 مقتل من جنوده[5].

كان الباشاغا بوعلام عشية وقف القتال على رأس 1500 حركي، وازداد غروره وإصراره على مواجهة الجبهة، فتحالف مع منظمة الجيش السري O. A. S غير أن التدخل السريع لجبهة

---

[1] مُحَمَّد صايكي، شهادة ثائر من قلب الجزائر، تح: محفوظ اليزيدي، دار الأمة، الجزائر، 2010م، ص233.

[2] يوسف مناصرية، التنظيمات التي أنشأتها فرنسا لمحاربة الثورة، أعمال الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة، المنعقد بولاية البليدة يومي 24-25 أفريل 2005، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007م، ص20.

[3] جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص257.

[4] عبد الرحمن كريمي، مذكرات النقيب سي مراد، ومنهم من ينتظر، تر: حنفي، دار الأمة، 2010م، ص ص101-102.

[5] جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص258.

وجيش التحرير الوطنيين معاً أحبط هذه المحاولة، والتي انعكست سلبا على حركة الباشاغا بوعلام، وأمام هذه الوضعية لم يبق للباشاغا إلا النجاة بالنفس والأهل وبعض المقربين، وقد تكفل الجيش الفرنسي بإجلائه من مطار شلف باتجاه الجنوب الفرنسي بمنطقة لاكمارغ، حيث منح 40 هكتار من الأراضي بناحية ماستيبار[1].

ثانيا: حركة الشريف بن السعيدي[2]

أ-التعريف بحركة الشريف بن السعيدي[3]:

ظهرت حركة الشريف بن السعيدي بالمنطقة الأولى ما بين حدود الولاية السادسة والرابعة و الثالثة في نهاية شهر مارس 1957، إذ كوّن وحدات عسكرية بنواحي سور الغزلان وسيدي عيسى وعين بوسيف وشلالة العذاورة[4]، حيث عملت قيادتي الولايتين الثالثة والرابعة على تدعيم التنظيم الثوري بها بتعيين العقيد علي ملاح المدعو سي شريف قائداً لها في بداية سنة 1957، الذي عمل على فتح الفرص للجميع في أداء مهامهم في تنظيم وحدات الجيش التحرير الوطني ومن بين الذين منحت لهم هذه الفرصة الشريف بن سعيدي الذي دعاه لتلبية واجب الجهاد مستبشراً بأن يفيد الثورة نظراً لخبرته العسكرية وتدريبه المحكم[5]، فوافق سعيدي ظاهرياً على طلب المحافظ السياسي لكنه اتصل بالمخابرات الفرنسية وأطلعها على الحقيقة فلم تتأخر عن احتوائه و وضع مخطط عدواني ينفذه ضد الثورة و المجاهدين[6].

---

[1] جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص260.

[2] ولد بأولاد العقون بلدية سواقي، انخرط في الجيش الفرنسي شارك في الحرب الصينية مدة سنتين، جند بجيش التحرير الوطني في 1956، ونظرا لخبرته العسكرية السابقة رقي إلى ضابط صف ثم ضابط أول عسكري، **ينظر**: أحمد بن جابو، دور سي أمحمد بوقرة في الثورة الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في تاريخ الثورة الجزائرية (1954-1962)، جامع الجزائر، 2000-2001م، ص176.

[3] ينظر للملحق رقم 02.

[4] جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص233.

[5] أحمد بن جابو، حركة الشريف بن سعيدي في الولاية الرابعة، أعمال الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة، البليدة، 24-25 أفريل 2005، منشورات وزارة المجاهدين، 2007م، ص92.

[6] لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص91.

ب–نشأة حركة الشريف بن السعيدي:

نشأة حركة الشريف بن السعيدي في المنطقة الأولى من الولاية السادسة التي عانت الضعف مقارنة بالولايات الأخرى، وذلك نتيجة تأخر انشائها. حيث عملت قيادة الولاية الثالثة والرابعة على تدعيمها فعينوا علي ملاح المدعو سي الشريف قائداً عليها سنة 1957. ودعم بوحدات من الولايتين السالفتين الذكر واختار القائد سي الشريف جبل اللوح مقر لقيادته[1]، ثم بدأ بتشكيل ثلاث سرايا لاستقبال الأسلحة من الولاية الخامسة تحت إشراف مصطفى بن عمار، النقيب عبد العزيز والملازم بن السعيدي، وأمام الظروف الصعبة المتمثلة في التضاريس وحصار القوات الفرنسية تمكن مصطفى بن عمار من العبور بسريته أمام عبد العزيز فاستشهد إلى جانب من جنوده في ساحة الشرف في حين تراجع بن السعيدي لأنه لم يرد الخروج في هذه المهمة لولا إصرار سي الشريف عليه وهو ما دفعه إلى التمرد وإحداث الشقاق حيث بدأ يقنع من يثق فيهم من جنوده بضرورة التخلص من قيادة الولاية الثالثة والرابعة لأنهم من القبائل[2].

ج–موقف قادة الولاية الرابعة من حركة الشريف بن السعيدي:

بعد هذه الأحداث الأليمة، قررت قيادة الولاية الرابعة ودون الرجوع إلى لجنة التنسيق والتنفيذ تعيين رجال أدوا واجبهم بنجاح وشرف وهم: الشيخ الطيب الجغلالي، والحاج بن عيسى، محمود إيباشن، سي لخضر للقضاء على حركة الشريف بن السعيدي[3].

فحسب لخضر بورقعة أن سي أمُحَّد بوقرة خطط للإيقاع بالخائن بموجب خطة مضادة، حيث استمر الاتصال بينهما على أن يلتقيا بضاحية بوقعدون لتدارس وضع الثورة، لكن العميل فطن لهذه الخطة وتأكد من انفضاح خيانته، وبأمر من العدو رفض اللقاء وأعلن عداءه الصريح للثورة وانضم للجيش الفرنسي الذي أغدق عليه ومول عشيرته وأتباعه بالأسلحة الحديثة وأموال طائلة ومنحوه رتبة عقيد في الجيش الفرنسي[4].

---

[1] أحمد بن جابو، المرجع السابق، ص92.

[2] أسماء حمدان، المرجع السابق، ص76.

[3] الرائد عز الدين، الفلاقة، تر: جمال شعلال، تق: مراد أو صديق، موفم للنشر، الجزائر، 2011م، ص127.

[4] لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص94.

يذكر مُحَّد صايكي أن سي أمُحَّد قام بمحاولة القضاء على بن السعيدي، حيث اتصل به وحدد له موعدا بأولاد العقون، وعند اللقاء شرع سي أمُحَّد في استجواب بن السعيدي عن سلسلة الاغتيالات التي سجلت في المنطقة فلم يجد ما يتذرعُ مما جعله يعتذر للحاضرين عن مواصلة الجلسة بحجة دخول وقت العشاء ولاذ الفرار والتحق بالجيش الفرنسي، وبعد هذه الحادثة مباشرة انضمت المنطقة الأولى من الولاية السادسة إلى الولاية الرابعة وسميت على إثرها بالمنطقة الرابعة وذلك في جويلية 1957[1].

ثالثا: حركة الزرق الإستخباراتية

أ-التعريف بحركة الزرق الإستخباراتية:

كانت مصالح استخبارات جيش العدو بالجزائر العاصمة في تحرش دائم على الولايتين الثالثة والرابعة، وحاولت أكثر من مرة زعزعة الإستقرار فيهما، وعلى إثر الإنعكاسات الوخيمة التي خلفها إضراب ثمانية أيام ابتداءا من 28 جانفي 1957م[2]، دبر ضباط المكتب الثاني للاستخباراتية مكيدة جديدية أطلق عليها اسم "الداء الأزرق" " La Bleuie "[3]، التي دبرها غودار"Goddar" ونفذها Cap-Léger وذلك في شهر جويلية 1958[4].

كانت بداية عملية التجسس المعروفة بالزرق في الولاية الثالثة، وتتمثل أن العدو كون شبابا جزائريين مدربين على طرق التجسس وكيفية القيام به ثم بعثهم إلى صفوف الثورة بطرق مختلفة[5]، فأوعز إلى العقيد عميروش بأن عناصر من ضباطه وجنوده وخاصة المثقفين والطلبة الذين التحقوا بعد إضراب الطلبة في 1957[6]، وانتشر داء الزرق من 20 جوان إلى 05 جويلية 1958م،

---

[1] مُحَّد صايكي، المصدر السابق، ص232.

[2] مصطفى بن عمر، الطريق الشاق إلى الحرية، دار هومة، الجزائر، 2009م، ص227.

[3] أطلق هذا الاسم على مناضلواالجبهة المعتقلون ممن قبلوا التعاون مع الجيش الفرنسي، بسبب الزي الذي يظهرون مع االجيش الفرنسي أمام السكان. **ينظر**: صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، 2008م، ص724.

[4] علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي، من المناضل السياسي إلى القائد العسكري، 1946-1962، دار القصبة، الجزائر، 1999م، ص123.

[5] عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، د ط، دار العثمانية، الجزائر، 2013م، ج2، ص16.

[6] علي كافي، المصدر السابق، ص124.

شن العقيد عميروش موجة من الاعتقالات والاستجوابات وإعدام كل من يشك به[1]، أطلع رفقائه المسؤولين على الولايات أثناء اجتماع العقداء في ديسمبر 1958 بوجود منظمة تابعة للعدو مهمتها التجسس للمستعمر وهي متوغلة داخل الجيش بإتقان، وسلم للعقيد سي أمحمد قائد الولاية الرابعة معلومات دقيقة بها قائمة الأشخاص المتورطين في هذه المؤامرة[2].

ب–نشأة حركة الزرق الإستخباراتية:

تعد عملية الزرق أكبر اختراق في جبهة وجيش التحرير الوطني من طرف المخابرات الفرنسية، خلال ولاية لاكوست 1957 في الجزائر. وتعود تسمية الزرق إلى لون الملابس التي كان يرتديها الجزائريون والذين كانت لهم علاقة بالسلطات الفرنسية، تم استخدامها لضرب الثورة وتفجيرها من الداخل.

تهدف العملية أو المؤامرة إلى ضرب التنظيم السياسي والعسكري لجبهة التحرير الوطني في الصمي، وقد أشرف عليها "غودار" قائد قطاع الجزائر العاصمة و"آلآن ليجي" المختص في التضليل والجوسسة المضادة، ومسؤول مكتب الاستعلامات والاتصالات في منطقة القبائل[3].

ج–موقف قادة الولاية الرابعة من حركة الزرق:

كانت الولاية الرابعة تحارب على عدة جبهات وتواجه عدداً من الخونة أكثر خطورة من الجيش الفرنسي فبعزيمة رجالها وقادتها استطاعت تخطي كل العقبات وتسير بركب الثورة نحو الاستقلال[4]، وذلك بفضل الأسس والقواعد التنظيمية لجيش التحرير الوطني كالانضباط واحترام المبادئ، والصرامة في الأحكام الصادرة عن المحكمة العسكرية، فقضت في حدودها القصوى بالإعدام بسبب الانتهازية والقدح في جيش التحرير الوطني وقادته وعدم الامتثال للأوامر أو

[1] Jean Balazuc, Guerre dAlgérie,une chronologie mensuelle Mai 1954 décembre 1965, lharmattan, paris,2015,p269.

[2] محمد صايكي، المصدر السابق، ص269.

[3] أسماء حمدان، المرجع السابق، ص25.

[4] عمار قليل، المصدر السابق، ص16.

التخلي عن الوحدات القتالية، والغاية من تسليط هذا النوع من العقوبات الرادعة هي العبرة للآخرين حرصا على تماسك وحدة الصفوف[1].

بعدما أبلغ العقيد عميروش سي أمحمد بوقرة بوجود مؤامرة على مستوى الولاية الرابعة قام هذا الأخير بتشكيل لجنة ولائية كان يمثل فيها حسن محيوز من الولاية الثالثة والنقيب يوسف الخطيب ممثلاً للولاية الرابعة، ويذكر محمد تقية أنه يتم استخدام نفس الاساليب التي يستخدمها المستعمر أثناء عملية الاستنطاق، وكان الحكم بالإعدام على المتهمين هو الأمر النافذ[2].

يعتبر يوسف الخطيب "لابلويت" حيلة لجأت إليها المخابرات الفرنسية لاختراق الثورة، وأن الخيانة جاءت لما تعاون بعض الجزائريين بحجة اضعاف العناصر المناوئة للمفوضات مع فرنسا، وذلك عن طريق تسريب أخبارهم وتقاريرهم للجيش الفرنسي من أجل القضاء عليهم[3].

المبحث الثاني: التنظيم العسكري في الولاية الرابعة:

أولًا: تنظيم وحدات جيش التحرير الوطني:

لقد كانت سنة 1956م حافلة بالأحداث والتطورات السريعة الأمر الذي تطلب عقد مؤتمر الصومام الذي تقرر فيه وضع نظام عسكري جديد لجيش التحرير الوطني، وهكذا فإن الولاية الرابعة[4] ليست كبقية الولايات الأخرى [5]قد عرفت ديناميكية نوعية في التنظيم الثوري كما تقرر وضع مقاييس موحدة لجيش التحرير الوطني وتتمثل في:

أ–الفوج: هو اول صيغة بدا بها ظهور افراد الجيش الوطني، قوام كل فوج 11مجاهدا ونصف الفوج من 5 جنود.

---

[1] محمد تقية، حرب التحرير في الولاية الرابعة، دار القصبة، الجزائر، 2012م، ص ص130-131.

[2] محمد تقية، حرب التحرير، المصدر السابق، ص133.

[3] فتيحة ياحي، الثورة الجزائرية في الولاية الرابعة االتاريخية من خلال مذكرات قادتها 1956-1962، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية، قسم التاريخ، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة،2018-2019م، ص41.

[4] ينظر للملحق رقم 01 توجد خريطة تمثل الولاية الرابعة التاريخية.

[5] عبد الرحمان كريمي، المصدر السابق، ص54.

ب–الفصيلة: هي الصيغة الثانية التي صار عليها فيما بعد أفواج المجاهدين بحيث تضم كل فصيلة ثلاث أفواج أي ما تعداده 33 مجاهدا[1].

ج–الكتيبة: تضم كل كتيبة بين ثلاث أو أربع فصائل أي ما يتراوح بين 100و150 مجاهدا.

د–الفيلق: هو مجموع ثلاث او أربع كتائب ذو مهمات خاصة تفتضيها نوعية المواجهة، اقتصر وجوده في بداية الثورة ثم الغائه تفاديا لكثرة خسائر الأرواح[2].

هـ–المسبلون: مجموعة مدنيين كانت مهامهم التركيز في الغلب على العمليات التخريبية لكل ما من شأنه التأثير في العدو عسكريا او اقتصاديا[3].

و–الفدائيون: العمل الفدائي يقوم به في الغالب فرد واحد فقط، ونادرا ما يشترك فيه اثنان، ويكون موجها لتصفية أحد رموز العدو او عملائه الذين اشتهر عنهم شدة عدائهم للثورة.

ز–المجاهدون: كان دور المجاهدين التابعين لجيش التحرير الوطني نظامي عسكري يصبو دوما الى تحطيم العدو في جميع الميادين ويتميز هذا الصنف بالصبر و الايمان و جهاد النفس من خلال ما يمر به من ظروف قاسية لأنه في غالب الأحيان يقضي الليل في الصقيع والبلل[4].

كما لا يمكن نسيان دور المرأة في الثورة اذ التحقت بمعاقل الثورة أفواج صغيرة من الطالبات المتطوعات لخدمة الجيش مارس أغلبهن مهنة التمريض هناك نساء انفردت ببعض الاعمال مثل اجتياز الحواجز الصعبة ومعها ذخيرة ودواء بالإضافة الى تقديم المساعدة للمجاهدين.

كومندو الولاية الرابعة:

تم تشكيل كومندو الولاية الرابعة منذ بداية 1957م و الذي يتراوح عناصره بين 110 و 120 رجلا مقسمين الى ثلاث فصائل مقسمة الى ثلاث أفواج من 11 الى 13 جنديا في كل فوج ، يتم اختيارهم من احسن العناصر الموجودة في الكتائب أعمارهم بين 18و 24 .وقد تكونت الولاية الرابعة من ثلاث فرق من الكومندو [5].

---

[1] عقيلة ضيف الله التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954-1962م، دار القافلة، الجزائر ،2013 ص118.

[2] نظيرة شتوان، الثورة التحريرية 1954-1962م الولاية الرابعة أنموذج أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة ابي بكر بالقايد، تلمسان ،2007-2008م، ص24.

[3] عبد الرحمان كريمي، المرجع السابق، ص55.

[4] الطاهر جبلي، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954-1962م، دار الامة، الجزائر، 2014م ،164.

[5] نظيرة شتوان، المرجع السابق، ص96.

1-**كومندو علي خوجة:** تعود فكرة انشاء هذا الكومندو الى الشهيد علي خوجة 1956م، أثناء نشاطه الثوري بالمنطقة الأولى اثبت قدراته القتالية، عرف هذا الكومندو في اول الامر باسم كومندو بوزقزة ثم كومندو المنطقة الأولى، وبعد إستشهاد علي خوجة أصبح يحمل اسمه كما عرف أيضا باسم كومندو الموت.

2-**كومندو سي مُحَّد:** شارك هذا الكومندو رفقة كومندو علي خوجة في مساعدة الولاية الأولى التي كانت تعاني من مشاكل داخلية، ولقد انجز عن هذه العملية ان فقد هذا الكومندو الكثير من عناصره وإطاراته، ولقد جاء قرار مشاركة هذا الكومندو في هذه العملية بعد اجتماع قادة الولاية برئاسة سي مُحَّد بوقرة.

3-كومندو سي جمال: كان تحت كان قيادة الياس إمام المدعو سي جمال ومن ناحية المدية إستشهد في سبتمبر 1957م، كان ينشط بالمنطقة الثانية، وخلفه في قيادة الكومندو مُحَّد رايس من جليدة كان رجال كومندو جمال في الغالب ذو مستوى معين من التعليم سواء باللغة العربية او الفرنسية وتميزهم نوعية الأسلحة الحربية فأغلبها فرنسية الصنع، تم الاستحواذ عليها خلال العمليات العسكرية.

تميزت القيادة بين مسؤولي القيادة العليا للولاية الرابعة بالمساواة بين الضباط والجنود دون أي إعتبار لزيهم او درجاتهم العسكرية[1].

كتائب الولاية الرابعة:

-كتائب المنطقة الأولى:

الكتيبة العمارية (بالناحية الأولى) الكتيبة الرحمانية (بالناحية الثانية) الكتيبة العثمانية (بالناحية الثالثة) الكتيبة السليمانية (بالناحية الرابعة) الكتيبة الخجاوية.

-كتائب المنطقة الثانية: الكتيبة العمرية (بالناحية الثانية) الكتيبة اليوسفية (بالناحية الثالثة) الكتيبة الحمدانية (بالناحية الثالثة) الكتيبة الزبيرية (بالناحية الرابعة) الكتيبة العز الدينية (بالناحية الرابعة).

[1] عزيز خثير، المجلة التاريخية الجزائرية، المرجع السابق، ص 701.

-كتائب المنطقة الثالثة: الكتيبة الحسينية (بالناحية الاولى) الكتيبة القودرية (بالناحية الثالثة) الكتيبة الكريمية (الناحية الثالثة) الكتيبة الحسينية (بالناحية الرابعة).

-كتائب المنطقة الرابعة: الكتيبة الحكيمية (بالناحية الأولى) الكتيبة الجلولية (بالناحية الثانية) الكتيبة الزعبانية) بالناحية الثالثة.

بهذا يكون مجموع الكتائب 26 كتيبة كل منها تتكون من ثلاث فصائل تقسم ما بين 105و110 جنديا وضابطا[1].

ثانياً: التسليح في الولاية الرابعة:

الولاية الرابعة وهي قلب المعركة التي عاشت الفترة العصيبة من عمر الثورة، نتيجة المشكل المتمثل في التسليح والدعم اللوجستيكي بعد عجز الوفد الخارجي للثورة عن امداد ولايات الداخل بحاجياته للأسلحة والذخيرة، وهو الامر الذي افرز عدة مشاكل جانبية اثرت على وتيرة النشاط الثوري بالولاية الرابعة[2].

ا بدا تطور السلاح جيش التحرير الوطني بداية 1957م، و ذلك بفضل الكمائن و الاشتباكات مع العدو قليل من السلاح الجماعي الذي جلبته الدوريات من الحدود التونسية و المغربية، و يمكن تقدير الأسلحة التي وصلت الولاية الرابعة من الدوريات انها تتراوح ما بين 900 و 1000 قطعة، إلا أن قيادة الولاية الرابعة أوقفت الدوريات إلى الحدود نتيجة لتعرضها إلى الإبادة[3].

وبداية من 1959م أصبح المصدر الأساسي لتسليح الوحدات في الولاية الرابعة هو غنم وافتكاك الأسلحة من يد العدو وهناك المقولة المشهورة ل سي مُحَّد بوقرة للمجندين من الشباب:

---

[1] نظيرة شتوان، المرجع السابق، ص 99-100.

[2] الطاهر جبلي، الولاية الرابعة في مواجهة مخطط شال، مجلة المصادر، المركز الوطني للدراسات، ع 14، 2006م، الجزائر، ص 104.

[3] احمد بن جابو، سي مُحَّد بوقرة في قيادة الولاية الرابعة 1956-1959م، مجلة الباحث، المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة، ع 17، ص 169.

"ان سلاحكم يوجد في الطريق لدى جنود العدو او ان مستودع سلاحكم أيها الشباب موجود عند عدوكم" [1].

وما يؤكد ذلك أيضا قول المجاهد لخضر برقعة **"لجأنا الى عدونا وجعلناه مصدرنا الأول من السلاح وذلك من خلال هجوماتنا المكثفة على قواته وثكناته وفي كمائننا التي ننصبها بدقة ودراية "**. ومن المعارك التي خاضها جيش التحرير ضد العدو وتمكن من جمع الغنائم معركة موفورون يوم 24 أكتوبر 1958م[2]. وكما هو واضح بالنسبة للتسليح الذاتي، فان المجاهدين صنعوا القنابل والبارود وحتى البنادق والرشاشات بل وحتى المدافع الرشاشة في التراب الوطني وخارجه أي التراب المغربي كان بعض المجاهدين يجمعون القنابل التي أطلقتها طائرات العدو خلال هجوماته ويستغلون مادتها TNE في صناعة القنابل وبارود بنادق الصيد، والتقاط القنابل المزروعة بالمناطق المحرمة التي لم تنفجر لإعادة لتفكيكها وإعادة ضبطها[3]. ولقد كانت السلطات التونسية والمغربية تعيق في بعض الأحيان عملية دخول الأسلحة بطريقة او بأخرى كما ان السدود المكهربة والمراقبة المشددة على الحدود الشرقية والغربية من طرف القوات الفرنسية كانت عائقا في إدخال الأسلحة إضافة إلى المجاهدين قللوا من المخاطرة والمغامرة في الدخول ومحاولة اختراق الاسلاك[4].

وما زاد الامر تعقيدا أثار مخطط شال فالأسلحة التي تلقاها جيش التحرير ، كانت تجلبها له تلك الدوريات و الكتائب التي تنقلت بنفسها إلى المغرب و خصوصا تونس، و الملاحظ عدم وجود مصلحة أو هيئة تعمل على توزيع الأسلحة، ومراقبة توصيله عن طريق الدوريات نحو الجهة المحتاجة إليه، رغم ان مؤتمر الصومام كان قد نص على قرارات تتعلق بضمان الدعم اللوجيستي للعمل الثوري ، كان من الممكن للقيادة التي كانت على دراية باحتياجات قوى الكفاح المسلح ان

---

[1] نظيرة شتوان، المرجع السابق، ص 202.

[2] لخضر بورقعة، المرجع السابق، ص 26.

[3] وهيبة سعيدي، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962م، دار المعرفة، الجزائر ،2009م، ص34.

[4] محمد العربي الزبيري كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962م، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954 ،2007م، ص 147.

تجد الحلول المناسبة لمشكلة التسليح قبل انتهاء الجيش من بناء خط موريس وشال ، الذين ساعدوا العدو على مضاعفة قوته[1].

لقد كان مشكل التسليح و المشاكل التي تواجهها الولاية الرابعة من وراء ارسال سي الصالح زعموم إلى تونس رفقة النقيب عبد اللطيف من حث القيادة في الخارج على إرسال المزيد من السلاح و الذخيرة ، إتجه سي صالح غربا عبر الولاية الخامسة، وأثناء دخوله التراب المغربي منحو له جواز سفر مغربي 17 اوت 1957م بإسم عبد اللطيف مُحَّد لتسهيل التنقل، بقي مدة شهرين في المغرب، كذلك تلقى سي صالح احتجاجات بعض جنود الولاية الرابعة المتدربين الذين تدربوا ولم تسمح لهم الفرصة بالعودة لمواصلة القتال تدخل سي صالح لصالحهم لتمكينهم من العودة إلى الولاية الرابعة لكن وجد سي الصالح صعوبة في إقناع قيادة القاعدة الخلفية في المغرب للإسراع إلى إدخال السلاح إلى الولاية الرابعة وبعد الفشل هناك انتقل الى تونس، ولم يهدأ باله إلى إن وفر كمية من الادوية و الأسلحة، [2].

ثالثاً: التموين والتدريب في الولاية الرابعة:

يعتبر التموين من المسائل الهامة التي شغلت قادة الثورة، نظراً لما يمثله من أهمية كبيرة في إستمرار العمل الثوري، ليس فقط في الولاية الرابعة وإنما في جميع الولايات التي جعلت هذا الأمر من أولوياتها وإنشغالاتها. فقد أنشئت هيئة خاصة تتولى مسؤولية تموين جيش التحرير الوطني في جميع الولايات ورغم الظروف التي كانت تحيط بجيشنا والوضعية التي كانت تسود المنطقة[3]، والمتمثل في الحصار الذي كان الهدف منه عزل الشعب عن الثورة، ورغم هذه الظروف الصعبة الا ان جهاز التموين قد استطاع ضمان تموينا منظما لجيش التحرير الوطني، بانتهاجه طرق خاصة وقد كانت له مراكز للتخزين بنظام خاص وقنوات مضبوطة للتوزيع[4].

---

[1] زينب دشوشة، قضايا من تاريخ الثورة الجزائرية قضية سي صالح زعموم أنموذج مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص وطن عربي، جامعة مُحَّد بوضياف، المسيلة، 2018-2019م، ص 24.

[2] Rabah zamoum ,sisalah –mystere ,edition casbah ,alger,p 94 ,95

[3] عيسى حمري، الثورة التحريرية في الولاية الرابعة المنطقة الثالثة نموذج 1956 -1962م، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ل م د في تاريخ الثورة 1954 -1962م، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2016 -2017، ص 78.

[4] نظيرة شتوان، المرجع السابق، ص 383.

و التموين بدوره لم يشمل فقط الأسلحة بل الذخيرة أيضا و مختلف المؤن الأخرى و يشمل هذا الجانب في الثورة حلقة مترابطة في العملية التحريرية من الناحية السياسية والعسكرية و الاقتصادية والاجتماعية، كان التموين في المرحلة الأولى من الثورة عن طريق الشعب الذي لعب الدور الأكبر في تدعيم الثورة ماديا و بشريا سواء عن طريق التبرعات او المساعدات ، و قد كان وقد تحمل سكان الريف النصيب الأكبر من عملية التموين، [1] إستحدث مؤتمر الصومام نظام خاص بالتموين تتولى إدارته مصلحة خاصة سميت بمصلحة التموين العام مهمتها توفير كل ما تحتاجه الولاية الرابعة مثل فرض دفع اشتراكي على المواطنين [2].و من مصادر التمويل أيضا:

دفع الإشتراكات وحددت ادناها ب 200 فرنك فرنسي قديم.

غرامات يدفعها الميسورون من الجزائريين.

غرامات يدفعها من خالفوا أحكام الثورة والمنحرفون عن مبادئ ديننا الحنيف.

تبرعات مختلفة كالملابس والادوية ووسائل أخرى[3].

وقام الجيش بإنشاء مخازن للتموين ليتمكن السكان المطاردين من طرف العدو و المحتمون في الجبال بعيدا عن المراكز العمرانية من الحصول على احتياجاتهم، [4] أما مصادر الأموال فقد تنوعت بين الاشتراكات المفروضة من طرف نظام جبهة التحرير بالمنطقة أي الزكاة و الغرامات و الأموال الواردة من الولاية و المهاجرين و بغض المتعاطفين مع الثورة ن الفرنسيين [5].لم يقتصر التموين على الغذاء فقط بل شمل أيضا الجانب الصحي الذي لا يقل أهمية عن الجوانب الأخرى و قد تعددت مصادر تموين الجيش بكل مستلزمات الأدوات الصحية والادوية، وإنشات لهذا الغرض شبكات خاصة وأوكلت لها هذه المهمة الأطباء كانوا يقومون بجلب الادوية من أماكن عملهم لكنهم كشفوا

---

[1] بو بكر حفظ الله، التموين والتسليح ابان الثورة التحريرية 1954 -1962م، د ط، دار العلم والمعرفة، الجزائر،2013م، ص 55.

[2] نظيرة شتوان، المرجع السابق، ص384.

[3] لخضر برقعة، مصدر سابق، ص 81.

[4] مليكة عالم، دور الجيلالي بونعامة احمد المدعو سي محمد في الثورة الجزائرية 1954 -1962م، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2003-2004م، ص 51.

[5] عائشة حسيني، الثورة بالمنطقة الأولى من الولاية الرابعة 1954 -1958م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية 1954 -1962م، جامعة الجزائر، 2001 -2002م، ص97.

و تشددت الرقابة عليهم و كانت عملية التموين تقام بسرية لا يطلع عليها الا المسؤولون المكلفون بها [1].

ولسد النقص في مسالة التدريب كان الاعتماد على المجاهدين الذين سبق لهم أن قاتلوا إلى جانب فرنسا في الهند الصينية وخلال الحرب العالمية الثانية، حيث قاموا بتدريب الملتحقين الجدد في صفوف الثورة على كيفية تفكيك وترتيب السلاح وإطلاق النار على الأهداف الثابتة من أماكن مختلفة ووضعيات مختلفة بغرض التحكم الجيد في استعمال الأسلحة،[2] وتدربوا أيضا على تنظيم الكمائن والتمرن عليها وكان يقف على التدريب مختص أو مسؤول الكتيبة أو من يتوفر لديه الخبرة والشخصية القوية، لكل كتيبة مرشد يقدم لها دروس دينية وسياسية[3]. التدريب يجرى داخل مراكز او معسكرات تابعة للثورة مثل مركز السيالة، سوق الأربعاء، مزرعة موسى[4].

رابعاً: الأزمة بين الداخل والخارج:

كانت أوضاع الولاية الرابعة نهاية 1959م في حالة تدهور كبير عسكريا وسياسيا ، ويعود ذلك إلى المراحل العصيبة التي عاشتها الولاية بسبب تعرضها لعمليات عسكرية في إطار مخطط شال، كما تزايدت أزمة نقص السلاح نتيجة انقطاع الدعم من الخارج حيث فشلت جهود قيادة الثورة في إيجاد حلول لعبور السدود المكهربة شال وموريس، وإلى جانب هذه الانعكاسات فقدت الولاية الرابعة قائدها العقيد سي مُحَّد بوقرة[5] ماي 1959م ولقد أهملت قيادة الثورة في الخارج أوضاع الداخل في الفترة التي عقد فيها إجتماع قادة الولايات الذي تميز بتحمل الحكومة المؤقتة

[1] نظيرة شتوان، المرجع السابق، ص 385.

[2] جمال قندال، إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية 1954 -1956م، دار الثقافة، الجزائر، ص 396.

[3] احمد بن جابوا، المرجع السابق، ص 171.

[4] جمال قندال، ا لمرجع السابق، ص 397.

[5] يلقب بأسي مُحَّد، من مواليد 1928 بلدية خميس مليانة، من عائلة بسيطة انخرط في الحركة الوطنية في عمر 16، إعتُقل في 8 ماي 1945م وبعد إطلاق سراحه إنخرط في صفوف المنظمة الخاصة، واعتُقل من جديد عام 1950م وطلق سراحه واستمر في نضاله في الثورة، وأصبح قائد للولاية الرابعة عام 1958م قادها بحكمة حتى استشهد في ماي 1959م ناحية ولاد بوعشرة بمنطقة المدية. يُنظر: مُحَّد الشريف ولد حسين، عناصر للذاكرة من المنظمة الخاصة 1947م إلى إستقلال الجزائر في 05 جويلية 1962م، دار القصبة، الجزائر، د ت، ص 50.

مسؤولية أزمة الولايات، حين انشغالها بمواجهة مخطط شال وتطهير صفوفها من العملاء (عملية الزرق الشهيرة) بقاء الولاية الرابعة دون قيادة معينة لفترة

ست أشهر في منتصف شهر جانفي 1960م حيث قام الرائدان سي الصالح (رابح زعموم) سي مُحَّد (الجيلالي بوعمامة) بالدعوة لعقد اجتماع قادة المناطق في الولاية الرابعة من أجل تشكيل حجار القيادة[1].

إنتهى الاجتماع بتعيين:

-سي الصالح قائد عسكري وسياسي للولاية.

-سي مُحَّد مساعد عسكري له.

-سي لخضر كمحافظ سياسي.

-سي حليم الاتصالات والاستعلامات.

تم تسوية وضع شغور القيادة في الولاية بعد تأخر الحكومة المؤقتة وقد إستمر تجاهل الحكومة لوضعية الداخل طويلا[2].

أصبح الأخ صالح زعموم قائد الولاية الرابعة رسميا، وعرفت ولايتنا في عهد توليه القيادة حملة من المشاكل الهامة بحيث شغر مجلس قياد الولاية من إطاراته، لاسيما خروج عمر او صديق والرائد عز الدين إلى الخارج. إشتد الحصار على الثورة وتكثفت عمليات العدو الكثيرة والمركزة وعندها حاول سي الصالح زعموم سد بعض الثغرات[3].

وكان جدول أعمال اجتماع العقداء الذي عقد في ديسمبر 1958م كالتالي:

-دراسة الوضعية العامة للولاية.

-وضع استراتيجية جديدة للسلاح.

-تنظيم مجالس الولاية والنواحي.

ولتطبيق هذا البرنامج وضع الخطة التالية:

---

[1] سعاد شبوط: نتائج وانعكاسات السياسة الاستعمارية الديغولية على الثورة الجزائرية قضية -سي صالح زعموم في الولاية الرابعة 1960-1961م نموذجا، المجلة التاريخية، ع 23، الجزائر، مارس 2014م، ص 28.

[2] سعاد شبوط، المصدر السابق، ص 28.

[3] لخضر برقعة، المصدر السابق، ص 46.

تطبيق كل الإجراءات التي أحدثت في ذلك الاجتماع، ومواصلة عملية التنسيق في الولايات، وإرسال مبعوثين للقيام بمهمة إبلاغ الحكومة المؤقتة [1].ظل مسؤولي الولاية الرابعة يتساءلون أكثر فأكثر حول الأسباب التي دفعت الهيئات المسيرة في الخارج إلى التزام الصمت و عدم الرد على طلبات الإمداد العديدة: قام القائد سي صالح بمحاولات كثيرة لإبلاغ القيادة الخارجية ،لكن الرد كان يأتي سيئا وعاود الإتصال لكن قام بإرسال رسالة مشفرة[2] للتأكد من حقيقة الرد المخزي الذي تعرض له ليزيل الشك بان تكون السلطات الفرنسية هي التي تقوم بتشويش الرد، [3]

كما يشير لخضر برقعة في مذكراته أن سي الصالح خلال محاولاته بالإتصال بالقيادة لإخبارها بالتطورات العسكرية والسياسية بعد إستشهاد سي بوقرة، ودعوتها لإختيار قائد للولاية الخامسة عن طريق اللاسلكي، وصله رد يحوي كلمات وقحة ونابية ولكن كان رد سي الصالح بمنتهى الحكمة[4].

لكن مُحَمَّد تقية نفى أن يكون هذا الرد من قبل القيادة الخارجية، واعتبرها مكيدة من أجهزة المخابر الفرنسية قصد إحداث الشك بين قادة الولاية الرابعة والقيادة الخارجية في الخارج ، و يستدل في ذلك أن السلطات الفرنسية قامت في 1960/04/16م أي بعد يوم واحد من ذلك الإتصال اللاسلكي بمحاصرة قوات جيش التحرير مقر القيادة بأولاد عشرة، وصادرت كل الأجهزة اللاسلكية التي كانت بحوزتهم وألقت القبض على الجنود اللذين كانوا مكلفين بتلك الأجهزة ، و اتضح في الأخير ان هذه العملية كانت مكملة للإتصال الذي تلقاه سي صالح، وإن كل تلك الأحداث كانت مرتبطة بالعمل الذي باشره الرائد لخضر باتصاله مع جنرالات فرنسية[5].

وفي اجتماع العقداء الأربعة[6] الذي عقد بين 12/06/ديسمبر 1960م، حاول القادة إيجاد حلول لقضية العلاقة بين الداخل والخارج، ولكن لم يجسد على ارض الواقع وبقيت الولايتان الثالثة

---

[1] مُحَمَّد صايكي، مصدر سابق، ص 263.

[2] ينظر للملحق رقم 03.

[3] مُحَمَّد تقية، حرب التحرير في الولاية الرابعة، دار القصبة، الجزائر، 2012، ص 91.

[4] لخضر برقعة، المصدر السابق، ص 46 -47.

[5] مُحَمَّد تقية، حرب التحرير، المصدر السابق، ص 92.

[6] ينظر للملحق رقم 01.

والرابعة أكثر الولايات تضرراً من العزلة وانقطاع التموين بالأسلحة والذخيرة من الخارج، ولكن تلك المشاكل مست كل الولايات وتسببت في استياء القادة في الداخل لانعدام الأجوبة لمختلف الإحتياجات[1].

والقائد علي كافي بسط الموضوع في عبارات: **القطيعة شبه تامة بين الداخل و الخارج لا جواب على برقيات النجدة في جميع الولايات الجنود مجهدون إلى الحدود الأسلحة المتطورة و المشترات والمهداة من الخارج مكدسة في حين أن جيش التحرير يعاني من قلة السلاح والذخيرة والتموين**[2].

أرجع لخضر برقعة سبب الخلاف هو حول من يصدر القرارات إلى الأخر وإهمال شؤون التنسيق عبر الولايات وخدمة مصالح الثورة وتدعيم جيش التحرير، مما أوقع البلاد في صراع بين القادة في الداخل والخارج، مما ساعد الفرنسيون على الإنتصار في بعض الأحيان واختراق الأفكار وتسميم الأذهان بالإشاعات المغرضة العاملة على إضعاف الثورة والقضاء عليها[3].

لقد شعر قادة الولاية الرابعة بأن القيادة في الخارج تخلت عنهم لاسيما بعد مجيء ديغول إلى الحكم في ماي 1958م، والعمليات العسكرية التي هددت الثورة[4].

وفي هذا السياق فإن العديد من الكتابات التي أرخت للولاية الرابعة كثيرا ما اشارت إلى المواقف المتحفظة والسلبية لقادة الداخل إتجاه أداء قيادات الخارج، في فترات مختلفة وكان سي صالح والعقيد عميروش من الذين وقفوا على إنقسامات لجنة التنسيق والتنفيذ خلال 1957م في مهمات كلفوا بها في تونس آنذاك[5].

وإذا قارننا الوضع الذي كانت عليه الثورة في الداخل سنة 1960م، مع ما كانت عليه 1958م إنه إزداد تدهورا بسبب ازمة الدعم اللوجستيكي، وهذا شكل عاملا في إستمرار الجفاف

---

[1] جمال روافيس، قضايا شائكة من الثورة الجزائرية ن حادثة الإليزيه سنة 1960، مجلة قضايا تاريخية، ع 1، مخبر الدراسات التاريخية المعاصرة، الجزائر، أفريل 2016، ص 213.

[2] علي كافي، المصدر السابق، ص 137.

[3] لخضر برقعة، المصدر السابق، ص 12.

[4] عبد الرحمان كريمي، الصدر السابق، ص 127.

[5] سعاد شبوط، المصدر السابق، ص30.

والعزلة التامة في الولاية الرابعة عن الحكومة المؤقتة في الخارج وأشار الرائد بورقعة إلى ذلك في مذكراته[1].

المبحث الثالث: تطور الثورة في الولاية الرابعة:

أولًا: مشاريع ديغول السياسية:

1-سلم الشجعان:

عبر عنه الجنرال ديغول في خطاب وجهه للمجاهدين يطلب منهم القاء السلاح والكف عن الحرب، وذلك يوم 03 أكتوبر 1958[2]م حيث قال: "أقول متوجها إلى الذين يطيلون أمد الحرب لماذا القتال يجب أن نعيش: لماذا الهدم يجب أن نبني: أوقفوا هذه المعارك وستجدون السجون تفرغ والأمل يزدهر والمستقبل ينفتح " وقد عبر ديغول عن هذا المشروع بصريح العبارة في ندوة صحفية عقدها في 03 أكتوبر 1958م،[3] قال فيها: " **أقول بكل وضوح أن اغلب رجال الثورة قد حاربوا بشجاعة ... فليأت سلم الابطال ... كيف العمل "**[4].

وأما عن أعضاء جبهة التحرير الموجودين في الخارج وأعضاء الحكومة المؤقتة قال: " أما عن المنظمة الخارجية التي توجه الثورة من الخارج ... فما عليهم إلا ان يتصلوا بالسفارة الفرنسية في تونس والرباط وإن هذه وتلك تضمن لهم الوصول إلى فرنسا وهنا ستضمن لهم سلامتهم الكاملة كما اضمن لهم حرية الرجوع "[5].

وكان ديغول يريد استسلاماً كاملاً لجيش التحرير الوطني دون أي تفاوض تنتج عنه حقوق سياسية للجزائريين كما حاول خلق فتنة في وسط جيش التحرير الوطني بتعهده أسلوب الإغراء واستعمل كلمة ثوار بدلا من المتمردين لاعترافه بما يجري في الجزائر من الحرب وليست تهدئة وقد

---

[1] لخضر برقعة، المصدر السابق، ص 50.

[2] سيد علي مسعود، الولاية الرابعة بين سلم الشجعان وانتفاضة 11 ديسمبر 1960م، مجلة التاريخ المتوسطي، جامعة خميس مليانة، ع 2، ص 11.

[3] عبد الله مقلاتي، التاريخ السياسي للثورة الجزائرية 1954 -1962م، د ط، دار الثقافة، الجزائر، 2015م، ج 2، ص 141.

[4] شارل ديغول، مذكرات الأمل لديغول، تر: سموحي فوق العاده، الاكاديمية الجزائرية للوثائق والمصادر التاريخية، د ط، منشورات عويدات، بيروت، 1971م، ص 102.

[5] مذكرات شارل ديغول، المصدر السابق، ص103.

وصف الحكومة المؤقتة وأعضاء المجلس الوطني للثورة بالشرعية ليزرع بذور الشقاق بين الداخل والخارج. وقد كان مضموم هذه المبادة التي قام ديغول مطالبة الثوار الجزائريين بالاستسلام وهو استسلام مزدوج عسكري يجري على الأرض الجزائرية وسياسي يجري في العاصمة الفرنسية باريس[1].

وأما عن أهداف ديغول من مبادرة سلم الشجعان:

-القضاء على الثورة وزرع الخلافات والانقسامات بين قادتها من خلال إمتداح بطولة العسكريين ودعوة المنظمة الخارجية للاستسلام الرسمي.

-إجراء فرنسا للجزائريين وتغليط المغفلين ليعودوا اليها طامعين وراكعين.

كما أن القصد من سلم الشجعان زرع بذور الإحباط والروح الإنهزامية في صفوف جيش التحرير، وما سيكون له في المستقل من أثار سيئة على معنويات المجاهدين[2].

رفص فرحات عباس إقتراح توقيف إطلاق النار بإعتبار أن القضية الجزائرية ليست عسكرية بل سياسية ومشكل الجزائر يجب أن يطرح بصيغة شاملة[3]

كما إعتبرت إقتراحات السلم والهدنة التي صرح بها ديغول مناورة سياسية حاول من خلالها زرع الإحباط النفسي لدى عناصر الجيش، وإضعاف موقف الحكومة المؤقتة وهذا ما يؤدي بظهور ما يسمى بقضية الإليزيه (قضية سي صالح)[4]

كان هدف ديغول هو إضعاف عزيمة الجزائريين في الولاية الرابعة خاصة وما حدث خلال عمليات التطهير التي إستهدفت العديد من المجاهدين في جيش التحرير، وقام قائد الولاية سي مُحَّد بوقرة تنظيم لجنة تصفية استهدفت العديد من الجنود 486 (منهم 20ضابط و54 ضابط (صف) وهو ما عرف بمؤامرة الزرق[5].

---

[1] عبد الله مقلاتي، المصدر السابق 142.

[2] صالح بلحاج، المرجع السابق، ص 110.

[3] مُحَّد تقية، حرب التحرير، المرجع السابق، ص 139.

[4] مليكة عالم، المرجع السابق، ص 102.

[5] مُحَّد تقية، الثورة التحريرية، المصدر السابق، ص 435.

2-إقتراح مبدأ تقرير المصير:

في أمسية 16 سبتمبر 1959م، صرح ديغول في خطاب متلفز في لندن عن هذا المشروع (تقرير المصير) أي فكرة الجزائر جزائرية[1].

ومن خلال تتبعنا ليأس ديغول في الجزائر منذ وصوله الحكم بعد تمرد 13 ماي 1958م، ندرك أن فكرة تقرير المصير فكرة خارقة لديه، بل كان تصوراً سابقاً حيث إنه منذ أن تسلم الحكم في فرنسا وهو يطمح إلى ضرورة تغيير نمط العلاقة بين الجزائر وفرنسا. إذ أنه يقول في مذكراته فيما يتعلق بالجزائر لإدراك القضية وطريقة حلها، ومهما يكن الأمر فإنه يترتب عليه إنقاذ فرنسا من الخسارات.

ومن خلال ما جاء على لسان ديغول في تصريحه يدل على ان فرنسا لم تعد قادرة على نفقات حرب الجزائر وان فكرة الاستمرار لن يزيد الا من مشاكل فرنسا الداخلية والخارجية[2]. منذ تولي ديغول الحكم أخذ تدابير لغرض التهدئة منها اصلاح سراح 7000 مسجون وخفض احكام الإعدام، كما كانت إجابة ديغول على سؤال اتبقى الجزائر فرنسية في مؤتمر صفحي في قصر الإيليزيه ان فرنسا ستبدل جهدها لتحقيق السلم وتعديل أوضاع الجزائر.

دافع طرح ديغول لفكرة تقرير المصير: الحلول دون إدراج قضية الجزائر في هذه الدورة في الأمم المتحدة، وتم الإعلان عن مبادرة تقرير المصير في خطاب 16 سبتمبر 1959م، من طرف رئيس الجمهورية الفرنسية ديغول عن طريق تنظيم استفتاء يتضمن ثلاث قيود: [3]

-الادماج: ويعني المساواة في الحقوق والواجبات بين سكان الجزائر والأوروبيين.

-الاتحاد الفيدرالي: يعني تشكيل حكومة جزائرية من وزراء جزائريين [4]وهو ما قصده ديغول بقوله: **"ان يحكم الجزائريون من طرف الجزائريين، بمساعدة فرنسا في إطار اتحاد وثيق**

---

[1] الصالح بلحاج، المرجع السابق، ص 132.

[2] عليمة مجرالي ولبنى مسعودي، المشاريع الاغرائية للجنرال ديغول 1958 -1962م، مشروع قسنطينة، سلم الشجعان، تقرير المصير، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص المغرب العربي المعاصر، جامعة العربي بن مهيدي، ام البواقي، 2020 - 2021م، ص 46.

[3] محمد عباس، نصر بلا ثمن للثورة الجزائرية 1954 -1962م، دار القصبة، الجزائر، 2007م، ص 630.

[4] الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص 115.

معها، في مجال الاقتصاد، الدفاع، التعليم والعلاقات الخارجية."[1]

– الانفصال عن فرنسا: غير عن ديغول لم يحبذ هذا الاختيار ابدا لأنه حسب رأيه سيؤدي الى كارثة ومن اجل استبعاد هذا الحل أكد انه في هذه الحالة ستفصل الصحراء.

بعد 21 يوم من اعلان هذا المشروع 28 سبتمبر1959م، جاء رد الثورة الجزائرية في بيان "محتوى تقرير المصير " أن الحكومة المؤقتة ترفض رفضا تاما المساس بوحدة التراب الوطني، وتقرير المصير لا يمكن أن يتم تحت تراب الجيش الفرنسي، وأبدت نفسها مستعدة للتفاوض مع الحكومة الفرنسية.

وما يمكن الشارة اليه هنا ان موقف الحكومة المؤقتة اتسم بالغموض وعدم الوضوح [2]من خلال تصريح رئيسها أن:" **تقرير المصير شيء وتطبيقه شيء أخر**[3]"وكما أن موقف الحكومة المؤقتة أثار حفظة قادة الولايات باعتبارها لم تعير أي إهتمام بموقفها إتجاه هذا التصريح رغم أن هذا من ضمن أولوياتها في ظل المعاناة من نقص التسليح والتموين في الداخل وحاول ديغول خلال تصريح تقرير المصير مخادعة الداخل والضغط عليهم[4].

ثانياً: مشاريع ديغول العسكرية:

مخطط شال:

لقد إستفاد الجنرال شال من تجربة موريس[5]وقد كان من المتشبثين بفكرة الجزائر فرنسية وقد لقى تأييد مطلقا من طرف الجنرال ديغول الذي إقتنع بأن الحل العسكري سيكون على يد شال وهو ما جعل ديغول يوفر كل الإمكانيات لإنجاح هذا المشروع[6].

---

[1] شارل ديغول، مصدر سابق، ص104.

[2] الشيخ بوشيخي، الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954 –1962م، ديوان المطبوعات الجامعية، 2018م.

[3] مُحَمَّد صايكي، المصدر السابق، ص 261.

[4] الشيخ بوشيخي، المرجع السابق، ص 262.

[5] Pierre montagnon, L'affaire si Salah, editionpygnation,paris , 1987,p 14.

[6] جمال قندال، خطا شال وموريس على الحدود الجزائرية والتونسية المغربية وتأثيرهما على الثورة الجزائرية 1957 –1962م، د ط، دار الضياء، الجزائر، 2006م، ص 48.

وقد أسس مخطط شال على عدة محاور رئيسية لتنفيذه بصورة كاملة وشاملة، وبدأت هذه الأسس أولا بمواصلة تحصين الحدود البرية والبحرية ومراقبتها بحيث أدرك شال الإستراتيجية للحدود الشرقية والغربية كمنافذ رئيسية تتسرب من حلالها الأسلحة والذخيرة.

وكانت الإستراتيجية الفرنسية في إطار مخطط ترمي إلى:

-جمع كل القوات العسكرية الإحتياطية الموجودة في الجزائر وتركيزها في منطقة معينة، لمحاصرة فرق الجيش المتواجد في تلك المنطقة.

-المحافظة على مناطق الكادرياج (التربيع) والتي تقضي إلى تقسيم البلاد إلى مناطق مربعة لحصارها وتطهيرها مع إصدار الأوامر للوحدات العسكرية لمراقبة المنطقة المحددة لها.

-مراقبة المناطق الخاضعة لجيش التحرير من طرف وحدات عسكرية فرنسية.

إضعاف القدرات القتالية لوحدات جيش التحرير في كل منطقة.

لتصبح وحدات جيش التحرير اشبه بالأسماك التي لا تغادر حوضها المائي، وعبر الجنرال شال عن إستراتيجيته بقوله: **"ان تطويق الأماكن وتمشيطها لم يعد كافيا لأن الفلاقة يعرفون الأرض جيدا، وهم ينتقلون بسرعة كبيرة، وذلك يجب علينا عندما نحتل منطقة ان تبقى فيها أطول مدة ممكنة، حتى ندفع بالعدو إلى المجهول، فتواجدنا بالليل والنهار في الجبال والأودية سيجعل المتمردين يختفون، ونظرا لأنه لا يستطيعون ذلك، إذ أنهم في حاجة ماسة إلى الإتصال بالسكان فإن حياتهم ستتحول إلى جحيم، وهذا ما ينبغي أن نحققه "**.

إستند تطبيق مخطط شال إلى تقسيم الجغرافي المنبثق عن مؤتمر الصومام، لإعتقاده بأن كل ولاية من الولايات التاريخية تعد وحدة مستقلة بذاتها يمكن محاصرتها وبالتالي يتم القضاء على الثورة نهائيا[1].

وحسب تقرير الجنرال شال فإن كل عملية يتطلب تنفيذها شهرين، بداية من السهل إلى الأصعب وتم البدأ بالولاية الخامسة ولهذا ظهر مخطط شال في شكل 5 عمليات عسكرية كبرى[2]بدأت بالولاية الخامسة ثم الرابعة، الثالثة ثم السادسة، الثانية ثم الأولى[1].

---

[1] حليلي بن الشرقي،الولاية الرابعة و مخطط شال، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر و الثورة ، جامعة الجزائر ، 2005 -2006م ، ص 84 85.

[2] عملية كورون (couronne) في الولاية الخامسة (فيفري –مارس 1959م).

ثالثاً: أثر مخطط شال على الولاية الرابعة:

لقد ركز مخطط شال على الولايتين الثالثة والرابعة بحكم تواجد عدد كبير من الرجال ذوي الكفاءة[2]، حيث كانت الولاية الرابعة مسرحا لأكبر العمليات العسكرية الفرنسية التي لم ترى الولاية الرابعة مثيل لها في السابق، وكان نصيبها من المخطط عملية التاج والرباط اللتين أثراً عليها بشكل كبير حيث تكبد الجيش عدة خسائر في العتاد والأرواح[3]،

وكان من أثارهما السلبية على الولاية:

تدمير فعالية الكفاح الداخلي للثوار، وإفراغ الجبال منهم وبذلك تحولت إلى أوكار تتحرك فيها وحداتها وفق الضرورة ما أدى إلى حدوث اضطرابات في صفوف الجيش الذي لم يستقر منذ 1960م.وهكذا شكل مخطط شال خطراً كبيراً على جيش التحرير الوطني خاصة في و4 وهو ما تؤكده كل المصادر التاريخية العسكرية بأن فترة الجنرال شال هي أخطر مرحلة عرفتها الثورة، وذكر فرحات عباس في كتابه (تشريح الحرب)"**إن الجزائر لم تعرف ثقل الحرب مثلما عرفته في عهد مخطط شال** "

وقد تأزمت حالة الولاية الرابعة في تلك الفترة حيث أصبحت هناك صعوبة في عبور الأسلاك الشائكة والحالة السيئة والمزرية التي وصلت اليها الثورة هناك. [4]

عملية كوروا (courroie) في الولاية الرابعة (أفريل –جوان 1959م).

عملية ايتانسيل (étincelle)في الولاية الثانية 15-1 جويلية1959 م)

عملية جومبل (jumelle)في الولاية الثالثة (22جويلية-نوفمبر 1959م)

عملية الأحجار الكريمة في الولاية الثانية (نوفمبر-جوان 1960م) **يُنظر**: امال بوديار وآخرون، التطورات السياسية والعسكرية في الولاية الثالثة (1962 -1956م)، مذكرة لنيل شهادة ليسانس، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2015 -2016، ص75.

[1]نظيرة شتوان، مرجع سابق، ص 481.

[2]محمد صايكي، ص276.

[3]محمد تقية، الثورة الجزائرية، مصدر سابق ،380.

[4]حليلي بن الشرقي، المرجع السابق، ص 86.

رابعاً: استراتيجية الثورة في الولاية الرابعة لمواجهة:

كان للولاية الرابعة نصيب مهم في مواجهة مخطط شال والتصدي له بكل الأساليب والوسائل الممكنة، برهنت عبقرية قيادة الثورة على ان الثورة لم تولد من رحم الأزمات وامتد العمل الثوري بشقيه السياسي والعسكري في أوصاف الشعب الذي كان جوهر وروح الثورة في مواجهة خط شال.

إتخذت الولاية الرابعة إستراتيجية جديدة، تناسبت مع الوضع الجديد الذي الة اليه ،عملت إلى نضالها السياسي التنظيمي وفق الضرورة التي تطلبها الظروف وخاصة أن السطات الفرنسية كانت ترفع شعار الهدنة مستعملة وسائل دعائية قصد تثبيط معنويات الشعب و إبعاده عن الثورة ، حيث ركزت قيادة الثورة على قوة التنظيم أكثر من قوة المادية، واعتبرت ان العمل العسكري مكمل للتنظيم السياسي الذي يعبئ مختلف الإمكانيات واستغلالها في الكفاح المسلح ،خاصة أن الولاية الرابعة إعتمدت على الفئات الشعبية في تموينها و تدريب فرقها، وحصولها على الأسلحة خاصة بعد غلق الحدود و توقف البعثات والدوريات إتجاه الشرق و الغرب، وفي الوقت نفسه حاولت القيادة إيجاد خلايا سياسية تابعة لجبهة التحرير على مستوى المناطق والنواحي والأقسام التابعة للولاية، بغية تحكم جيد في تسيير الثورة بها، وتم أيضا تغيير التنظيم الهيكلي للولاية الرابعة،[1]

كما دفعت بالعمل الثوري إلى الأمام خلال دور المحافظ السياسي وتوسع صلاحياته، وتدعيم خلايا الثورة بأفواج من الفدائيين والمسبلين، والتصدي للحملات الدعائية التي كان يقوم بها الجيش الفرنسي لإضعاف نفسية الجزائريين.

كما مس التغيير طرق التموين ومصادره وإهتم بالإيواء (المخابئ) حيث عكفت الولاية على الإكثار من المخابئ التموينية المزودة بالمواد الغذائية، ليتمكن الجيش من الصمود، وطبقت سياسة التكتم التام لنشاط جبهة التحرير خوف من التمشيط من قبل الجيش الفرنسي، وقامت بتحويل العديد من المجاهدين إلى فدائيين واعتمد على تكتيك يسمى حرب العصابات، إقامة كمائن، تقسيم الكتاتيب وتصغير الوحدات[2].

[1] حليلي بن الشرقي، المرجع السابق، ص 87.

[2] نفسه، ص 88.

واجهت الولاية الرابعة العديد من المشاكل منذ انطلاقها بين سنتي 1958 -1960م نتيجة مجيئه ديغول وتطبيقه لمشاريعه السياسية والعسكرية وعلى رأسهم مخطط الجنرال شال واستهدف ضرب الثورة في الولاية الرابعة حين كانت هذه الأخيرة مسرحا لأكبر العمليات العسكرية ولحظة فقدانها قائدها سي مُحَّد بوقرة سبب تدهور الوضع وعرفت تلك الفترة شغور القيادة ولم تتجاوزها حتى سنة 1960م إلى مشكلة السلاح والذخيرة والعزلة عن الثورة بالخارج وتعتبر قضية الإليزيه من القضايا التي أثرت في تاريخ الثورة وسنتطرق إلى أحداثها.

الفصل الثاني:

قضية سي صالح زعموم في الولاية الرابعة 1960

المبحث الأول: وقائع قضية الإيليزيه وتفاصيلها

المبحث الثاني: لقاء الإيليزيه

المبحث الثالث: المُفَاوِضَان (سي صالح وديغول)

تعرف قضية سي الصالح في أدبيات الكتابات الفرنسية بتسميات عديدة مثل "قضية سي الصالح" و"لقاء الإليزيه" وتفضل مؤلفات العسكريين منهم تسميتها ب "عملية تلست" Operation Tilsit. ولد الشهيد مُحَّد زعموم المدعو صالح في 29 نوفمبر 1928 بعين طاية التي تقع بالقرب من الجزائر العاصمة،كان من المشاركين في التحضيرات للثورة المسلحة، تولى قيادة الولاية الرابعة في فترة صعبة، إن قضية سي صالح وليدة ظروف متداخلة ومتنوعة أثر بعضها على بعض، حيث عاشت الولاية الرابعة وضعاً صعباً بين سنتي 1959-1960، هذه القضية يتم تصويرها من خلال الكتابات التي تتناولها على أنها مناورة سياسية ديغولية للإيقاع بين طرفي قيادة الثورة في الخارج وفي الداخل وعلى أنها عملية اختراق لصفوف الثورة في الولاية الرابعة بهدف إرغامها ودفعها إلى القبول بحلول انفرادية مع السلطة الاستعمارية.

المبحث الأول: وقائع قضية الإيليزيه وتفاصيلها

أولاً: أصل التسمية

تعددت تسمياتها، فالبعض أطلق عليها قضية الإليزي نسبة إلى قصر الإليزي مقر الجمهورية الفرنسية أين جرى اللقاء التاريخي بين قادة الولاية الرابعة والجنرال ديغول. والبعض الآخر أطلق عليها قضية سي صالح نسبة إلى قائد الولاية الرابعة الذي كان من المشاركين في هذا اللقاء[1].

سميت هذه القضية "بقضية سي صالح" نسبة إلى القائد صالح زعموم، قائد الولاية الرابعة في تلك المرحلة، وسميت كذلك "بقضية الإيليزي" نسبة إلى قصر الإيليزي الواقع بشارع الإيليزي بباريس، المكان الذي تم فيه لقاء "صالح زعموم" صحبة بعض رفاقه من قيادة الولاية بالرئيس ديغول. والواقع أن قضية الإيليزي سميت خطأ باسم سي صالح زعموم، فهو ليس صاحب المبادرة وقد نسبت له كونه المسؤول الأول آنذاك عن الولاية الرابعة[2]،

وهي أيضاً من الأحداث الشائكة التي وقعت أيام الثورة، عرفت في أدبيات ثورة التحرير الوطني بقضية قادة الولاية الرابعة، ويقال لها أيضا قضية سي صالح نسبة إلى اللقب الحربي لقائد هذه الولاية واسمه مُحَّد زعموم من عائلة زعموم المعروفة بنضالات أفرادها[3]. وتعرف في أدبيات الكتابات الفرنسية بتسميات عديدة وتفضل مؤلفات العسكريين منهم تسميتها ب عملية تلست "Opération Tilsit"[4].

---

[1] مُحَّد صايكي، المصدر السابق، ص260.

[2] أحلام شعلان، الثورة في الولاية الرابعة من خلال كتابات مُحَّد تقية، مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الدكتور يحي فارس المدية، 1436-1437هـ/ 2015-2016م، ص44.

[3] جمال روافيس، المرجع السابق، ص114.

[4] Robert Davezac, L'affaire Si Saleh, Recherche De Sa Thése, Alger, 1958-1961, p3.

ثانياً: خلفيات القضية

ارتبطت قضية الإيليزي بشخص قائد الولاية الرابعة سي صالح الذي تولى قيادة الولاية بعد استشهاد العقيد سي أمحمد بوقرة يوم 05ماي 1959. ولم تكن هذه المسؤولية بالهينة أو السهلة، فقد حمل على كاهله مشاكل وصعوبات عديدة كانت تمر بها الولاية الرابعة لاسيما بعد رحيل الرائد عز الدين وعمر أوصديق إلى الخارج، وشغور منصبيهما[1]. في تاريخ 14 جانفي 1960 عقد اجتماع وكان أول اجتماع يعقد في الولاية الرابعة بعد العمليات العسكرية الكبرى التي قام بها الجنرال ديغول وكان الغرض من هذا الإجتماع هو مناقشة نقطة أساسية في جدول الأعمال وهي تقديم الوضع وإعادة ترتيب المجلس الولائي والمناطق وقيادات الأركان العامة بعد الخسائر البشرية المهمة التي لحقت بالولاية[2].

إن المشاكل العديدة التي واجهتها الولاية الرابعة ساهمت حسب رأي العديد من مؤرخي الثورة التحريرية إلى التمهيد لظهور ما يسمى بقضية الإليزي ويمكن حصرها فيما يلي:

– الحصار الشديد المفروض على الثورة وخاصة الولاية الرابعة، لاسيما بعد تولي الجنرال ديغول رئاسة الجمهورية الفرنسية بعد انقلاب 13ماي 1958 ومحاولته بكل الأساليب والطرق إجهاض الثورة والقضاء عليها عن طريق سياستين مختلفتين في الأسلوب ولكن تلتقيان في الهدف، فمن جهة حاول عزل الشعب عن الثورة بإقامة بعض المشاريع الإقتصادية الهادفة حسب رأي ديغول إلى تحسين الوضعية المعيشية للفرد الجزائري، عن طريق القضاء على البطالة بتوفير مناصب شغل للشباب العاطلين عن العمل، وبناء سكنات إجتماعية لائقة وهذا ما يدخل في إطار ما يسمى تاريخيا بمشروع قسنطينة في 1958/10/03م[3].

ولم يكتفي فقط بإغراء الطبقات الفقيرة والتي تمثل غالبية المجتمع الجزائري، وإنما أيضا وجه نداءا إلى الجيش التحرير الوطني تحت عنوان سلم الشجعان في 23 أكتوبر 1958م جاء فيه ما يلي: "لقد أعلنت بدون تحفظ بأن الكثير من رجال التمرد قاتلوا بكل شجاعة من أجل أن يتحقق سلم الشجعان، وأنا متأكد بأنهم سيمضون قدما نحو ذلك حيثما يتواجدون من أجل المقاومة، لم

[1] لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص63.

[2] أحلام شعلان، المرجع السابق، ص44.

[3] نظيرة شتوان، المرجع السابق، ص177.

يبق سوى أن يقدم قادتهم على القيام بالاتصالات مع الإدارة العامة إن الحكمة تقتضي منا أن نسكت الأسلحة لرفع العلم الأبيض ما دام بمقدورنا ذلك، وأقول في تلك الحالة سوف نستقبل ونتعاون مع المقاتلين بكل شرف".

ورغم أن هذا النداء كان الهدف منه هو زرع الشقاق والبلبلة في صفوف جيش التحرير الوطني، إلا أنه من جهة أخرى كان يرمي إلى إيجاد وسيلة للإتصال مع قادة الثورة والتفاوض معهم بمعزل من الحكومة المؤقتة. وفي الوقت الذي كان فيه الجنرال ديغول يناور سياسيا للقضاء على الثورة، كانت تقام المحتشدات والمناطق المحرمة وتنفد العمليات العسكرية الكبرى في مراكز جيش التحرير الوطني في الجبال ومن أكثرها خطورة وشراسة على الثورة مخطط شال الذي طبق في الولاية من خلال عملية "لوكروا" (Courroie) [1]التي امتدت من مارس إلى غاية جوان 1959 وشملت جبال الظهرة والونشريس والتيطري والأطلس البليدي[2].

– استفتاء تقرير المصير المقترح من طرف الجنرال ديغول في 16 سبتمبر 1959، الذي جاء كنتيجة لفشل السياسة الديغولية في تطويق الثورة والقضاء عليها رغم الإمكانيات التي وفرها لإنجاح مشاريعه العسكرية خاصةً مع الانتصارات التي حققتها الثورة عسكرياً ودبلوماسياً، ويمكن اعتبار هذا الاقتراح اعترافاً صريحا واضحا على فشل المخططات الفرنسية[3]، وبالتالي هذا الاستفتاء كان أحد العوامل المشجعة لمبادرة الإليزي فضلاً عن انعدام قيادة وطنية بالداخل، فلو كان مثل هذه القيادة في الداخل لما ظهر مشروع كهذا ولو ظهر لكان بالإمكان إفشاله في طوره الأول، لأن التنسيق كان من شأنه أن يخفف من وطأة العزلة التي عان منها القادة في تلك من الولايات[4].

وما يمكن الإشارة إليه هنا أن موقف الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية اتسم بالغموض وعدم الوضوح وذلك من خلال تصريح رئيسها في قوله: "**إن تقرير المصير شيء وتطبيقه شيء آخر...**"[5]، فالحكومة المؤقتة لم تول أي اهتمام بموقفها تجاه هذا التصريح رغم أن ذلك كان من

[1] ينظر للملحق رقم 04.

[2] نظيرة شتوان، المرجع السابق، ص177.

[3] محمد صايكي، المصدر السابق، ص261.

[4] لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص61.

[5] محمد صايكي، المصدر السابق، ص261.

ضمن أولوياتها في ظل تطور الأوضاع الداخلية والمعانات من مشاكل نقص التسليح والتموين وانعدام الإمكانيات الصحية، بينما القيادة في الخارج بعيد عن كل الضغوطات والمشاكل والأزمات فكيف بعد كل هذا أن تعامل بمثل هذه المعاملة، ويشير رابح زعموم في كتابه أن من أسباب اتخاذ الرائد لخضر مبادرة الاتصال بالجنرال ديغول هو أن الحكومة المؤقتة لم تستثمر في المشروع ولم توليه الإهتمام الكافي في الوقت الذي بلغت فيه الثورة مرحلة حرجة في الداخل[1].

ثالثاً: شخصية مُحَّد زعموم سي صالح[2] (1928-1960) وتوليه القيادة

هو مُحَّد زعموم الاسم الثوري سي صالح ولد في 29 نوفمبر 1928 ببلدية عين طاية دائرة الدار البيضاء ولاية الجزائر نشأ في أسرة فقيرة[3].

استقرت عائلته في قرية (اغيل امولا) كان والد الشهيد الحاج علي متشبعاً بالأفكار الوطنية والثورية، وكانت هذه الأفكار بارزة في عمله اليومي وفي نشاطه التعليمي[4].

تحصل على الشهادة الإبتدائية ليتوجه بعدها للعمل كسكرتير في بلدية إيغيل إيمولا، انضم إلى حزب الشعب الجزائري ثم المنظمة الخاصة كمسؤول خلية في عدة جهات منها: دلس، واضية، بوغني، ذراع الميزان، وبتهمة استعمال طوابع رسمية لصالح المنظمة الخاصة حوكم عليه بالسجن إلى غاية شهر فيفري 1953، بعد خروجه من السجن تولى إدارة المركز البلدي لإيغيل إيمولان ومن جملة ما قام به أثناء إشرافه على هذا المركز استخراج بطاقات تعريف مزيفة للمناضلين الذين كانوا متابعين من طرف الإدارة الفرنسية، مما أدى بالسلطات الفرنسية إلى اكتشاف أمره وأودع في سجن تيزي وزو ثم أطلق سراحه قبل الثورة بأشهر قليلة.

كان من بين المشاركين في التحضيرات للثورة المسلحة إلى جانب أوعمران وكريم بلقاسم في المنطقة الثالثة وبعد اندلاع الثورة أوكلت له عدة مهام عسكرية منها مسؤولاً عن منطقة دلس وبرج منايل، وفي بداية سنة 1956 انتقل إلى المنطقة الرابعة رفقة أوعمران وسليمان دهيليس وأمُحَّد بوقرة

---

[1] Rabah Zamoum, op. cit, p154.

[2] ينظر للملحق رقم 05.

[3] مُحَّد علوي، قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954-1962، ط1، دار علي بن زيد، بسكرة-الجزائر، 2013م، ص128.

[4] سلسلة تاريخية تصدر عن وزارة المجاهدين، "من أمجاد الجزائر (1830-1962) الشهيد مُحَّد زعموم سي صالح 1928-1961"، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2012م، ص ص6-7.

كقيادة جديدة لسد الفراغ الذي تركه رابح بيطاط بعد إلقاء القبض عليه، وأصبح عضوا في مجلس المنطقة الرابعة عين بعد مؤتمر الصومام برتبة صاغ ثاني مكلفاً بالإتصال والأخبار ليتدرج بعدها في المسؤوليات السياسية ليصبح مسؤولاً سياسياً في مجلس الولاية أثناء قيادة سليمان دهيليس للولاية الرابعة.

وفي نهاية سنة 1957 انتقل إلى المغرب لمهمة رسمية حيث عين هناك مساعداً للعقيد هواري بومدين بهيئة الأركان العامة بالحدود المغربية الجزائرية إلا أن ذلك لم يدم طويلاً حيث اتجه بعدها إلى تونس وبقي هناك قرابة خمسة أشهر ليعود بعدها إلى الجزائر في شهر جوان 1958 لاستئناف نشاطه الثوري إلى جانب احمد بوقرة وبعد استشهاد هذا الأخير يوم 05 ماي 1959 تولى مسؤولية قيادة الولاية إلى شهر جويلية 1960[1].

ولظروف كانت أقوى نسجها العدو وعملائه وقع ضحية مخططات الجنرال ديغول للتفاوض مع العدو على توقيف القتال ذهب سي صالح إلى لقاء الجنرال ديغول في الإليزي بباريس في 10 جوان 1960 وكان تصرفاً إنفرادياً دون علم القيادة العليا للثورة. وبعد العودة إلى أرض الوطن أوقف من طرف نائبه سي الجيلاني بونعامة الذي أرسله إلى القيادة العليا مع دورية لمحاكمته في تونس[2].

يذكر لخضر بورقعة قائلاً: "**تعرفت شخصيا على سي صالح في قرية بني مسيرة في شهر أكتوبر سنة 1956 وكان لقاؤنا الأول إثر عودتي ضمن الدورية التي نفذناها في غرب البلاد، أما هو فقد عاد من مؤتمر الصومام رفقة سي مُحَّد بوقرة وقد علمت يومها فقط أن سي صالح أصبح عضوا في قيادة الولاية الرابعة. كان رحمة الله عليه طويل القامة رشيقاً، قليل الكلام وإذا تكلم يدرك ما يقول، يتقن العربية جيدا والفرنسية، واسع الثقافة لم يتجاوز وقتها الثلاثين من عمره، يحظى باحترام الجميع...**"[3].

كما انتقل سي صالح إلى الخارج في سنة 1957 لأداء مهمة رسمية كلفته بها ولايته وكان الهدف منها:

---

[1] Rabah Zamoum,op cit,p23.

[2] مُحَّد علوي، المرجع السابق، ص ص129-130.

[3] لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص45.

1-جلب الأسلحة من الخارج إلى الثوار.

2-تحسين سير الأفواج التي تنتقل من الولاية الرابعة إلى شرق البلاد وغربها[1].

تولى سي صالح قيادة الولاية الرابعة في فترة صعبة تمثلت في استشهاد مجموعة من إطارات الولاية مثل العقيد احمد بوقرة يوم 05 ماي 1959، العقيد الطيب الجيلالي يوم 29 مارس 1959 قائد الولاية الثالثة والسادسة، كما أن سنة 1958 عرف فيها مجلس الولاية فترة شغور في منصبين بعد تعيين عمر أوصديق في منصب كاتب دولة في الحكومة المؤقتة في سبتمبر 1958، كما انتقل رابح زيراري إلى تونس في نوفمبر1958 وهذا ما أدى إلى ترقية صالح زعموم قائداً للولاية وتشكيل المجلس الولائي بالشكل التالي:

-مُحَّد زعموم: مسؤول سياسي وعسكري.

-جيلاني بونعامة: مسؤول عسكري ونائب مسؤول الولاية.

-لخضر بوشمع: مسؤول سياسي.

-سي حليم: مسؤول الإعلام والإتصال[2].

استشهد سي صالح زعموم وهو في طريقه إلى تونس فوقع في كمين بمشدالة ولاية البويرة الولاية الثالثة في 20 جويلية 1960، وفي 24 أكتوبر 1984 تصدر القيادة العليا للجزائر المستقلة قرار العفو الشامل في حقه وترجع صحوة الضمير والمصالحة ودفن بمقبرة العالية[3].

المبحث الثاني: لقاء الإيليزيه

أولاً: أطراف القضية

أ-الجانب الجزائري:

-لخضر بوشمع(1931-1960):

لخضر بوشامة 29 سنة، ينتمي إلى أسرة من أعيان شرشال، موظف قديم في مصلحة البريد والمواصلات، كان يتسم بالصدق والهدوء، وهو مثقف لجنة الولاية، كان بمثابة الإبن العزيز للعقيد سي امُحَّد، كان سياسياً متميزاً ومسلما ملتزما بتفسير، متفتح للإسلام، معادي للشيوعية.

---

[1] المصدر نفسه، ص46.

[2] جمال روافيس، المرجع السابق، ص214.

[3] مُحَّد علوي، المرجع السابق، ص130.

يذكره Alistair Horne قائلاً: "**اشتهر بشجاعته وجرأته عينه سي صالح مكلفاً بالاستخبارات والاتصال للولاية الرابعة**"، كما وصفه القائد حسين آيت أحمد في قوله لأخت الشهيد بمقر دار بلدية قوراية غرب ولاية تيبازة 1989 "**سي لخضر بوشمع لم أشهد مثل ذكائه وحنكته السياسية والحربية لو أن القدر اختاره ليحيا للاستقلال لتمكن من تغيير العالم ليس فقط الجزائر**"[1].

سي لخضر المعروف في أوساط الثوار ولد يوم 17 أفريل سنة 1931 ببلدية سيدي غيلاس المتواجدة غرب ولاية تيبازة في أسرة متواضعة، ترعرع وقضى شبابه بمدينتي شرشال والعاصمة، كان رياضياً ثم تحول إلى ممارسة النشاط السياسي السري وفي سنة 1955 انخرط لخضر بوشمع في صفوف جبهة التحرير، وفي 13 أكتوبر 1956 التحق بصفوف جيش التحرير بناحية العاصمة، بعدها أرسل إلى منطقة الونشريس وعمل في الوحدات القتالية كما تقلد عدة مسؤوليات إلى أن كلف بمهام عضو مسؤول في مجلس الولاية الرابعة سنة 1959، تمت ترقيته في 14 جانفي 1960 وأصبح قائد المنطقة الرابعة للولاية الرابعة ومسؤول الإتصالات والأخبار[2].

-الرائد حمدي بن يحي "سي حليم" (1960-1934):

ولد بن يحي حمدي بن عمر بن المصطفى بسيدي عيسى في 29 جانفي 1934، وهو من عائلة محافظة معروفة بالمنطقة ترجع أصولها إلى جنوب الحضنة، درس في المدرسة الفرنسية وحاز ثقافة عالية باللغتين وعرف عنه في صغره ميله لتعلم العربية ومبادئ الدين كان يجتهد في محاربة الاستعمار، تلقى تعليما في الزوايا وفي مدارس جمعية العلماء وأكمله في معهد عالي كمعهد ابن باديس بقسنطينة أو الزيتونة بتونس، في سنة 1955 التحق حمدي بن يحي بصفوف الثورة بمصر عن طريق "أحمد بن بلة"، تلقى تكويناً في الأكاديمية العسكرية بمصر سمح له بامتلاك مهارات وقدرات عسكرية تفيده في مشواره الجهادي، عاد إلى مسقط رأسه مجاهدا ومسؤولا كلف بمسؤوليات عدة منها قيادة الثورة بناحية سيدي عيسى وسور غزلان[3].

---

[1] زينب دشوشة، المرجع السابق، ص75.

[2] لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص47.

[3] عبد الله مقلاتي، "الرائد حمدي بن يحي ودوره القيادي في الولاية الرابعة خلال الثورة التحريرية"، المجلة التاريخية الجزائرية، ع02، الجزائر، ماي 2017، ص91.

عين حمدي قائداً سياسياً وعسكرياً للمنطقة الأولى ممن الولاية الرابعة، ثم المنطقة الثانية من الولاية السادسة، وفي جويلية 1958 تقرر ضم المنطقة الرابعة من الولاية الرابعة إلى الولاية السادسة وترأسها علي بن مسعود وقد أسندت لسي حليم قيادة المنطقة الأولى حيث أكمل مسيرته الجهادية إلى غاية منتصف عام 1959[1].

خلال مجلس الولاية الرابعة في اجتماع الولاية يوم 14 جانفي 1960 تمت ترقية سي حليم مسؤولاً سياسياً[2]، ويعد أحد الأطراف في قضية الاتصالات السرية للسلطات الفرنسية في جوان 1960 حيث كان سي حليم مرافقاً لبوشمع صاحب المبادرة منذ البداية وحضور اجتماع المدية بالمسؤولين الفرنسيين في مارس 1960 ، ولكنه غاب عن اجتماع 02 جوان الحاسم الذي جمع فيه بوشمع سي صالح بالمسؤولين الفرنسيين ورتب اللقاء مع ديغول يوم 10 جوان وعلى إثر الدخول في هذه الاتصالات السرية والتفاوض مع العدو تم إعدامه[3].

-الجيلالي بونعامة (1926-1961):

ولد جيلالي بونعامة المدعو سي مُحَمَّد[4] يوم 06 أفريل 1926 بحي موليار Molière ببني هندل الذي أصبح بعد الإستقلال يحمل اسم جيلالي بونعامة[5]. دخل منذ صغره في المدرسة الفرنسية ثم طرد منها 1939 ودخل ميدان العمل لمساعدة عائلته، وكان والده تاجر بأحد الأسواق الشعبية في حي موليار وتمثل نشاطه السياسي والعسكري فيما يلي:

-شارك في النشاط النقابي ضمن الفدرالية العامة للعمل ونظم إضراب العام لعمال المناجم سنة 1951 والذي دام خمسة أشهر[6].

---

[1] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص95.

[2] لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص47.

[3] عبد الله مقلاتي، المرجع نفسه، ص96-97.

[4] ينظر للملحق رقم 05.

[5] مُحَمَّد الشريف ولد الحسين، من المقاومة إلى الحرب، المصدر السابق، ص131.

[6] عائشة حسيني، "الشهيد الجيلالي بونعامة ودوره في الثورة بمنطقة الونشريس"، أبحاث اليومين الدراسيين حول تاريخ وتراث منطقة الونشريس التراث الثقافي والصمود، ع02، منشورات دار الثقافة بولاية تيسمسيلت، 19-20 ماي 2013، ص86.

-وفي سنة 1954 أشرف على اندلاع الثورة في نواحي الونشريس وشكل بين سنتي 1954 و1956 الأفواج العسكرية الأولى التي اعتمد عليها جيش التحرير الوطني في الأوراس، بالتنسيق مع الولاية الثالثة طبقاً لأرضية مؤتمر الصومام، ورقي إلى رتبة ضابط أول وعين قائداً لناحية الونشريس وفي سنة 1957 رقي إلى رتبة رائد قائد المنطقة الثالثة التي أعاد تنظيمها سياسياً وعسكرياً[1].

-وفي نوفمبر 1958 عين مسؤولاً عسكرياً في مجلس الولاية خَلَفاً لرابح زيراري، وبعد استشهاد العقيد بوقرة في ماي 1959 أصبح بونعامة نائباً لمحمد زعموم بالإضافة إلى كونه مسؤول عسكري للولاية[2]، وبعد أحداث قضية الإليزي ترأس بونعامة مجلس قادة الولايات وفي سبتمبر 1960 أعاد هيكلة المجلس الولائي واستمر في مهمة قيادة الولاية إلى غاية استشهاده يوم 08 أوت 1961 بوسط مدينة البليدة[3].

-النقيب عبد اللطيف:

عبد اللطيف طولبة كان عمره 25 سنة، تولى قيادة المنطقتين الثانية والخامسة قبل تعيينه في اجتماع مجلس قيادة الولاية بتاريخ 20 جانفي 1960، عضو في مجلس الولاية المكلف بالشؤون السياسية[4].

ويذكر جلبار مينيي أن اسمه عثمان بن مُحَّد طولبة ينحدر من عائلة ذات علم وثقافة، يحظى بشعبية كبيرة في وسط الجند، تَكَوّنَ في كومندو علي خوجة[5].

ب-الجانب الفرنسي:

-شارل ديغول(1890-1970):

شارل ديغول رجل دولة فرنسي ومن أبرز رجالات فرنسا في القرن العشرين، ولد في مدينة ليل بالشمال الفرنسي سنة 1890 في وسط عائلي محافظ، وهو ثالث طفل من بين خمسة إخوة،

---

[1] مُحَّد بوحوم، التنظيم السياسي والعسكري في الولاية الرابعة التاريخية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة الجزائر، 2005-2006م، ص52.

[2] عائشة حسيني، المرجع نفسه، ص86.

[3] مُحَّد بوحوم، المرجع نفسه، ص52.

[4] نظيرة شتوان، المرجع السابق، ص186.

[5] زينب دشوشة، المرجع السابق، ص80.

لأب عمل أستاذاً في التعليم الكاثوليكي كان له دور مهم في تربية ابنه وتعليمه لدى الإخوة الجزويث، في سنة 1908 اتجه للعمل في الجيش والتحق بمدرسة سان سير، وحصل على المرتبة الثالثة في دفعته وعين ضمن الكتيبة الثالثة والثلاثين للمشاة تحت قيادة العقيد Pétain.

رقي إلى رتبة ملازم أول، شارك في الحرب العالمية الأولى ثم ترقى مرة أخرى إلى رتب نقيب وألقي عليه القبض من قبل الألمان وسجن، أرسل إلى لبنان سنة 1929 وبقي هناك رسل إلى لبنان سنة 1929 وبقي هناك إلى سنة 1931 كقائد للمكتب الثاني والثالث لأركان الحرب، وبعد عودته إلى فرنسا عين في السكرتارية العامة للدفاع الوطني وبقي مدة ست سنوات مما سمح له بلقاء زعماء السياسة والحكم[1].

دخلت فرنسا إلى الحرب العالمية الثانية ضد ألمانيا النازية التي كانت تحت قيادة أدولف هتلر، وفي 05جوان 1940 استدعي إلى باريس وتقلد منصب نائب كاتب دولة للدفاع. استطاع أن يفرض نفسه كرئيس لفرنسا الحرة بدعم من تشرشل منذ 07 أوت 1940 وقد جمع ديغول حوله مجموعة من الضباط العسكريين والسياسيين والجامعيين ونتيجة لاتصالاته أنشئ "المجلس الوطني للمقاومة" بداخل فرنسا والذي اعترف بديغول كرئيس لفرنسا الحرة وانضم ديغول إلى الحلفاء إلى أن تم النصر على النازية[2].

فعاد إلى فرنسا وبقي رئيساً للحكومة المؤقتة إلى أن استقالت سنة 1964 وابتعد بعد ذلك عن الحياة السياسية حتى سنة 1958 حين استنجد به الفرنسيون لإنقاذ الوضع في الجزائر، وأعطى لفرنسا الدستور الذي أسس الجمهورية الخامسة وأصبح أول رئيس لها وأعيد انتخابه سنة 1965، ثم استقال بعد فشله في استفتاء سنة 1969 من أجل سبر ثقة الفرنسيين وانتقل إلى مسكنه حيث واصل كتابة مذكراته تفي فجأة في 09 نوفمبر 1970[3].

[1] عبد القادر خليفي، سياسة ديغول الجزائرية من خلال مذكراته، د ط، د ن، الجزائر، د ت، ص219.
[2] المرجع نفسه، ص220.
[3] نفسه، ص220.

-برنارد تريكو (Bernard Tricot)[1]:

ولد برنارد تريكو في 17 جوان 1920 في أوريلاك، خبير بالشؤون الجزائرية بين سنتي 1958-1962، ومقرب من الجنرال ديغول والطرف الأساس عن الجانب الفرنسي في محادثات الإليزي، كما شارك فيما بعد في التحضير لمفاوضات ايفيان في سنة 1962 وهو صاحب كتاب دروب السلام (Les sentiers de la paix)، من مجلس الدولة إلى مجلس الوزراء (1969-1967) إلى الأمانة العامة لوزراء القوات المسلحة إلى الرئاسة الجمهورية، توفي في 10 جوان 2000.[2]

ثانياً: ظروف وأسباب لقاء الإيليزيه

كانت أوضاع الولاية الرابعة نهاية 1959 في حالة من التدهور على الصعدين السياسي والعسكري[3]، نتيجة مخططات الجيش الفرنسي المتمثلة في مخطط شال الجهنمي سنة 1959 المتبع بعملية العصا في مارس 1960 وعمليات سِيقال في أوت –سبتمبر 1959 تكبد خلالها جيش التحرير الوطني خسائر كبيرة[4]، إلى جانب فقدان قائد الولاية الرابعة سي أمُحَمَّد بوقرة في ماي 1959 واشتغالها بتطهير صفوفها من العملاء فيما يعرف بعملية الزرق الشهيرة[5].

شغور مجلس قيادة الولاية الرابعة من إطاراته لاسيما بعد خروج عمر أوصديق والرائد عز الدين إلى الخارج وبقاء الولاية دون قيادة لذا أمر سي صالح بعقد اجتماع في يوم 14 جانفي 1960 في الروابح شمال بوغار لقادة المناطق من أجل اختيار أعضاء مجلس ولايته المتكون من: سي صالح قائداً للولاية(بالنيابة) ومُحَمَّد بونعامة نائباً له وعبد الحليم مسؤولاً سياسياً وسي لخضر مسؤول الإتصالات والأخبار، من بين الصعوبات التي واجهت الولاية الرابعة في فترة تولي سي صالح القيادة نذكر منها:

---

[1] ينظر للملحق رقم 05.

[2] زينب دشوشة، المرجع السابق، ص83.

[3] سعاد يمينة شبوط، المرجع السابق، ص29.

[4] مُحَمَّد صايكي، المصدر السابق، ص ص261-263.

[5] سعاد يمينة شبوط، المرجع نفسه، ص29.

اشتداد الحصار على الثورة وتكثيف العمليات العسكرية على الولاية[1]، والحاجة الملحة إلى السلاح وإلى الإطارات القيادية التي فقدت الكثير منها أثناء مواجهة مخطط شال من جهة

وفي صراعها مع الحركات المناوئة للثورة من جهة أخرى، بالإضافة إلى تزايد الخلاف بين قادة الولاية الرابعة وقيادة الخارج بشكل عام ومع هيئة الأركان التي كان يترأسها العقيد هواري بومدين[2] بشكل خاص[3].

المبحث الثالث: المُفَاوِضَانِ (سي صالح والجنرال ديغول)

أولاً: التحضير للقاء الاليزيه

أمام الوضعية المتردية ميدانيا في الولاية الرابعة بسبب الضغط العسكري الإستعماري من جهة وعزلة الولاية وإفتقادها إلى وسائل المجابهة عسكريا من جهة أخرى، حاولت المصالح الفرنسية إنتهاز الفرصة للقيام بإتصالات محلية مع قيادة الولاية بهدف جرها إلى اتفاق إنفرادي خاصة وأنها كانت على إطلاع بالإنشقاق الذي وقع بين القادة المحليين للولاية ومسؤول الخارج[4].

وقد أشار كل من (ايف كوريار وبيار مونتانيو) إلى حصول المصالح الفرنسية التابعة لمكتب التنفيذ والإتصال " BEL" على الرسائل المتبادلة بين سي صالح والعقيد بومدين قائد هيئة الأركان العامة في جانفي 1960م، جاءت فيها معطيات تتعلق بالحالة التي كانت عليها الولاية الرابعة وتضمنت ميول سي صالح بقبول عرض فرنسي عادل لتسوية القضية.

---

[1] لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص ص46-47.

[2] إسمه الحقيقي مُحَمَّد بوخروبة، ولد في 23 أوت 1932 في مشتى بني عدي بقالمة في عائلة متواضعة، دخل المدرسة الإبتدائية رأسه ثم التحق بالكتانية في قسنطينة،ثم إلى تونس حيث زاول دراسته بجامع الزيتونة وأخيراً إلى القاهرة في 1951، انضم إلى حزب الشعب ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وهو ثاني رئيس الجمهورية الجزائرية (1965-1978). **ينظر**: عاشور شرفي، معلمة الجزائر، القاموس الموسوعي، دار القصبة، 2009م، ص397.

[3] سعاد يمينة شبوط، المرجع السابق، ص29.

[4] روافيس جمال، المرجع السابق، ص214.

جاء ميلاد ما يعرف بقضية سي صالح عندما تمكنت المصالح الفرنسية من إيجاد وسطاء لإقامة اتصالات مع قيادة الولاية الرابعة وكانت أول خطوة تتمثل في تكليف قاضي بالمدية بتلك المهمة وقد تمت اللقاءان الأول بين الضباط والمندوبين السياسيين الفرنسيين وعدد من مساعدي

سي صالح قبل إطلاعه على القضية، وفي منتصف فيفري 1960م تم اللقاء بين سي صالح وفورني فوش، وعرض سي صالح موقفه الإيجابي من تصريحات ديغول وقبوله بوضع السلاح في الولاية الرابعة[1].

تواصلت اللقاءات فيما بعد، وشهدت القضية بدايتها الحقيقية في لقاء بالمدية بتاريخ 28مارس 1960م، وجمع بين بيرنارد تريكو، والعقيد ماتون وثلاثة نقباء من جيش التحرير بالولاية الرابعة، وهم عبد الحليم، سي لخضر وعبد اللطيف وكان كل من الأول والثاني نواب لسي صالح[2].

أولت المصالح الفرنسية لقضية الإتصالات أهمية بالغة واعتبرتها فرصة سائحة لإحداث شرخ في صفوف الثورة في الداخل وإضعافها بإخراج الولاية الرابعة من جهة الصراع، ولقد ظهر الجنرال ديغول على رأس الموجهين لتلك الخطوات السرية من خلال إشتراك العقيد بيرنارد تريكو كممثل للرئيس الفرنسي وإلى جانب العقيد ماتون كممثل للحكومة الفرنسية والعقيد جاكان كممثل للقيادة العسكرية بالجزائر.

لقد كانت الهيئات والأجهزة السياسية الاستعمارية العليا تشرف على توجيه ومتابعة خطة جر الولاية الرابعة إلى تسوية إنفرادية وفي المقابل ليس لدى القيادة العليا للثورة في الخارج وبقية قيادات الداخل أي إطلاع على تفاصيل قضية سي صالح بل ويمكن الجزم بالنظر إلى ما ذكرته الكتابات الجزائرية حول القضية بأنها ظلت محصورة في أعضاء مجلس قيادة الولاية فقط[3].

ولم تكن مبادرة سي صالح وعدد من مساعديه نتيجة لموافقة القيادة العليا للثورة في الخارج، او لإستشارة جماعية حتى إن نائبه الأول الرائد سي مُحَمَّد القائد العسكري للولاية كان أخر أعضاء

[1] سعاد يمينة شبوط، المرجع السابق، ص313.
[2] مُحَمَّد صايكي، المصدر السابق، ص279.
[3] نظيرة شتوان، المرجع السابق، ص 180.

مجلس القيادة المحلي في الإطلاع على الاتصالات والمساعي السرية وانضم إلى جماعته رغم إظهاره لبعض التحفظات[1].

طلب سي صالح في نهاية مارس 1960م الدخول في اتصالات مباشرة مع الحكومة الفرنسية، وعرض المفاوضون الفرنسيون إيجاد وسيلة لتوقيف إطلاق النار وإبقاء الإتصالات بمعزل عن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية GPRA، وعندئذ سعى الفرنسيون في التحضير للقاء بجمع الجنرال ديغول بقيادة الولاية الرابعة في قصر الرئاسة الفرنسية بباريس ومع مطلع شهر جوان 1960م دخلت الإتصالات مرحلتها الأخيرة وتم وضع اللمسات الأخيرة بتحديد سفر سي صالح ورفقائه الى الإيليزيه في 9 جوان 1960م.

تم اللقاء يوم 10 جوان على الساعة التاسعة ونصف ليلا بقصر الإيليزي[2] واستمر الحديث مع ديغول ومساعديه لمدة ساعة واحدة تخللتها المناورات السياسية من كلا الطرفين حيث عرض سي صالح على ديغول الإتصال بين بلة فرفض ديغول ذلك وأعترض على الإتصال المباشر مع الحكومة المؤقتة وفرض الطرف الفرنسي على إبقاء الاتصالات بمعزل عنها[3].

ثانياً: المفاوضات مع ديغول

طلب سي صالح الدخول في إتصالات مباشرة مع الحكومة الفرنسية وعرض المفاوضون الفرنسيون إيجاد وسيلة لتوقيف إطلاق النار، وإبقاء الإتصالات بمعزل عن الحكومة المؤقتة، وعندئذ سعى الفرنسيون في التحضير للقاء يجمع الجنرال ديغول[4] بقيادة الولاية الرابعة في قصر الرئاسة الفرنسية في باريس[5].

وفي 9 من شهر جوان تقرر سفر سي صالح ورفقائه إلى الإيليزي حيث إستقبل ضابط المخابرات العقيد جاكان سي صالح، سي لخضر بضواحي المدية واصطحبهم إلى المدينة حيث كان بإنتظاره تريكو وما تون، نقلوا مع هذين الإخرين بمروحيات إلى مطار الدار البيضاء العسكري ومنه

---

[1] محمد تقية، المصدر السابق، ص244.

[2] ينظر للملحق رقم 08.

[3] جمال روافيس، المرجع السابق،216.

[4] ينظر للملحق رقم08.

[5] سعاد شبوط، المرجع السابق، ص32.

على متن طائرة عسكرية إنجليزية الجنسية إلى فرنسا يوم 10 جوان 1960م على الرابعة زوالا، تناول الجميع على متن الطائرة وجبة العشاء وإمتنع سي صالح ورفيقه على تناول لحم الخنزير وشرب الكحول وإكتفا بأكل الخبز والجبن وبعض الفاكهة.

وفي طريقهم وبعد تناول وجبة العشاء طرح الوفد الجزائري بعض القضايا التي سوف تكون على مائدة التفاوض مع الجنرال ديغول ومن بينها السماح لهم بالإتصال بأحمد بن بلة والمعتقلين الخمس،[1] وقد فاجأ هذا الطلب الضباط الفرنسيين المرافقين لهم فكان جوابهم في منتهى الدهاء والمكر .

حيث رد "برنارد تريكو"على طلب سي صالح قائلا: **"إن مقابلتك مع بن بلة تجعله يخبر الحكومة المؤقتة وبالتالي لقائكم مع ديغول** ..."كما واصل قائلًا: **حسنا سأعرض طلبك على الجنرال** [2] .

وحول الرحلة إلى فرنسا يقول الرائد مُحَّد: **"أخذنا طريقنا من المدية في 7جوان 1960م بواسطة مروحية إلى غاية الدار البيضاء ثم طائرة خاصة توجهت بنا إلى باريس صحبة تريكو مستشار ديغول وما تون مدير ديوان وعسكري دوبري وفي مطار فيلا كوبلي إلتقينا الجنرال نيقون nicon مدير ديوان عسكري لديغول ورئيس دائرة رامبويه اللذان أخذانا مباشرة إلى مدير المياه والغابات لرامبوييه على الثامنة صباحا أجرينا أولى جلسات العمل مع الممثلين الفرنسيين حول قضية الأسلحة مخرج المقاتلين وغيرها، وتدخلت خلال الإجتماع لإخبار الممثلين الفرنسيين بأن استمرار هذه المحادثات غير مجدي لأننا قررنا توسيع هذه المبادرة على بقية الولايات وبأن هذه المحادثات لا يمكن أن تتم إلا بحضور الإخوة و الالتحاق بهذا**

[1] حسب برقعة فإن السي صالح لا يهدف الى موافقة الحكومة الفرنسية على الطلب وإنما في تحقيق هدفين هما: تحسيس الحكومة الفرنسية ان العلاقة بين الداخل والخارج جيدة، وان الاسرى المسجونين هم أسري الحرب وليس خارجون عن القانون. **يُنظر**: بورقعة، المصدر السابق، ص51.

[2] نفسه، ص50-51.

المخطط"[1]. إتفقوا جميعا على تأجيل هذه المحادثات إلى شهر ونصف أو شهرين أي بعد جس نبض بقية الولايات .

وفي المساء من يوم 10جوان 1960م على العاشرة ليلا إستقبل ديغول ممثلو الولاية الرابعة في مكتبه بقصر الإيليزيه مدة أقل من ساعة،[2] شارحا لهم سياسته في الجزائر من خلال تصريح 16 سبتمبر 1959م حيث أخبرهم بأنه ليس في نيته إهانة المقاتلين الجزائريين أضافوا إلى خطابه 14 جوان ودعوته للحكومة المؤقتة للتفاوض في باريس ولكن هذه الأخيرة إذا رفضت فإنه سيدعو ممثلي الولاية الرابعة لنفس الغرض، [3]كما أشار ديغول خلال اللقاء عن الخلافات داخل الحكومة المؤقتة المنقسمة إلى ثلاث اجنحة: القبائل، الوهرانيين والشاوية أما عن جانب الولاية الرابعة فتم تكليف الرائد لخضر بالحديث نيابة عنهم وتم تحديد له الأسئلة المطلوب طرحها كقضية السلاح والاتصال مع بقية الولايات.

-قضية السلاح طلبوا الإحتفاظ بالأسلحة لدى المجاهدين إلى غاية اجراء إستفتاء.

-الاتصال مع الولايات طلبوا تسهيل التنقل مع تجميد قنوات الاتصال كالتنقل بالمروحيات او السيارات في الطرق البرية[4].

أما ديغول فقد اقترح فيما يخص قضية الأسلحة بان تكون موضوعة ومحفوظة بإمكان جيش التحرير مراقبتها متى أرادوا، وفيما يخص التنقلات بين الولايات وافق ديغول على وضع تحت تصرف الولاية كل ما تحتاجه شريطة ان تسرع في هذه العملية.

ومن أهم النقاط الساخنة في اللقاء، هي العقبة التي يمثلها موقف الحكومة المؤقتة من هذه الاتصالات حيث أكد رئيس ووفد الإيليزيه للجنرال ديغول ضرورة التفاوض مع الحكومة المؤقتة باعتبارها الممثل الوحيد للشعب الجزائري وأضاف سي صالح قائلا لديغول: **"أرجوا ان لا تعتبروا**

---

[1] عيسى حمري، المرجع السابق، ص 76.

[2] لخضر برقعة، المصدر السابق، ص 52.

[3] Alistair horne, histoir de guerre d'Algérie, traduit de l'angiais par yves gverng , en collagaboration avec philippe bourdell , 4éme édition dahlab, 2007,p 428.

[4] عيسى حمري، المرجع السابق، ص 76.

مجيئنا إلى الاليزي هو موقف إنعزالي او معارض لرأي من رفقائنا في جيش وجبهة التحرير الوطني[1] .

كان هم سي صالح ورفقائه هو إرغام ديغول للحصول على مبدإ تقرير المصير للشعب الجزائري، أما ديغول فقد أبدى موقفه الذي صرح به في بداية اللقاء " **أريد ان أقول لكم قبل أن نبدأ الحديث، أن موقفي الذي أعبر عنه هو موقف فرنسا.**"

رفض ديغول طبعا الإستجابة لرغبتهم أي الاتصال بالخمسة وبالحكومة المؤقتة بسبب الخطر الذي يتعرضون له حسب قول برنارد تريكو، كما عرض ديغول فكرة إجراء استفتاء تقرير المصير شريطة أن يضع المقاتلون أسلحتهم في أماكن تم تحديدها مسبقا ويتم الاتفاق عليها بين الطرفين كما صرح ديغول بأنه سوف يوجه نداء لها يدعوها الى وقف إطلاق النار[2].

وهذا ما يؤكد حرصه الشديد على الإنفراد بكل من القيادة الخارجية وقيادة الولاية الرابعة للإحتفاظ بموقف قوي من إملاء شروطه، لقد كان ديغول يأمل في أن تتحول قضية السي صالح إلى فرصة لإضعاف الثورة وإستسلام قيادتها، ليوم بعد ذلك باستفتاء يكرس الاستقلال الذاتي للجزائر، وهي الفكرة التي عبر عنها بعد أربعة أيام فقط من لقاء الايليزي في 14 /06 /1960م[3].

وهكذا انتهت المحادثات ووقف ديغول وهو يقول: **أيها السادة أتمنى أن نلتقي مرة أخرى** وعندها **أتمنى أن يكون باستطاعتي ان اشد على ايديكم، أما هذه المرة فتحيتي لكم تحيتي لكم**". وقف سي صالح ورفيقاه يردون التحية العسكرية في انضباط واحترام، وفتح تريكو باب المكتب واستبق الجميع إلى البهو الخارجي فيما ضل ديغول واقفا يراقب خروج الجميع[4].

رجع ممثلو مجلس الولاية الرابعة الى المدية يوم 14جوان 1960م وحدد موعد اخر ليوم 18 جوان 1960، وفي نفس اليوم مساءا عقد الخمسة اجتماعا كالعادة لدراسة هذه القضية

---

[1] لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص 55.

[2] رضا مالك، المصدر السابق، ص 94.

[3] نفسه، ص95.

[4] سعاد شبوط، المرجع السابق، ص 32.

الخطيرة ونتائجها على الثورة، واثناء هذا الاجتماع تقرر ان يتوجه كل من سي الصالح رفقة حليم نحو الولاية الثالثة، مرفقا بمسؤول المصالح الخاصة جاكان، كان هنالك في استقبالهم السعيد الذي رافقهم في معاقل الثورة بمنطقة القبائل (الولاية الثالثة)، وقد جرى بين مُحَّد اولحاج وبين ممثلي الولاية الرابعة سي الصالح والرائد حليم ومرافقهم المبعوث الفرنسي في مطلع شهر جويلية 1960[1].

وكان من المفروض ان يتوجه سي مُحَّد الى الولاية الخامسة غير ان هذا الأخير رفض اخذ الطريق بغية الاتصال مع مسؤولين في المنطقة الثانية، وقبل انتهاء الاجتماع جاء الملازم العسكري لخضر بورقعة وقال للرائد بان سي طارق وصل للمنطقة و يود لقاءه غير ان هذا الامر كان عذرا من الملازم لخضر لمجيئه اليهم وفي الغد توجه مُحَّد صحبة الملازم لخضر الذي يعرف المنطقة جيدا اللى الناحية الرابعة من المنطقة الثانية وبقي الأربعة الاخرين في الملجأ بغية لقاء المبعوث الفرنسي لتسطير مخطط للتوجه نحو الولاية الثالثة كما اشرنا سابقا[2].

واثناء الطريق اعلم لخضر سي مُحَّد بان طارق لم يأتي وانه يفعل ذلك من اجل لقائه وحديثه معه حول هذه القضية الخطيرة كون ان الملازم لخضر كان على علم بالقضية من بدايتها الى نهايتها، وعند وصولهما الى الجبل تحدث سي مُحَّد مع الملازم لخضر فيما إذا كان موافقا لما يفعلوه فأجابه بالرفض وانه تحت تصرفه لوضع حد لهؤلاء المنحرفين، وفي نفس اليوم استدعى سي مُحَّد مسؤول الناحية الرابعة مُحَّد البر واقية ووضعوا خطة لانتهاء القضية[3].

وقد ابدى سي مُحَّد اعترافه بانه تعدى صلاحياته الى جانب رفاقه، باللقاء مع السلطة الفرنسية و برر ذلك بالانقطاع الحاصل بين القيادة في الخارج و القيادة في الداخل، وان ما قام به هو و رفاقه ليس انهزاما بقدر ما يمثل انهزام الجنرال ديغول سياسيا بحيث لم يفاوضوه باسم الثورة ولا باسم الولاية التي يمثلونه، ولكن فاوضوه باسمهم الشخصي وقطعوا امامه جميع الطرق الأخرى باستثناء التفاوض الرسمي مع الحكومة المؤقتة، الممثل الوحيد المؤهل للتحدث باسم مصير الثورة واستقلالها...كما انهم لم يوقعوا اية وثيقة تلزمهم او معاهدة مع العدو فكل ما في الامر انها

[1] هُم سي صالح، لخضر بوشمع، النقيب عبد اللطيف، حليم وسي مُحَّد بونعامة.
[2] جمال روافيس، المرجع السابق، ص 218.
[3] نفسه، ص 59-60.

تجاوزت صلاحياتها كقيادة ولاية عن باقي الولايات، وباشر سي محمد تصحيح الوضع فاصدر أوامره وكانت كالتالي:

-إقالة سي الصالح من مهامه.

-القاء القبض على المجموعة المشاركة في الإليزيه.

تكثيف العمليات العسكرية ضد العدو داخل المدن وفي الجبال وامر سي مُحَّد بونعامة بعزل القاضي الذي قام بربط الاتصال مع النائب العام الفرنسي، فقيد وتوجه به لخضر بورقعة[1] الى سي مُحَّد وسلمه اليه[2].

وفي 14 جانفي 1960م، ألقى الجنرال ديغول خطابا بعد أيام قليلة من لقاء الإليزيه: **"انه سوف يرتب مصير ترك الأسلحة و تامين مصير المعارك و سوف تكون نهاية مشرفة للمعارك في اطار سلم الابطال"** وهو نفس الموقف الذي تبناه ديغول مع قادة الولاية الرابعة بأيام قليلة من ذلك، واما المخطط القادم، فهو تطبيق سلم الشجعان الموعود به من طرف الجنرال ديغول[3] .

وعندما أعلنت الحكومة المؤقتة في 20 جوان1960م عن نيتها في ارسال رئيسها الى فرنسا لم تكن تعرف شيئا عن المساومات التي تدري من وراء ظهرها، حيث تسلمت في 23جوان عشية سفر احمد بومنجل ومُحَّد بن يحي الى مولان" melun" رسالة غريبة مؤرخة في 19 جوان موقعة من قبل قائد الولاية الرابعة بالنيابة، سي صالح ومعاونيه الرائدين مُحَّد ولخضر والنقيب عبد اللطيف، تطلب هذه الرسالة من فرحات عباس ان **"يرد بشكل إيجابي على المفاوضات"** ويهدد مرسلو الرسالة بإصرار بأنهم سيجرون هذه المفاوضات بنفسهم إذا تهربت الحكومة المؤقتة وجاء في هذه الرسالة ان مجلس الولاية «**سوف يدين الحكومة المؤقتة إذا اقتضت الحاجة**[4] ."

[1] ينظر للملحق رقم 06.

[2] لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص 61.

[3] مُحَّد تقية، الثورة الجزائرية، المصدر السابق ص 557.

[4] رضا مالك، المصدر السابق، ص 91.

ويذكر لخضر برقعة في مذكراته ان فرحات عباس رئيس الحكومة المؤقتة قد اعترف بهذه الرسالة حيث اختلط عليه الامر بسبب تشابه الأسماء بحيث ظن ان لخضر برقعة هو صاحب الرسالة وتبين له فيما بعد ان اسم صاحب الرسالة هو لخضر بوشمع[1].

كما يشير رضا مالك ان الحكومة المؤقتة لم تكتشف سر هذه الرسالة الا صبيحة مولان في أواخر جوان حيث وصلت رسالة جديدة موقعة هذه المرة باسم واحد فقط هو سي مُحَّد (جيلاني بونعامة) القائد العسكري للولاية الرابعة وجاء فيها:

-قام زملائه في مجلس الولاية بمساومات مع العدو بهدف وقف النار.

-معزولا لوحده، اضطر للانضمام إليهم وتظاهر بانه يلعب اللعبة وهكذا، شارك مع لخضر وسي صالح، باجتماع الاليزيه.

-عند العودة أدان وأعدم لخضر وعبد اللطيف، اما فيما يتعلق بسي الصالح، قائد الولاية بالنيابة فقد امر باعتقاله.

وبذلك فان مسالة الولاية تفسر مولان فالجنرال ديغول كان يملك ورقة سرية كانت وراء التصلب الذي اظهره في بقاء مولان وهي ورقة وقف إطلاق النار مباشرة مع الداخل،[2] وقد كان لوي تير نوار صادق عندما أعلن ان: **"مسالة الولاية الرابعة عكرت الوضع كليا بتركها تأثير ضعف وانقسام. لقد إثر ذلك على ديغول وعلى برنارد تريكو: كان بالإمكان ان يتصرفوا بحسم في بعض المسائل ابتداءًا من اللحظة التي تكون فيها جبهة التحرير الوطني حاسمة في وحدتها"**. وبعد فشل هذا اللقاء بين جبهة التحرير الوطني والسلطة الفرنسية، اضطر فرحات عباس رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية آنذاك الى الادلاء بتصريح يوم 3جويلية 1960م وقد كان يرد بصورة مباشرة على مسؤول الحكومة الفرنسية: **"الاستقلال لا يمنح بل ينتزع**[3] **."**

ثالثاً: نتائج اللقاء:

انتهى اللقاء دون التوصل الى نتائج نهائية بسبب تصلب المواقف المتباينة و اتجه الاهتمام بعد ذلك الى الحكومة المؤقتة على خطاب ديغول في 1960/06/14م ولكن القضية لم تتوقف عند

[1] لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص 67.

[2] رضا مالك، المصدر السابق، ص 91-92.

[3] مُحَّد يوسفي، المصدر السابق، ص 54.

حدود اجراء لقاء الاليزيه و بدا جليا انه هناك اتفاقا مبدئيا قد تتحقق بين ديغول و سي صالح، فبعد عودة قادة الولاية الرابعة من باريس يوم 1960/06/11م تحرك سي صالح باتجاه الولاية الثالثة بهدف اشراكها في مسار التسوية التي تضمنها مشروع سلم الشجعان، و شرع في الاتصالات الأولى مع العقيد محند او الحاج في 1960/06/21م بتسهيل و رعاية من طرف المصالح الفرنسية[1] .

لقد كان ديغول ومساعديه المشرفين على متابعة الترتيبات التي نوقشت عند لقائه مع قادة الولاية الرابعة، يظنون انهم يتحكمون في سير العملية بشكل تام، لكن المصالح الفرنسية سرعان ما تفاجأت بانقلاب القائد العسكري للولاية: الرائد سي مُحَّد على كل مل تم الاتفاق عليه من قبل[2].

شرع الرائد سي مُحَّد في افشال مساعدي سي صالح في الولاية الثالثة، وقام بالاتصال بالعقيد محند او الحاج طالب منه الحذر من الوقوع في الفخ الذي أوقعت فيه المصالح الفرنسية الرائد سي صالح، وبعض قادة ولايته، كما قام سي مُحَّد بحل مجلس قيادة الولاية الرابعة، وابعد منه سي صالح والنقيبين كهيئة قيادة جديدة للولاية الرابعة، ووجه دعوة الى وحدات جيش التحرير بالوقوف في وجه الاستعمار وعدم القبول بأية تسوية حتى يتم تحقيق النصر[3].

وتجدر الإشارة هنا الى ان الخطوات المعاكسة التي قام بها سي مُحَّد بهدف افشال عملية الاستدراج التي وقع فيها رفاقه في قيادة الولاية تزامنت مع الفشل الذي مني به سعي سي صالح في الولاية الثالثة، مع اطلاع الحكومة و هيئة الأركان العامة على القضية، و تتفق الكتابات الفرنسية التي تناولت الموضوع مع نظيرتها الجزائرية حول السبب الرئيسي في نجاح جهود الرائد سي مُحَّد، و تعزوه الى وجود عناصر معارضة لمشروع سلم الشجعان في قيادات مناطق الولاية الرابعة من أمثال النقيب لخضر برقعة و النقيب مُحَّد بوسماحة، وغيرها من ضباط جيش التحرير الذين أيدوا سي مُحَّد في انقلابه على مشروع "سلم الشجعان" و التراجع عن كل ما ترتب عن لقاء الاليزيه الشهير، و

[1] عبد القادر ماجن، قضية الايليزيه، مجلة اول نوفمبر، ع 116-117، ماي جوان 1960م، الجزائر، ص8-9.

[2] باتريك افينو وجون بلانسايس، حرب الجزائر ملف وشهادات، تر: بن داود سلامنية، دار الوعي، الجزائر 2013م، ص 146.

[3] سعاد يمينة شبوط، المرجع السابق، ص 335.

تصفية العناصر التي تسببت في انخراط قيادة الولاية الرابعة في عملية التفاوض السري الانفرادي مع المصالح الاستعمارية.[1]

وفي ختام هذا البحث يمكن ان نخلص الى جملة من النتائج الأولية حول ما يعرف بقضية سي صالح، وذلك بوضعها في سياق التطور الداخلي للثورة، وبالنظر اليها على انها تمثل محاولة من محاولات اختراق صفوف الثورة استدراج قادة الولاية الرابعة، وبانها مرحلة من مراحل التأزم الشديد التي شهدته تلك الولاية في مجابهة الاستعمار الفرنسي في اوج اندفاعاته العسكرية في سنتي 1959-1960م واهم هذه النتائج ما يلي:

أن قضية سي صالح تمت من الطرف الجزائري كمبادرة فردية تبنتها عناصر في قيادة الولاية الرابعة، بهدف تحقيق تسوية سياسة سلمية مع السلطات الاستعمارية واستمرت القضية في مختلف مراحلها في طي الكتمان والسرية وبمعزل عن قيادة الثورة في الخارج، وبقية الولايات في الداخل باستثناء الولاية الثالثة في المرحلة الأخيرة منها[2]:

-الانقلاب والتراجع عن كل ما تم الاتفاق عليه بين قادة الولاية الرابعة والجنرال ديغول في لقاء الاليزيه وبعده والخطوات المعاكسة بهدف افشال مشروع سلم الشجعان وتصفية العناصر المؤيدة له، تم كل ذلك على يد قادة الولاية أنفسهم وهو ما يمكننا القول بان قيادة الولاية الرابعة التي ترأسها الرائد سي مُحَمَّد بعد لقاء الاليزيه هي التي اعادت تصحيح المسار وتجاوز الخطأ الذي وقعت فيه قيادتها السابقة التي كان على راسها سي صالح، ونجحت في قبر "عملية تلسيت" دون عون او مساعدة من خارجها[3].

-تسليط الضوء على وضعية الولاية الرابعة إثر استشهاد العقيد سي مُحَمَّد بوقرة في منتصف سنة 1959م من جهة وعلى قيادات الثورة في الخارج من جهة أخرى يمكن اعتبار الحركة التي قام بها سي صالح باتجاه القبول بمشروع سلم الشجعان بانها كانت تعبر عن استفحال الياس وروح

[1] جمال روافيس، المرجع السابق، ص 219.

[2] نظيرة شتوان، المرجع السابق، ص 174.

[3] مُحَمَّد صايكي المصدر السابق ص 250.

الاستسلام في الولاية الرابعة بفعل تكبدها للخسائر الجسيمة، وتنامي شعورها بالعزلة وتخلي القيادة في الخارج عن مد يد العون لها لمواجهة مخطط شال الرهيب[1].

نجح ديغول في الوقوف على حقيقة الانقسامات التي كانت تميز العلاقة بين قيادة الثورة في الخارج وفي ولايات الاخل وسمح له ذلك بمواصلة المناورة السياسية بمختلف أساليب الخداع والتورية بهدف اضعاف القدرة التفاوضية لجبهة التحرير الوطني، ولقد سبقت الإشارة الى انه طلب في لقاء الاليزيه من قادة الولاية الرابعة إبقاء مسالة الاتصالات مع الطرف الفرنسي في سرية وبمعزل عن الحكومة المؤقتة، لكن ديغول بعد أربعة أيام فقط من ذلك قام بتوجيه نداء الى من سماهم " بمسيري الثورة من الخارج " وهو ما كشف رغبته في إبقاء الولاية الرابعة كورقة ضغط مستمرة على القيادة في الخارج[2] .

ان ما يبقى قضية سي صالح موضوعا خصبا للدراسة بشكل دقيق ومفصل وهو اختفاء كل العناصر الثورية التي خاضت جميع مراحلها: البعض منها بفعل التصفية الداخلية "سي لخضر"، وسي حليم، وسي عبد اللطيف" البعض الاخر نتيجة لسقوطها في مواجهة مباشرة مع الجيش الفرنسي (سي صالح، جويلية 1961) (سي مُحَّد، اوت 1961) وفي المقابل كانت للعناصر الفرنسية فرصة السبق في تدوين وقائع القضية في مذكرات وجمع الوثائق المتعلقة بها وهو ما سمح بظهور كتابات فرنسية عديدة احتكرت التاريخ الى عهد قريب.[3]

أدت عملية انهاء وتصفية ما ترتب عن لقاء الاليزيه من نتائج الى بروز عناصر جديدة في قيادة الولاية الرابعة وتمت ترقية عدد من الضباط المعارضين للقبول بمشروع سلم الشجعان في مجلس قيادة الولاية وفي مجالس المناطق وكان اغلب هؤلاء من الضباط الشباب أمثال بورقعة، وبوسماحة ويوسف الخطيب، ومُحَّد صائكي ومُحَّد تقية وغيرهم، وهو ما جعل الإطارات القيادية في
الولاية الرابعة الأكثر شبابا في ولايات الداخل و لعل هذا يسمح القول بان الجيل الثاني من الثوار في قيادة الولاية احتفظ بنفس الإصرار الذي كان لدى المفجرين على الصمود و المواجهة. [4]

---

[1] زهير احدادن، المختصر في الثورة الجزائرية 1954-1962، مؤسسة احدادن، الجزائر،2007م، ص 71.

[2] زهير احدادن، المرجع السابق، ص 72.

[3] سعاد يمينة شبوط، المرجع السابق، ص 336.

[4] المرجع نفسه، ص 337.

الفصل الثالث:

انعكاسات القضية على مسار الثورة الجزائرية

المبحث الأول: المواقف المتخَذة من القضية

المبحث الثاني: نهاية القضية

واجهت الثورة الجزائرية مشاكل عدة وصعبة من خلال قضية الإيليزيه التي كانت في سرية تامة إلى جانب انعكاساتها الوخيمة المصيرية على مسار الثورة، فمن ناحية العلاقة بين الحكومة المؤقتة وديغول تمثلت الآثار التي خلفتها القضية في مضاعفة الحذر والارتياب من الحكومة المؤقتة اتجاه مقاصد ديغول، فتعتبر هذه القضية محاولة من محاولات الاختراق الناجحة لصفوف الثورة التحريرية في إطار المناورات التي عرفتها السياسة الديغولية للإيقاع بين طرفي القيادة في الداخل والخارج، والتي أدت كذلك إلى تصدع الصفوف والتباين في الرؤى والمواقف كموقف قادة الولاية الرابعة وموقف الحكومة المؤقتة من قضية سي صالح، فكلٌ منها وِجهة نظر مختلفة.

المبحث الأول: المواقف المتخَذة من قضية الإيليزيه

أولاً: موقف قادة الولاية الرابعة من القضية

اختلفت المواقف وتعددت الآراء حول مجريات قضية سي صالح، فمنهم من يعتبرها خيانة للثورة من طرف قادة الولاية الرابعة وانحرافهم عن مسر الثورة، في حين يعتبرها البعض الآخر اجتهاد شخصي لقادة الولاية الرابعة لفهم اقتراح تقرير المصير الذي نادى به ديغول، وفي هذا الصدد يذكر لخضر بورقعة أن قضية الإليزي ليست خيانة وأن ما قام به سي صالح ورفقائه ليس انهزاماً بقدرر ما يمثل انهزام ديغول الذي قَبِلَ التفاوض مع ما يسميهم "الفلاقة" وأن يكشف فيهم دهاءاً سياسياً بحيث لم يفاوضهم باسم الثورة ولا باسم الولاية التي يمثلونها ولكن فاوضوه باسمهم الشخصي، وطلبوا منه التفاوض الرسمي مع الحكومة المؤقتة لأنها الممثل الوحيد والمؤهل للتحدث باسم مصير ثورة التحرير واستقلالها، ويشير إلى أنهم لم يوقعوا أية وثيقة أو معاهدة تلزمهم مع الجيش الفرنسي.

ويضيف بورقعة أيضا، أن ما قام به سي صالح لا يعتبر خيانة وإنما تجاوزوا صلاحياتهم كقادة ولاية من بين ست ولايات أخرى واتفقوا على الإلتقاء بديغول دون أدنى شروط ودون إذن من القيادة العامة والسياسية والعسكرية[1].

في حين يعتبر مُحَمَّد صايكي اتصالات قادة الولاية الرابعة مع الحكومة الفرنسية هي خطوة فرضتها الظروف الداخلية للولاية[2]، ويوافقه في هذا الرأي النقيب سي مراد الذي يرجع لقاء الإليزي إلى الحالة المزرية التي كانت في الولاية باعتبارها الدافع الرئيسي لإقدام هؤلاء القادة إلى قبول لقاء ديغول[3].

حاول يوسف الخطيب في شهادته الدفاع عن سي صالح، بقوله: "ما يدفعنا للتسليم بأن ما قام به قائد الولاية لم يكن خيانة، هو رفضه للمفاوضات، بعدما رفض ديغول استشارته للحكومة المؤقتة وقيادة الثورة المسجونين".

---

[1] لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص60.

[2] مُحَمَّد صايكي، المصدر السابق، ص260.

[3] عبد الرحمن كريمي، المصدر السابق، ص132.

في حين يرى سليمان الغول أن لقاء الإليزي مؤامرة أحيكت ضد سي مُحَمَّد بونعامة، لأنها تمت دون علمه ودون علم القيادة العليا للثورة أو حتى القاعدة المحلية، يقول في هذا الصدد: "فكل ما اعلمه هو تلك المعلومات التي كنا نسمعها في جميع المناطق، أنه ذات يوم وبينما كان سي مُحَمَّد بونعامة يترأس اجتماعا وإذا بمروحة فرنسية تقترب من مكان الإجتماع وفجأة أشهر بعض رفقائه سلاحهم في وجهه وأمروه بامتطاء المروحية...". ومن خلال هذا إن ما ذهب إليه سليمان الغول ليس صحيحاً، لأن لقاء الإليزي لم يكن مؤامرة ضد أحد وأن قرار الذهاب إلى ديغول هو بالإتفاق وليس بالإجبار، وتفسير ذلك أن رأيه لم يتصف بالموضوعية لأنه لم يعايش صانعي الحدث فقد بني موقفه من خلال ما سمعه من معلومات حول القضية[1].

نقد النقيب سي مراد مذكرة سليمان الغول بقولهِ: أهكذا يكتب التاريخ؟ حيث يتساءل كيف لمروحية أن تقترب بأزيزها وضجيجها من مكان اجتماع مسؤولي الولاية ولا يتحرك ساكن للمجتمعين ويشير إلى نية سليمان الغول في تبرئة الشهيد بونعامة أولاً من دوره في الرحلة إلى باريس وثانياً من غدره برفقائه بعد العودة، فإن النية في الدفاع عن الرجل لا تكون بإهانته والحط من شأنه[2].

ويفسر مُحَمَّد تقية وقوع قادة الولاية الرابعة في فخ المناورات الفرنسية إلى ضعف تكوينهم السياسي، حيث كانت كل الوسائل مباحة لإقناع هؤلاء القادة بأن عملهم بطولي ووطني ومشرف أمام تخاذل قادة الثورة في الخارج الذين ظلوا بعيدين عن الواقع المرير للثورة وهم في مأمن تام من جحيم الحرب فيما وراء الحدود[3].

ثانياً: موقف الحكومة المؤقتة من القضية

خلال الدورة الرابعة للمجلس الوطني للثورة بطرابلس بين 09 و27 أوت 1961، تم التعرض لقضية سي صالح واتصاله بديغول في الإطار العام للجلسات التي خصصت لمسألة الحكومة المؤقتة حول الوضع الداخلي للثورة، وتولى الإجابة عن ذلك العقيد لخضر بن طوبال بصفته وزيراً للداخلية اعتبر هذا الأخير في مداخلته خلال جلسة 14 أوت 1961 مبادرة قادة

[1] فتيحة ياحي، المرجع السابق، ص58.

[2] عبد الرحمن كريمي، المصدر السابق، ص ص130-131.

[3] مُحَمَّد تقية، المصدر السابق، ص177.

الولاية الرابعة بمثابة ارتماء في أحضان العدو بعد أن تمكن منهم عنصر الإخباط والعزلة المطبقة التي عاشها الداخل بفعل التطويق الحدودي، فعمليات الإمداد شلّت كما تعطلت أجهزة الإتصال على جبهات الكفاح المسلح بالحدود الشرقية والغربية ولم تتمكن من التواصل مع الداخل.

بعد ذلك عقب رئيس الحكومة المؤقتة السيد فرحات عباس على ذات القضية وأكد أن أجهزة الحكومة أعلمت بذلك في 23 جوان 1960 أي بعد لقاء الإليزيه، لكن عباس أورد رسالة من مجلس الولاية الرابعة تضمنت توقيعات الرواد سي صالح وسي لخضر بوشمعة وسي مُحَّد بونعامة وسي عبد اللطيف هدد فيها هؤلاء بالنظر إلى الأوضاع المأساوية التي كانت عليها الولاية الرابعة، هددوا الحكومة المؤقتة في حال رفضها الدخول في مفاوضات مع السلطات الفرنسية فإن مجلس الولاية سيبادر إلى عقد محادثات، ثم استعرض عباس رسالة ثانية تلقاها من الرائد بونعامة تعرض فيها لحقيقة المؤامرة التي نفذها مجلس الولاية من طرف الرواد سي صالح وحليم وعبد اللطيف أما بونعامة أكد على أنه أرغم على مناصرة رفاقه وتظاهر بفعل ذلك مخافة من التصفية[1].

إن حادثة قصر الإليزيه كانت تدفع بقادة الثورة في الخارج إلى مراجعة استراتيجيتهم بخصوص الصراع الذي كان يجري مع الولايات بالدخل، فغياب الإتصالات ونقص السلاح شكل بذاته ثغرة استغلها الإستعمار الفرنسي كمحاولة لإجهاض الثورة التحريرية وهو ما أكده عباس فرحات خلال مناقشة المجلس الوطني للثورة بتاريخ 14 أوت 1960 لهذه القضية حيث أكد أن ديغول لن يتراجع عن سياسته هذه إلا إذا أثبتت تلاحمها الحقيقي[2].

إن رئيس الحكومة المؤقتة الذي من المفترض أن يكون رئيس كل مناضلي جبهة التحرير أبدى تحفظه في حديثه عن الأوضاع التي آلت إليها الولاية الرابعة، ولوح لعدم اعتراف الحكومة المؤقتة بسلطة بونعامة على الولاية الرابعة بل بسلطة بن شريف مبعوث الحكومة المؤقتة، لم يتوقف عباس عند هذا الحد بل اعتبر مقتل بونعامة وفاة في معركة ضد العدو خلال معرض حديث عن نهاية

[1] سيد علي أحمد مسعود، "الولاية الرابعة بين سلم الشجعان وانتفاضة11 ديسمبر 1960"، مجلة التاريخ المتوسطي، ع2، جامعة المسيلة، جوان 2020م، ص155.

[2] سيد علي أحمد مسعود، المرجع السابق، ص156.

الرجل في التاسع من أوت 1961 ولم ينعته بالشهيد خلافاً لما كانت تتضمنه أدبيات المجلس الوطني للثورة والمواثيق بشكل عام وهو بذلك كان يضعه في خانة من المشبوهين[1].

المبحث الثاني: نهاية القضية

أولا: الانعكاسات والاثار

خلفت قضية سي صالح اثارا في العلاقة بين ديغول والجيش الفرنسي بالجزائر خاصة، وفي تصور الرئيس الفرنسي لحل القضية بصور شاملة، وكذلك في موقف الحكومة المؤقتة من نداءاته اللاحقة الى التفاوض.

وفيما يخص العلاقة بين ديغول وجيشه، كان من انعكاسات القضية ان صارت هوة الخلاف بينهما سحيقة نتيجة خلاف في التصور وفي الأهمية المسندة اليها من كلا الطرفين فالعسكريون علقوا أهمية بالغة عليها واعتبروها بمثابة الضربة القاضية لجيش التحرير وللحكومة المؤقتة، واستسلاما من الجنود بمعنى الكلمة، مادام المشروع قد قضى بوضع الأسلحة والتحاقهم بمنازلهم او بالجيش الفرنسي و باستسلام الداخل، ينتهي في تقديرهم كل شيء، و تقصى الحكومة المؤقتة و تحيد، و يعود الهدوء في الداخل، و ينطلق الجيش الفرنسي في تحقيق سياسة الاندماج، و عند ديغول كان الامر مختلفا فهو قبل السير في القضية لأنها تتدرج ضمن تصوره آنذاك، و كان من شأن نجاحها ان يعود عليه بنفع سياسي هام، لكنه لم يبالغ في أهميتها[2].

أثرت قضية سي صالح كذلك في الرؤية الديغولية لحل القضية الجزائرية، فقد ساهمت بدون شك في تكوين اقتناعه المتنامي آنذاك ان الحل النهائي لابد ان يمر من طريق التفاوض مع الجبهة في الفترة السابقة، حاول ديغول الحصول على وقف القتال في الداخل بواسطة النداءات المتكررة "لسلم الشجعان " أكتوبر 1958و تقرير المصير سبتمبر 1959[3].

لم يتحقق ذلك فكان عليه انتظار سنة 1960م لحصد النتيجة الأولى والمتأخرة لسلم الشجعان وتقرير المصير في شكل مبادرة سي صالح ورفقائه.

---

[1] ، المرجع نفسه، ص157.

[2] باتريك افينو و جون بلانسايس، المرجع السابق، ص 148.

[3] جمال رافيس، المرجع السابق، ص 217.

ولكن عندما ننظر الى الطريقة التي اتخذها في التعامل معها، يبين لنا انه علق عليها أمال كبيرة مثل شال ونوابه، صحيح انها كانت منسجمة مع موقفه آنذاك، الا انه كان واعيا بحجمها الحقيقي.

لا نظن ان فشل القضية فاجأه كثيرا، لكنه في المقابل لابد انه عزز ي ذهنه صواب التفكير المتجه نحو الاقتناع بحتمية التفاوض مع الشامل مع الحكومة المؤقتة، قناعة تبلورت تدريجيا وتم إعلانها بعد شهور من ذلك في ديسمبر من السنة نفسها[1].

في الجانب الجزائري، كانت كانت هذه القضية دليلا على ان جيش التحرير في الداخل مازال ورقة أساسية في معادلة الحرب بوجه عام، فالاهتمام الذي اولته إياه السلطات الفرنسية المدنية والعسكرية أسقط مقولات "الحرب المنتهية " و" الانتصار العسكري المحقق " وفي هذا الصدد لابد ان نسجل التناقض الصارخ بين الأهمية التي خصصت لوقف القتال في الولاية الرابعة، والأرقام السخيفة التي قدمتها المخابرات الفرنسية عن عدد المقاتلين من جنود جيش التحرير في ذلك الوقت في الولاية. على قول العقيد جاكان Jacquine بقي للولاية الرابعة في ربيع 1960م حوالي 250 مقاتلا مسلحا[2].

أكد الجنرال شال هذا الرقم، لكن كلا منهما علق امالا كبيرة على استسلام هذا العدد القليل من الجنود، وقبل ديغول ان يتحدث مع قاداتهم في الواقع، إذا كان الرقم الذي تحدث عنه سي صالح ورفقائه مع تريكو وماكون مبالغ فيه بدون شك فإن الولاية الرابعة لم يكن لها اقل من 5000 مقاتل، وكانت تمتلك بنية تحتية تنظيمية من أحسن ما ملكته اخواتها من ولايات الداخل في ذلك الوقت.

ونعتقد ان لهذه القضية دلالة سياسية كبيرة فيما يتعلق بديغول: انها كشفت الأهمية القصوى التي اولاها منذ عودته لوقف القتال ليتمكن من فرض الحل السياسي الأفضل بالنسبة اليه، فهو منذ 1958م يعمل على تحييد جيش التحرير نهائيا، بكل ما اوتي من طرق ووسائل.[3]

---

[1] محمد صايكي، المصدر السابق، ص 280.

[2] صالح بلحاج، قضية قادة الولاية الرابعة، مجلة المصادر، ع 18، المركز الوطني للدراسات والبحث، الجزائر، 2006م، ص 168.

[3] عبد الرحمان كريمي، المصدر السابق، ص 130.

تمثلت الاثار التي خلفتها القضية في مضاعفة الحذر والارتياب من الحكومة المؤقتة اتجاه مقاصد ديغول، وزيادة الشك في نواياه الحقيقية، وكانت الحكومة المؤقتة قد استمدت مبررات ارتيابها هذا من لقاء مولان 25-29 جوان الذي كان الهدف الرئيسي منه مطابقا لما كتبته المجاهد بتلك المناسبة يتبين ان المراد ... هو الحصول على استسلامنا... في الواقع، حسب الممثلين، "النهاية المشرفة للمعارك " تقتصر في تعبير الجنرال ديغول على مال الأسلحة و مصير المقاتلين" فالتفاوض حول " النهاية المشرفة للمعارك" معناه اذا تحديد شروط الاستسلام. وحين سمعت الحكومة المؤقتة عقب لقاء مولان استقبال ديغول لسي صالح ورفقائه 10 جوان تأكد تحليلها وتعزز اقتناعها ان ديغول لازال يراوغ على الحصول على وقف القتال من غير مقابل[1].

ولكن الحق ان ديغول لم يكن مستعدا للتفاوض الشامل من اجل الاستقلال، فقد كانت الفكرة في شكل احتمال وارد للمستقبل، لكن الوقت لم يكن في تقديره، ولكن لم يفقد الامل في التوصل الى وقف القتال وتحقيق جزائر جزائرية.[2]

ثانيًا: نتائج قضية الإيليزيه

جاءت رسالة قاضي المدية الى الحكومة المؤقتة بعد تكليفه من طرف الولاية الرابعة حيث سجل عدة ملاحظات بعد العودة من باريس في 11 جوان 1960م، مما جاء فيها: "**عند نزولهم من المروحية لاحظت مباشرة الوجه المتوتر لسي مُحَّد بينما وجهي مراقبيه يشعان من الفرح**" ولمواجهة هذه الوضعية انتهج سي مُحَّد أسلوبه الخاص في انهاء هذه القضية[3].

الخطوات المعاكسة التي قام بها سي مُحَّد بهدف افشال عملية الاستدراج التي وقع فيها رفقائه هو احساسه بالمسؤولية الكبرى اتجاه القضية الوطنية وشعوره انه متورط فيها و شارك فيها مرغما بحكم تنفيذ أوامر مرؤوسيه، و خوفا من التصفية الجسدية خاصة بعد ان وقف على الاختلافات بين أعضاء مجلس الولاية الرابعة و الوضعية المتردية للثورة و من خلالها فهم ان فرنسا متيقنة من النجاح في مشروعها سواء أوافق او لم يوافق ، و انه سيحتكم الى فكرة جديدة كمخرج للثورة و هنا يقول سي مُحَّد حول هذا الامر"...**استقبل ردي بفرحة كبيرة من طرف الخبثاء الأربعة و في**

[1] صالح بلحاج، مجلة المصادر، ص 169.
[2] صالح بلحاج، المرجع السابق، ص 170.
[3] عيسى حمري، المرجع السابق، ص 77.

نفس الوقت وافقوا على مغادرتي نحو مكان يختاره لخضر و حليم و عبد اللطيف لإجراء اجتماع مطول لدراسة القضية بجميع جوانبها[1] .

كما يذكر بعض من كانوا مع سي مُحَّد انه شخص قاسي وسيئ ولا يمكن القبض عليه، عسكري جيد والقائد الأكثر صلابة وكان في نظر شال نقطة عسكرية يوجه لها انتباهه، ان سي مُحَّد القلى القبض على و حارب كل الانهزاميين و الداعين لسلم الابطال ممن كان تحت سلطته يقول: **ان الضابط لخضر كان متقدما في مواقفه مقارنة بزملائه اخرين، اما القائد سي صالح فقد كانت تراوده شكوك بهذا الشأن و خاصة المسؤول السياسي لمنطقة التمرد المدعو سي مُحَّد، غير ان سي صالح اصبح مقتنعا فيما بعد لكن الشكوك ظلت تحوم حول مواقف سي مُحَّد**[2].

ويصرح أحد المؤرخين " **ان سي لخضر صرح انه كان يرى سي مُحَّد كان يمثل مشكلة لديهم، لأنه كان يعلم انه لن يوافق على ذلك بسهولة، ومن الصعب إقناعه...**"[3].

كما يرى مُحَّد حربي ان سي مُحَّد غير موقفه عندما فشل في اقناع ديغول بالتفاوض مع احمد بن بلة، مُحَّد بوضياف وخيضر،[4] فأراد اخبار الحكومة المؤقتة بتفاصيل القضية في غياب سي صالح وحليم والنقيب سعيد الذين انتقلوا الى الولاية الثالثة في إطار اقناعها بإمكانية التفاوض مع ديغول، قام الجيلالي بونعامة بعدة اتصالات بإطارات الولاية الرابعة معتمدا في البداية على إطارات المنطقة الثالثة، وقام برفقة الملازمين لخضر وبرقعة ومُحَّد بوسماحة[5] بدعم من كومندو المنطقة الثالثة على:

-جمع كل الفدائيين لشرح القضية لهم.

-توقيف المبادرين للمشرع للمحاكمة.

-تصحيح الوضعية بجمع الوسائل الممكنة ودعوة كومندو جمال للمنطقة الثالثة.[6]

---

[1] عيسى حمري، المرجع السابق، ص 74.

[2] مُحَّد تقية، الثورة الجزائرية، المصدر السابق، ص 556.

[3] مُحَّد تقية، حرب التحرير، المصدر السابق، ص 178-179.

[4] Mohamed harbi, FLN, mirage et réalité, op, cit, p235.

[5] مُحَّد بوسماحة قائد المنطقة الثانية سابقا وقائد الكتيبة الزبيرية بدلا من لخضر بورقعة بعد تكليفه بمهمته في المنطقة الأولى.

[6] عيسى حمري، المرجع السابق، ص 77.

بعد جمع الفدائيين أعلمهم الرائد مُحَّد حول القضية، وانحراف مجلس الولاية، ويروي لنا بورقعة قائلا:" **اطمئن بونعامة إلينا واندفع يقص علينا كافة ملابسات القضية بدءا بأول لقاء جمع عبد اللطيف بالقاضي حتى اجتماع الاليزي بالجنرال ديغول هبط علينا كالصاعقة، ولم اعد املك نفسي واتابع الاستماع، بل ذهلت ايما ذهول فشرد ذهني عبر فضاءات الخيال عن خلفية اللقاء ونوايا مهندسيه... متسائلا كيف قبل الجنرال ديغول مقابلة قادة الفلاقة بهذه السهولة وكان الأولى به ان يلتقي رجال السياسة...**"[1].

تم القبض بواسطتهم على سي لخضر وسي حليم وسي عبد اللطيف حيث صدرت في حقهم القرارات التالية:

معاقبة كل من لخضر و حليم و عبد اللطيف بصفتهم المسؤولين على هذه القضية و الذين تجاوزوا حدود صلاحياتهم و تخطو مبدا القيادة الجماعية فتوجه بورقعة وبوسماحة لتنفيذ أوامر سي مُحَّد الى المدية للقبض على الرائد لخضر حاول تبرئة نفسه و تبرير موقفة حيث قدم تقرير كامل و مفصل علة لقاء الاليزي وسبب مشاركته فيه[2].

جملة التبريرات التي قدمها الرائد لخضر أهمها:

رغبته في اختبار نوايا ديغول بشأن وقف القتال وتقرير المصير.

وفي حالة نجاح الاتفاق سيكون هناك تعاون بين البلدين، وتطرق في هذا التقرير أيضا الى المشاكل التي تعاني منها الولاية 5 6 وطلب الدعم من القيادة في الخارج لمواصلة الحرب، لكن ذلك لم يشفع له حيث تم تنفيذ حكم الإعدام عليه يوم 22 جوان 1960م.[3]

تم تنفيذ نفس الحكم على عبد اللطيف بعد توجيه له عدة اتهامات منها:

وقوع رسالة مدسوسة من لدن المخابرات الفرنسية موجهة لعبد اللطيف لإشعاره بفشل مهمته الإليزيه وتحذير مما قد يلحقه من اذى.[4]

---

[1] لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص 60.

[2] المصدر نفسه، ص 61.

[3] نفسه، ص 61.

[4] نفسه، ص 65.

وحسب مُحَّد تقية ان حكم الإعدام في حق عبد اللطيف لم يتم تنفيذه مباشرة، ليكون السبيل للتعرف على المتورطين الاخرين في هذا المشروع، ظل علة رأس المنطقة الثانية، تحركاته دائما تحت اين سي مُحَّد و لخضر برقعة وبوسماحة، وتم التنقل عبر كل انحاء المنطقة للتعرف على كل العناصر التي لها صلة بالموضوع، وفي جنوب الاطلس البليدي امر سي مُحَّد بجمع اكبر قدر من الكتاتيب، و امامهم طلب سي مُحَّد من عبد اللطيف اعلامهم بتفاصيل القضية و بعد ذلك طلب منهم سي مُحَّد اخذ الحيطة و الحذر و العمل علة اجهاض هذه المؤامرة و مواصلة الكفاح، و بعد أيام استدعى سي صالح قادة المناطق و شكل محاكمة للنقيب عبد اللطيف تم فيها تنفيذ حكم الاعدام.[1]

أما النقيب حليم الذي كان برفقة سي صالح بالولاية الثالثة ألقى القبض عليه عند عودته وأعدم في عين المكان بعد ان احيل موضوعه الى أعضاء الولاية الرابعة، وحسب بورقعة فان محاكمة حليم لم تكن عادلة ولم يسمح له بكتابة تقرير على غرار رفقائه الاخرين[2].

ويشير برقعة في مذكراته ان احمد بن شريف ممثل الحكومة المؤقتة كان متواجد عند تنفيذ حكم اعدام حليم حيث دخل الى الجزائر 16 سبتمبر 1960م، وهي نفس فترة رجوع حليم وسي صالح من الولاية الثالثة[3].

أما سي صالح تمت اقالته من منصبه لأنه لم يسع له إيقاف تطورات القضية وتم نقله الى تونس واستشهد في الطريق 21 جويلية 1961[4]م في ناحية مايو في منطقة القبائل، [5]دافع عنه لخضر برقعة ونفى عنه صفة الخيانة حيث قال **"كان سي صالح مخلص وقائد محنكا وسياسيا داهية وجنديا مغوارا وانسانا عادلا ومهذبا... "**[6].

كما يشير ان سي صالح عاد مباشرة بعد طلب الرائد مُحَّد منه العودة وكان قد اعلمه بخطته بقطع الاتصال مع فرنسا، كان بإمكانه عدم العودة وكان بإمكانه أيضا ان يطلب من أحد

---

[1] مُحَّد تقية، حرب التحرير، المصدر السابق، ص 180.

[2] يذكر تقية ان تاريخ إعدامه كان في بداية اوت 1960م **يُنظر**: مُحَّد تقية، حرب التحرير، المصدر السابق، ص 182.

[3] لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص 69.

[4] المصدر نفسه، ص 68.

[5] مُحَّد تقية، حرب التحرير، المصدر السابق، ص 184.

[6] Rabah zamoum, op.cit, p 166.

الجنرالات اللجوء والعيش ملكا حسب تعبير بورقعة، لكنه عاد ليؤكد للجميع انه مناضل و صلب و من الأوائل الذين شاركوا في التحضير للثورة[1].

كما وصفه رضا ملك: "...**يرمز في نظري الى مثال المقاوم الجزائري الأصيل** ...".[2]

وقد ظلت ظروف استشهاده غامضة رغم ان العديد من المصادر تناولت حياته ترجع وقوعه في كمين نصبه الجيش الفرنسي، ويروي لنا مُحَّد يوسفي تفاصيل إستشهاده قائلا: " **في طريقه إلى تونس وجد سي صالح وحراسه (نحو عشرين) نفسه بعدن يوم 20 جويلية 1961م بين مضائق تير وردة، ومنطقة آيت اوعبان (البويرة). وكانت هذه المنطقة تحت مراقبة قسم الالبي ال 27 التابع للجنرال سيمون[3] كان سي صالح و رفاقه يعلمون بان هذا المكان مراقب جيدًا فقرروا اجتيازه ليلا و كان العدو قد حرص على تلغيم هذا الممر الذي كان الأفضل للجنود... و في ساعة متأخرة من الليل تفطن حارس من العدو الى مجموعة سي صالح و فجأة تعثر عنصر الاستطلاع في المقدمة، في سلك وضعه العدو و شده على ارتفاع الركبتين فتسبب في اشعال قذيفة إنفجرت و خلفت خسائر في صفوف رجال سي صالح... .**

وسقط سي صالح جريحا وقد أصيب برشة جافة اردته قتيلا وبعد التعرف على الجثث شرع العدو في التفتيش... كان المسلك المحدد يبين بأنه قادم من اومال سور الغزلان، ويتوجه إلى الاكفادو لبلوغ الحدود التونسية، ثم جلب سي صالح بواسطة الهليكوبتر على غير العادة الى البويرة حيث وصل ضباط الاستعلامات العملياتية التابع للكولونيل صومونو وأثبتوا موت العقيد سي صالح مسؤول الولاية الرابعة، وأصدروا تعليمات صارمة... ترك

الاعتقاد بان مسؤول الولاية الرابعة أنه قُتل على يد حراسه فلا يمكن ان ينجم عن اشتباك متبوع باغتيال... ".[4]

ويذكر جلبار مينيي بان احمد الشريف ارسلته الحكومة المؤقتة الى الولاية الرابعة لإحباط المؤامرة وهو من غير رأي سي مُحَّد.

---

[1] لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص 68.

[2] رضا مالك، المصدر السابق، ص 93.

[3] الجنرال سيمون، احد الضباط السامين الذين رفضوا مساندة الانقلابيين في افريل 1958.

[4] مُحَّد يوسفي، المصدر السابق، ص 57.

لكن رضا ملك يفند هذا القول وقال ان الحكومة المؤقتة في 15 اوت 1961م اما المجلس الوطني في طرابلس، طلب الرئيس فرحات عباس من سي مُحَّد إرسال سي صالح الى تونس لمحاكمته عبر رسالة موقعة أرسلت لسي مُحَّد.

وهذا ينفي القول بأن الحكومة المؤقتة اكتشفت المؤامرة قبل ان تصل المراسلة من الداخل (قيادة مجلس الولاية الرابعة) وما يمكن استنتاجه ان إطارات في الداخل هم من تولوا احباط المؤامرة حيث استطاع كل من لخضر برقعة ومُحَّد بوسماحة من اقناع الرائد جيلالي بونعامة بضرورة استدراك الأمر فباشر هذا الأخير في تصحيح الوضع وتنصيب لجنة لتحقق في امر المتورطين في قضية لقاء الإليزيه وقد بين مُحَّد حربي في كتابه ان الاتصالات كانت بدون معرفة الحكومة م ولم يحدد إذا كان الأعضاء يجهلون ذلك[1].

في جوان في الوقت الذي دخلت فيه الحكومة المؤقتة والحكومة الفرنسية محادثات مولان، فان القائد سي صالح ضجر من تلقي أي مساعدة من الخارج... وأخذ بالاتصال بالجنرال ديغول بدون علم الحكومة المؤقتة وحاول أن يقحم الولاية الثالثة معه"[2].

قضية مقتل العقيد سي صالح لها عدة اراء لم يتم التوصل الى حد الان الى حقيقة استشهاده، أكان عملية اغتيال من قبل حراسه بأمر من قيادة الولاية الرابعة ام ان الجيش الفرنسي قام باغتياله في طريقه الى تونس فكل الكتابات التاريخية التي تحدث على هذا الموضوع لها رأي مختلف.

[1] الطاهر سعيداني، مذكرات الرائد الطاهر سعيداني القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، د ط، دار الامة، 2010م، الجزائر، ص 186.

[2] رضا ملك، المصدر السابق، ص 93.

خاتمة

خاتمة:

واجهت الثورة منذ بدايتها العديد من المشاكل وعلى رأسها حركة الباشاغا بوعلام وقضية الشريف بن السعيدي 1956-1957م وحركة الزرق الإستخباراتية وصولا الى قضية سي صالح.

ولقد كان من أسباب بداية هذه القضية الوضع الصعب الذي عاشته الثورة في الولاية الرابعة خاصة بين سنتي 1958-1960م، نتيجة مجيء ديغول للحكم وتطبيقه لمشاريعه ومخططاته، لقد استهدف مخطط شال ضرب الولاية الرابعة لتوجيه ضربة قاتلة للثورة، وشهدت الولاية شغوراً في القيادة بعد وفاة سي مُحَمَّد بوقرة لم يتجاوز حتى سنة 1960م والى جانب ذلك عرفت الولاية الرابعة مشاكل نقص السلاح وأصبحت معزولة عن قيادة الخارج.

وفي هذا السياق تعتبر قضية الإيليزي محاولة من محاولات الاختراق الناجحة لصفوف الثورة التحريرية في إطار المناورات التي عرفتها السياسة الديغولية للإيقاع بين قيادة الداخل والخارج.

ومن خلال دراستنا لهذه القضية نستخلص أهم النتائج التالية:

-هذه القضية تسمى خطأ "قضية سي صالح" وتبقى لغز واعتبرت عمل فردي خارج عن الإجماع.

-الرائد لخضر بوشمع هو المخطط لهذا الاتصال بالسلطات الفرنسية وبذل قصارى جهده لتطبيقه وكان سي صالح في البداية مضطربا ولم يلحق إلا في جوان.

-كادت قضية سي صالح ان تزرع الشك بين إطارات الولاية لأنها تمت في سرية تامة وتم التحضير لها في غياب المسؤولين المباشرين للولاية زعموم وبونعامة اللذان لم يكونا على علم بالاتصالات الأولية.

-قضية سي صالح أعطت ديغول خطوة لوضع الحكومة المؤقتة الجزائرية في موقف سياسي ضعيف وذلك لتماطلها في تقديم الحلول والمساعدة لقادة الداخل كتوفير السلاح، وتعيين قائد للولاية الرابعة بعد فقدان سي أمُحَمَّد بوقرة.

- ما يبقي قضية سي صالح موضوعاً خصباً للدراسة بشكل دقيق ومفصل هو حساسيتها وغموضها، وفي المقابل كانت الكتابات الفرنسية سبق في تدوين وقائع القضية في مذكرات وجمع الوثائق المتعلقة بها.

ملاحق

ملحق رقم 01: [1] **خريطة تمثل الولاية الرابعة التاريخية**

–صورة لعقداء مسؤولو الولاية الرابعة

[1] مُحَمَّد الشريف ولد حسين، عناصر للذاكرة، ص 63.

ملحق رقم 02:[1] رؤساء الحركات المناوئة للثورة الجزائرية

الباشاغا بوعلام

الشريف بن السعيدي

[1] رزيقة ملاح، الحركات المناوئة للثورة التحريرية في الولاية الرابعة التاريخية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017-2018. ص ص 60-61

ملحق رقم03:[1]

رسالة سي صالح زعموم لهيئة الأركان العامة و الحكومة المؤقتة بشأن نقص السلاح

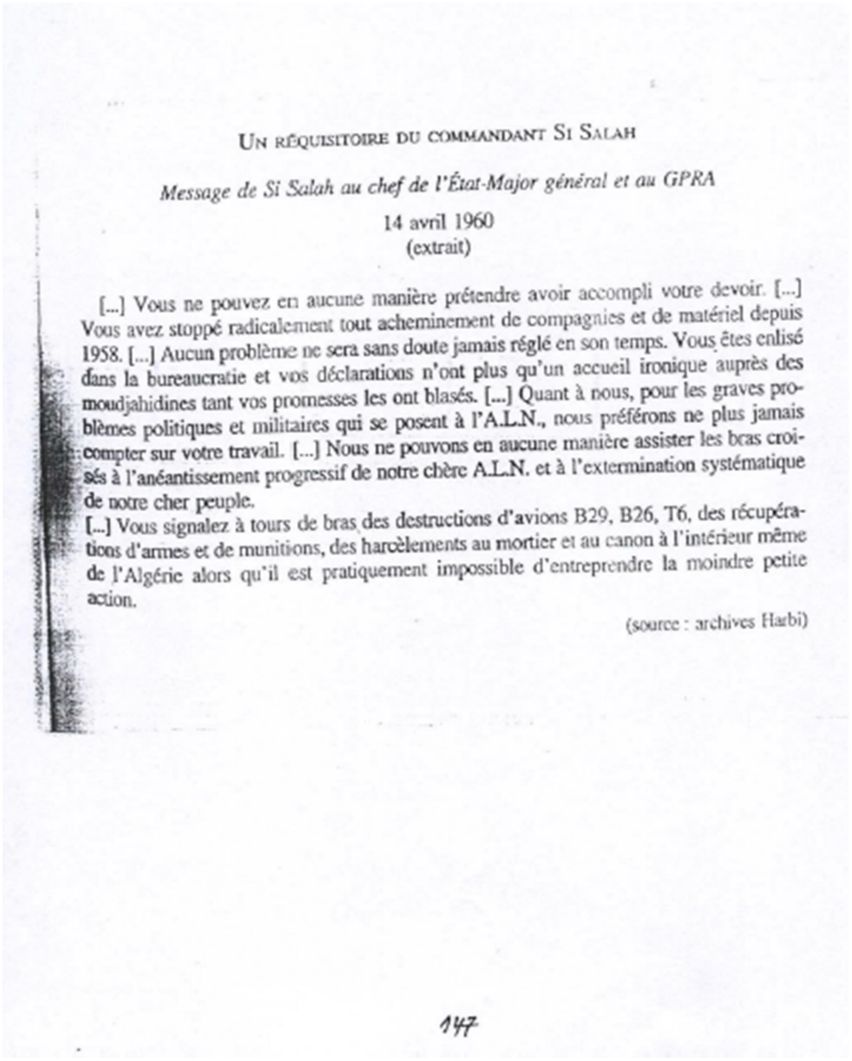

UN RÉQUISITOIRE DU COMMANDANT SI SALAH

Message de Si Salah au chef de l'État-Major général et au GPRA

14 avril 1960
(extrait)

[...] Vous ne pouvez en aucune manière prétendre avoir accompli votre devoir. [...] Vous avez stoppé radicalement tout acheminement de compagnies et de matériel depuis 1958. [...] Aucun problème ne sera sans doute jamais réglé en son temps. Vous êtes enlisé dans la bureaucratie et vos déclarations n'ont plus qu'un accueil ironique auprès des moudjahidines tant vos promesses les ont blasés. [...] Quant à nous, pour les graves problèmes politiques et militaires qui se posent à l'A.L.N., nous préférons ne plus jamais compter sur votre travail. [...] Nous ne pouvons en aucune manière assister les bras croisés à l'anéantissement progressif de notre chère A.L.N. et à l'extermination systématique de notre cher peuple.
[...] Vous signalez à tours de bras des destructions d'avions B29, B26, T6, des récupérations d'armes et de munitions, des harcèlements au mortier et au canon à l'intérieur même de l'Algérie alors qu'il est pratiquement impossible d'entreprendre la moindre petite action.

(source : archives Harbi)

147

[1] محمد بوحوم، المرجع السابق 240.

ملحق رقم 04:[1]

حصيلة عمليات كوروا **courroie** بالولاية الرابعة

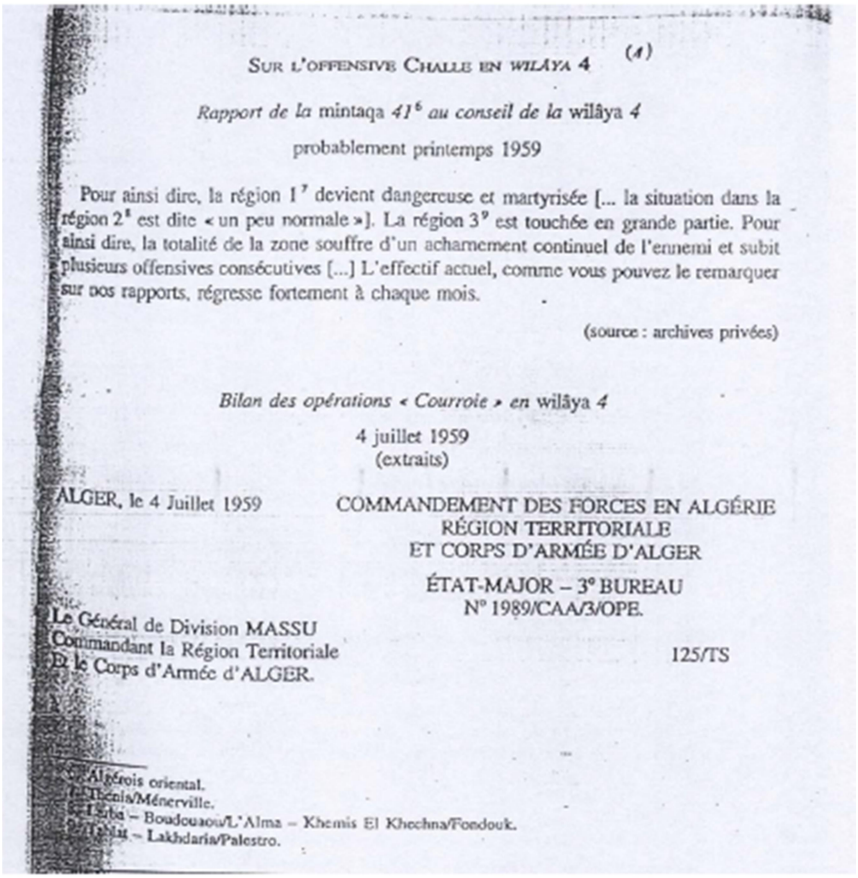

SUR L'OFFENSIVE CHALLE EN *WILÂYA* 4 (*1*)

Rapport de la mintaqa *41*[6] *au conseil de la* wilâya *4*

probablement printemps 1959

Pour ainsi dire, la région 1[7] devient dangereuse et martyrisée [... la situation dans la région 2[8] est dite « un peu normale »]. La région 3[9] est touchée en grande partie. Pour ainsi dire, la totalité de la zone souffre d'un acharnement continuel de l'ennemi et subit plusieurs offensives consécutives [...] L'effectif actuel, comme vous pouvez le remarquer sur nos rapports, régresse fortement à chaque mois.

(source : archives privées)

Bilan des opérations « Courroie » en wilâya *4*

4 juillet 1959
(extraits)

ALGER, le 4 Juillet 1959

COMMANDEMENT DES FORCES EN ALGÉRIE
RÉGION TERRITORIALE
ET CORPS D'ARMÉE D'ALGER

ÉTAT-MAJOR – 3e BUREAU
N° 1989/CAA/3/OPE.

Le Général de Division MASSU
Commandant la Région Territoriale
Et le Corps d'Armée d'ALGER.

125/TS

Algérois oriental.
Thénia/Ménerville.
Larbâa – Boudouaou/L'Alma – Khemis El Khechna/Fondouk.
Lakhdaria/Palestro.

[1]Mohamed Harbi , Gilbert Meynier, Op, cit, p p95-96.

ملحق رقم 05:[1] **قادة الولاية الرابعة**

سي صالح زعموم **سي مُحَمَّد بونعامة**

برنارد تريكو: ممثل الايليزي

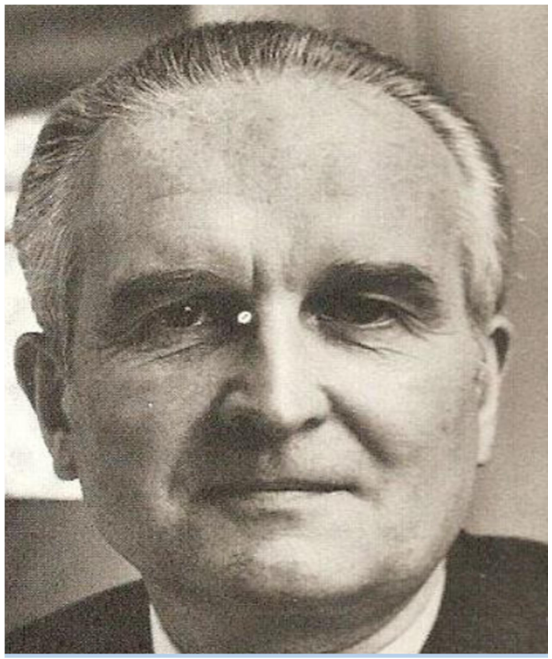

[1]Robert Davezac, Op, cit, p33.

ملحق رقم 06:[1] **صورة تمثل على اليمين الشهيد سي مُحَمَّد بونعامة قائد الولاية الرابعة وعلى اليسار الرائد سي لخضر بورقعة عضو مجلس الولاية الرابعة**

الشهيد سي محمد بونعامة قائد الولاية الرابعة
الرائد سي لخضر بورقعة عضو مجلس الولاية الرابعة

[1] لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص1.

ملحق رقم 07:[1]

العقداء مسؤولو الولاية الرابعة (1960–1961)

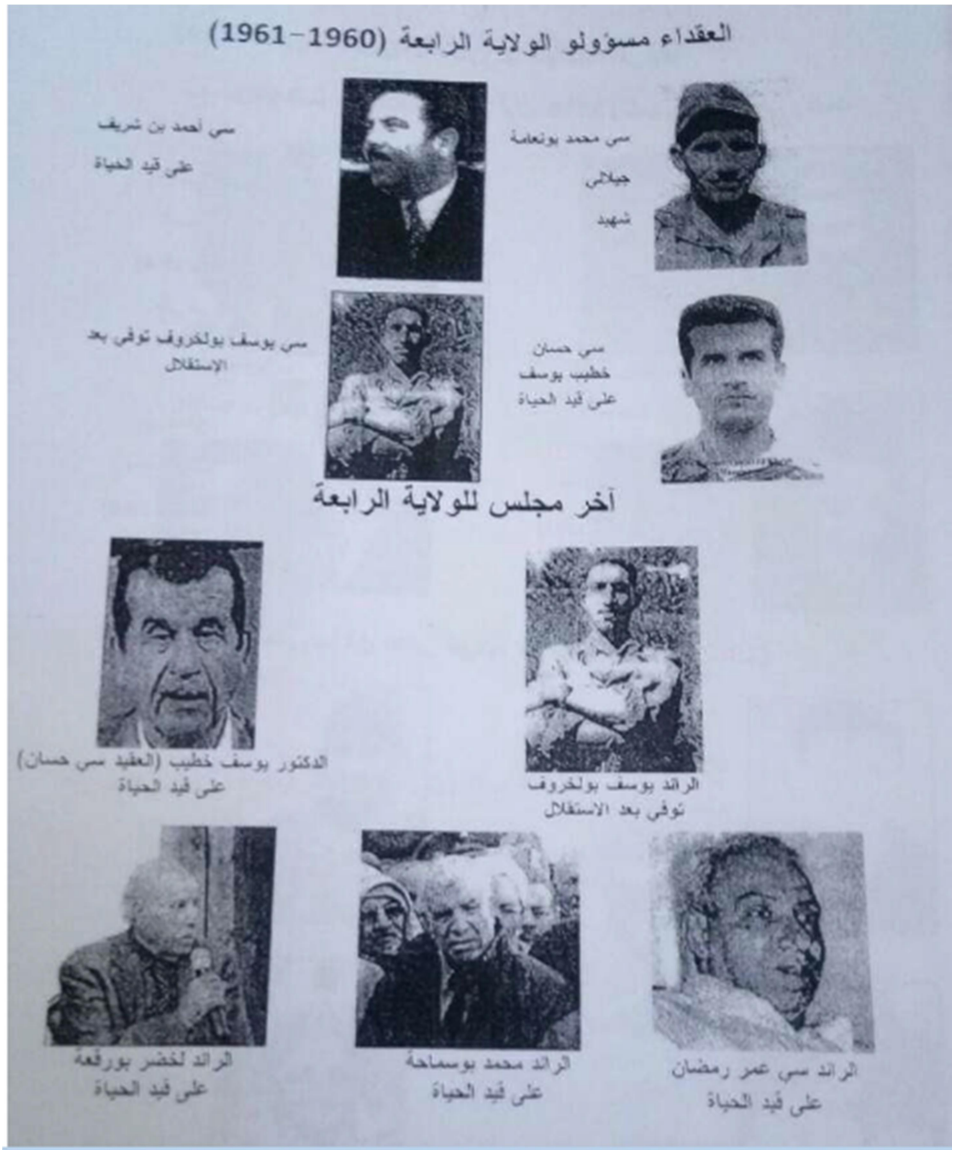

[1] محمد الشريف ولد الحسين، عناصر للذاكرة، ص64.

ملحق رقم08:[1]

صورة تمثل الرئيس الجنرال ديغول وقصر الإيليزيه الذي تم فيه اللقاء

الجنرال ديغول قصر الايليزيه

[1] www.aljazeera.net

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أ-المصادر:

باللغة العربية:

1-الرائد عز الدين، الفلاقة، تر: جمال شعلال، تق: مراد أوصديق، د ط، موفم للنشر، الجزائر، 2011م.

2-بن عمر مصطفى، الطريق الشاق إلى الحرية، د ط، دار هومة، الجزائر، 2009م،

3-بورقعة لخضر، شاهد على اغتيال الثورة، ط2، دار الأمم، الجزائر، 2000م.

4-تقية مُحَّد، الثورة الجزائرية المصدر، الرمز والمآل، تر: عبد السلام عزيزي، د ط، دار القصبة، الجزائر، 2012م.

5-تقية مُحَّد، حرب التحرير في الولاية الرابعة، د ط، دار القصبة، الجزائر، 2012م.

6-خوجة حمدان، المرآة، تقديم وتعريب وتحقيق: مُحَّد العربي الزبيري، د ط، منشورات، الجزائر،2006م.

7-ديغول شارل، مذكرات الأمل لديغول، تر: سموحي فوق العاده، الأكاديمية الجزائرية للوثائق والمصادر التاريخية، د ط، منشورات عويدات، بيروت، 1971م.

8-سعيداني الطاهر، مذكرات الرائد الطاهر سعيداني: القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، د ط، دار الامة، الجزائر، 2010م.

9-صايكي مُحَّد، شهادة ثائر من قلب الجزائر، تح: محفوظ اليزيدي، د ط، دار الأمة، الجزائر، 2010م.

10-قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، د ط، دار العثمانية، الجزائر، 2013م، ج2.

11-كافي علي، مذكرات الرئيس علي كافي، من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962، د ط، دار القصبة، الجزائر، 1999م.

12-كريمي عبد الرحمن، مذكرات النقيب سي مراد، ومنهم من ينتظر، تر: حنفي، د ط، دار الأمة، 2010م.

13-مالك رضا، الجزائر في ايفيان، المفاوضات السرية 1956، تر: فارس غضوب، ط1، دار الفرابي، بيروت، د ت.

14-ولد الحسن مُحَمَّد الشريف، من المقاومة إلى الحرب من أجل الإستقلال 1830-1962، ط، دار القصبة، الجزائر، 2010م.

15-يوسفي مُحَمَّد، رهائن الحرية، د ط، دار منشورات ميموني، الجزائر، 2013م.

باللغة الفرنسية:

1-Horne alistair, histoir de guerre d'algére, traduit de l'anglais par yves gverng, en collaaboration avec philippe bourdell, 4éme édition dahlab,2007.

2-Harbi Mohamed, Le F L N, Mirage et realité, edition E N A L, Alger, 1993.

ب-المراجع:

باللغة العربية:

1-احدادن زهير، المختصر في الثورة الجزائرية 1954-1962م، مؤسسة احدادن، الجزائر 2007م.

2-افينوا باتريك وبلانسايس جون، حرب الجزائر ملف وشهادات، تر: بن داود سلامنية، د ط، دار الوعي، الجزائر، 2013م.

3-الزبيري مُحَمَّد العربي، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962م، د ط، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 2007،1954م.

4-بلحاج صالح، تاريخ الثورة الجزائرية، د ط، دار الكتاب الحديث، 2008م.

5-بوشيخي الشيخ، الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954-1962، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، 2018م.

6-جبلي الطاهر، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954-1962، د ط، شركة دار الأمة، الجزائر، 2014م.

7-حفظ الله بوبكر، التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية 1954-1962، د ط، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013م.

8-خليفي عبد القادر، سياسة ديغول الجزائرية من خلال مذكراته، د ط، د ن، الجزائر، د ت.

9-سعيدي وهيبة، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962، ط1، دار المعرفة، الجزائر، 2009م.

10-ضيف الله عقيلة، التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954-1962، د ط، دار القافلة، الجزائر، 2013م.

11-عباس مُحَمَّد، نصر بلا ثمن للثورة الجزائرية 1954-1962، د ط، دار القصبة، الجزائر، 2007م.

12-علوي مُحَمَّد، قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954-1962، ط1، دار علي بن زيد، بسكرة، الجزائر، 2013م.

13-قندال جمال، إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية 1954-1956، د ط، دار الثقافة، الجزائر، د ت.

14-قندال جمال، خط شال وموريس على الحدود الجزائرية والتونسية والمغربية وتأثيرهما على الثورة الجزائرية 1957-1962، د ط، دار الضياء، الجزائر، 2006م.

15-مقلاتي عبد الله، التاريخ السياسي للثورة الجزائرية 1954-1962، د ط، دار الثقافة، الجزائر، 2015م، ج2.

16-ولد الحسن مُحَمَّد الشريف، عناصر للذاكرة من المنظمة الخاصة 1947 إلى استقلال الجزائر في 05 جويلية 1962، د ط، دار القضية، الجزائر، د ت.

17-سلسة تاريخية تصدر عن وزارة المجاهدين، من أمجاد الجزائر 1830-1962 الشهيد مُحَمَّد زعموم سي صالح (1928-1961)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 2012م.

باللغة الفرنسية:

1-Balazuc jean, Guerre d'algérie, une chronologie mensuelle mai 1954 décembre 1965, Lharmahan, Paris, 2005.

2-Montagnon pierre, L'affaire si salah, Edition pygnation, Paris, 1987.

3-Zamoum rabah, Si salah mystère et verities, Editions casbah, Alger, 2005.

ج-المجلات:

1-بلحاج صالح، قادة الولاية الرابعة، مجلة الصادر، ع18، المركز الوطني للدراسات والبحث، الجزائر، 2006م.

2-بن جابو أحمد، سي مُحَّد بوقرة في قيادة الولاية 1956-1959م، مجلة الباحث، ع17، المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة.

3-جبلي الطاهر، الولاية الرابعة في مواجهة مخطط شال، مجلة المصادر، ع14، المركز الوطني للدراسات، الجزائر، 2006م.

4-حمري عيسى، اتصالات الولاية الرابعة بالحكومة الفرنسية 1960م، مجلة الحوار المتوسطي، مج9، ع2، جامعة خميس مليانة، 2018م.

5-خيثر عزيز، كومندو الولاية التاريخية الرابعة 1956-1960م، المجلة التاريخية الجزائرية، ع1، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2021م.

6-روافيس جمال، قضايا شائكة من الثورة الجزائرية : حادثة الإيليزيه سنة 1960م، مجلة قضايا تاريخية، ع1، مخبر الدراسات التاريخية المعاصرة، الجزائر، أفريل 2016م.

7-سيد علي احمد مسعود، الولاية الرابعة بين سلم الشجعان وانتفاضة 11ديسمبر 1960م، مجلة التاريخ المتوسطي، ع 2، جامعة خميس مليانة، جوان 2020م.

8-شبوط سعاد يمينة، نتائج وانعكاسات السياسة الديغولية على الثورة الجزائرية : قضية سي صالح زعموم في الولاية الرابعة 1960-1961م نموذجاً، دورية كان التاريخية، ع23، مارس 2014م.

9-ماجن عبد القادر، قضية الإيليزيه 1960م، مجلة اول نوفمبر، ع 116-117، الجزائر، ماي جوان 1960م.

10-مقلاتي عبد الله، الرائد حمدي بن يحي ودوره القيادي في الولاية الرابعة خلال الثورة التحريرية، المجلة التاريخية الجزائرية، ع2، الجزائر، ماي 2017م.

د–الملتقيات:

باللغة العربية:

1–بن جابو احمد، حركة الشريف بن السعيدي في الولاية الرابعة، اعمال الملتقى الوطني حول استراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة، البليدة 24–25 افريل 2005م، د ط، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر،2007م.

2–حسيني عائشة، الشهيد الجيلالي بونعامة ودوره في الثورة في منطقة الونشريس، أبحاث اليومين الدراسيين حول تاريخ و تراث منطقة الونشريس التراث الثقافي و الصمود، ع2، منشورات دار الثقافة بولاية تيسمسيلت، 19–20 ماي 2013م.

3–مناصرية يوسف، التنظيمات التي انشأتها فرنسا لمحاربة الثورة، اعمال الملتقى الوطني حول استراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة: المنعقد بولاية البليدة يومي 24–25افريل،2005م، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007م.

باللغة الفرنسية:

1–Davezac robert, L'affaire si salah, recherchede sa thése, alger, 1958–1961.

هـ–الرسائل الجامعية:

1–بن جابو احمد، دور سي مُحَّد بوقرة في الثورة الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في تاريخ الثورة الجزائرية (1954–1962)، جامعة الجزائر، 2000–2001م.

2–بن زروال جمعة، الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية 1954–1962م، مذكرة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011–2012م.

3–بن حليلي الشرقي، الولاية الرابعة ومخطط شال، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر والثورة، جامعة الجزائر، 2005–2006م.

4–بوحوم مُحَّد، التنظيم السياسي في الولاية الرابعة التاريخية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2005–2006م.

5–بوديار أمال وآخرون، التطورات السياسية والعسكرية في الولاية الثالثة 1956–1962م، مذكرة لنيل شهادة ليسانس، جامعة العربي التبسي، تبسة،2015–2016م.

6-حمدان أسماء، الحركات المناوئة للثورة الجزائرية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة مُحَّد خيضر، بسكرة، 2012-2013م.

7-حسيني عائشة، الثورة بالمنطقة الأولى من الولاية الرابعة 1954-1958م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، جامعة الجزائر، 2001-2002م.

8-حمري عيسى، الثورة التحريرية في الولاية الرابعة المنطقة الثالثة نموذجا 1956-1962م، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الثورة 1954-1962م، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2016-2017م.

9-دشوشة زينب، قضايا من تاريخ الثورة الجزائرية: قضية سي صالح زعموم نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصص وطن عربي، جامعة مُحَّد بوضياف، المسيلة، 2018-2019م.

10-شعلان أحلام، الثورة في الولاية الرابعة من خلال كتابات مُحَّد تقية، مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الدكتور يحي فارس، المدية، 1436-1437هـ/2015-2016م.

11-شتوان نظيرة، الثورة التحريرية 1954-1962م الولاية الرابعة نموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة ابي بكر بالقايد، تلمسان، 2007-2008م.

12-عالم مليكة، دور الجيلالي بونعامة احمد المدعو سي أمُحَّد في الثورة الجزائرية 1954-1962م، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2003-2004م.

13-مجرالي عليمة مسعودي لبنى، المشاريع الاغرائية للجنرال ديغول 1958-1962م(مشروع قسنطينة-سلم الشجعان- تقرير المصير)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص المغرب العربي المعاصر، جامعة العربي بن مهيدي، ام البواقي، 2020-2021م.

14-ملاح رزيقة، الحركات المناوئة للثورة التحريرية في الولاية الرابعة التاريخية 1954-1962م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة مُحَّد بوضياف المسيلة، 2017-2018م.

15-ياحي فتيحة، الثورة الجزائرية في الولاية الرابعة التاريخية من خلال مذكرات قاداتها 1956-1962م، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية، قسم التاريخ، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2018-2019م.

و-الموسوعات:

شرفي عاشور، معلمة الجزائر، القاموس الموسوعي، دار القصبة، 2009م.

ز-الموقع الإلكتروني:

www.aljazeera.com.

الفهارس

فهرس الأعلام

اسم العلم	الصفحة
آلان ليجي	14
أحمد بن بلة	66-49-48-41
أحمد بومنجل	53
أدولف هتلر	44
أوعمران	38
الياس إمام	17
ايف كوريار	46
الباشا غا بوعلام	11-10-9-8
الجنرال بونسيون	8
الجنرال ديغول	-37-36-35-29-28-27-26-25 -52-51-50-48-46-45-39-38 -64-63-62-61-60-56-54-53 70-67-66-65
الجنرال سيمون	69
الجيلالي بونعامة	-47-45-43-42-40-39-22-19 -65-62-61-56-55-53-52-51 70-68-67-66
الحاج علي	-38
الحاج عيسى	-12
الشريف بن السعيدي	12-11
الشيخ الطيب الجيلاني	40-12
العقيد عميروش	25-14-13

بوزقزة	16
بيار مونتاريو	46
بيرنارد تريكو	64-54-51-49-48-47-44
جاكان	64-51-48-47
جلبار ميني	70-43
حسين آيت أحمد	40
خيضر	66
دوبري	49-8
رابح بيطاط	38
رابح زعموم	37
رابح زيراري	43-40
رضا مالك	70-69-53
سليمان الغول	61
سليمان دهيليس	38
سيدي غيلاس	41
سي أمُحَّد بوقرة	-32-27-23-22-18-16-14-12 56-45-43-40-39-38-35
سي جمال	17-16
سي حليم	-57-51-47-45-42-41-40-23 68-67-66-62
سي صالح زعموم	-35-34-27-25-24-23-22-19 -48-47-46-45-43-40-39-38 -56-55-54-53-52-51-50-49 -68-66-65-63-62-61-60-57

	70-69
سي مراد	61-60-10
شال	64-37-32-31-30-29-22-19
عبد العزيز	12
عبد القادر بلحاج الجيلالي	9
عبد اللطيف	-65-62-57-54-53-47-43-19 67
علي خوجة	43-16
علي كافي	24
علي ملاح	12-11
عز الدين	45-36-23
عمر اوصديق	45-40-36-23
غودار	14
فرحات عباس	70-62-54-53-31-27
فوريي فوش	46
كريم بلقاسم	38
لخضر بن طوبال	61
لخضر بورقعة	-48-47-45-40-23-18-17-12 -69-67-66-60-57-55-54-50 70
لخضر بوشمع	57-62-53-54-4-42-41-40
ماتون	64-49-48-47
مُحَّد بن يحي	53
مُحَّد بوسماحة	70-68-67-66-57-55

مُحَمَّد بوضياف	66
مُحَمَّد تقية	68-61-57-24-15
مُحَمَّد رايس	17
مُحَمَّد حربي	70-66
مُحَمَّد صايكي	60-57
مُحَمَّد يوسفي	69
محمود إيباشن	12
مصطفى بن عمار	12
موريس	29-22-19
نيقون	49
هنتيك	9
هواري بومدين	46-39
يوسف الخطيب	60-57-15-14

فهرس البلدان والمدن والأماكن

المكان	الصفحة
آيت اوعبان	69
اغيل امولا	38
ألمانيا	44
أوريلاك	44
أولاد العقون	12
أولاد عشرة	24
البليدة	43

البويرة	40
الجزائر	9-10-13-14-26-27-28-29-34-38-39-40-42-43-44-47-49-51-63
المغرب	19
الشلف	8-9-11
المدية	42-46-47-48-65
السيالة	22
التيطري	37
القبائل	14-68
الكادرياج	29
الألزاس	8
الونشريس	8-37-41-42-43
الحضنة	41
الهند الصينية	21
الاطلس البليدي	37-68
الأكفادو	69
الأوراس	42
المنطقة الأولى	11-13-16-17-42
المنطقة الثانية	17-30-41-43-51-52-68
المنطقة الثالثة	17-38-66
المنطقة الرابعة	13-17-23-24-24-38-39-41-51-52-65
المنطقة الخامسة	43

الولاية الأولى	16-30-41
الولاية الثالثة	11-12-13-24-30-31-40-42
الولاية الرابعة	11-12-13-14-15-16-17-18-19-20-22-23-24-25-30-31-32-34-35-36-39-40-41-42-45-46-47-50-51-53-54-55-56-57-60-61-62-64-65-68-69-70
الولاية الخامسة	12-19-23-30-51
الولاية السادسة	11-13-30-40-41
باريس	26-35-39-44-47-48-50-54-65
برج منايل	38
بني هندل	42
بوغني	38
بوغار	45
بوقعدون	12
تيزي وزو	38
تيبازة	40
تونس	18-19-20-25-26-39-40-41-69-70
جبل الليرة	9
جبال اللوح	12
جليدة	17

دراع الميزان	38
دلس	38
دوار بني بودوان	10-8
روابح	45
سور الغزلان	69-41-11
سوق اهراس	8
سيدي عكاشة	8
سيدي عيسى	41-11-8
شرشال	41
شلالة العذاورة	11
طرابلس	70-61
عين الدفلى	9
عين بوسيف	11
عين طاية	38-24
فرنسا	9-10-15-21-26-27-28-43-44-49-53-65
قسنطينة	41
قصر الايليزيه	28-35-48-49
لاكوست	14
لخميس وادي الفضة	9
لكمارغ	11
ليل	43
لبنان	44
ماستيار	11

مزرعة موسى	22
مشدالة	40

فهرس المحتويات

الإهداء.....3
الإهداء.....4
الشكر وعرفان.....5
قائمة المختصرات.....6
مقدمة:.....9
الفصل الأول: ظروف وأوضاع العمل الثوري في الولاية الرابعة(1956/1960م)
المبحث الأول: الحركات المناوئة للثورة بالولاية الرابعة.....16
أولا: حركة الباشا غا بوعلام.....**16**
ب-نشأة حركة الباشا غا بوعلام:.....16
ج-موقف قادة الولاية الرابعة من حركة الباشاغا بوعلام:.....18
ثانيا: حركة الشريف بن السعيدي.....19
أ-التعريف بحركة الشريف بن السعيدي:.....19
ب-نشأة حركة الشريف بن السعيدي:.....20
ج-موقف قادة الولاية الرابعة من حركة الشريف بن السعيدي:.....20
ثالثا: حركة الزرق الإستخباراتية.....21
أ-التعريف بحركة الزرق الإستخباراتية:.....21
ب-نشأة حركة الزرق الإستخباراتية:.....22
ج-موقف قادة الولاية الرابعة من حركة الزرق:.....22
المبحث الثاني: التنظيم العسكري في الولاية الرابعة:.....23
أولًا: تنظيم وحدات جيش التحرير الوطني:.....23
ثانياً: التسليح في الولاية الرابعة:.....26

رابعاً: الأزمة بين الداخل والخارج: 30
المبحث الثالث: تطور الثورة في الولاية الرابعة: 34
أولًا: مشاريع ديغول السياسية: 34
ثانياً: مشاريع ديغول العسكرية: 37
ثالثاً: أثر مخطط شال على الولاية الرابعة: 39
رابعاً: استراتيجية الثورة في الولاية الرابعة لمواجهة: 40
الفصل الثاني: قضية سي صالح زعموم في الولاية الرابعة 1960
المبحث الأول: وقائع قضية الإيليزيه وتفاصيلها 44
أولاً: أصل التسمية 44
ثانياً: خلفيات القضية 45
ثالثاً: شخصية مُحَّد زعموم سي صالح (1928-1960) وتوليه القيادة 47
المبحث الثاني: لقاء الإيليزيه 49
أولاً: أطراف القضية 49
ثانياً: ظروف وأسباب لقاء الإيليزيه 54
المبحث الثالث: المُفَاوِضَانِ (سي صالح والجنرال ديغول) 55
أولاً: التحضير للقاء الاليزيه 55
ثانياً: المفاوضات مع ديغول 57
ثالثاً: نتائج اللقاء: 63
الفصل الثالث: انعكاسات القضية على مسار الثورة الجزائرية خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
..... 34
المبحث الأول: المواقف المتخَذة من قضية الإيليزيه 69
أولاً: موقف قادة الولاية الرابعة من القضية 69
ثانياً: موقف الحكومة المؤقتة من القضية 70
المبحث الثاني: نهاية القضية 72

أولا: الانعكاسات والاثار 72
ثانيًا: نتائج قضية الإيليزيه 74
خاتمة: 81
ملاحق 72
قائمة المصادر والمراجع 92
الفهارس 106
ملخص الدراسة: 112

ملخص الدراسة:

تعنى هذه الرسالة واقعة مهمة من تاريخ الثورة الجزائرية بالولاية الرابعة التاريخية وهي حادثة الإيليزيه (حادثة سي صالح زعموم)، من حيث محاولة إبراز الواقع الصعب الذي عاشته الولاية الرابعة بين سنتي 1956-1961، كاختراق الثورة من طرف المصالح الفرنسية، والحركات المسلحة في الميدان المناوئة للثورة التحريرية على غرار حركة الباشا غا بوعلام وبن السعيدي وحركة الزرق الإستخبارتية، ومشكل التسليح والخلاف الذي ظهر بين قادة الداخل والخارج، كما تناولت الدراسة مختلف المشاريع الإستعمارية الفرنسية التي طبقها ديغول في الولاية الرابعة، وفي هذا السياق برزت قضية سي صالح زعموم، فتعتبر هذه القضية من المواضيع الحساسة والشائكة تمثل محاولة من محاولات اختراق صفوف الثورة التحريرية نتيجة لإفراز واقع صعب فرضته السياسة العسكرية الإستعمارية وقد قدمت هذه الدراسة تفاصيل المفاوضات السرية التي تمت بين قادة الولاية الرابعة والجنرال ديغول 1960.

الكلمات المفتاحية: الثورة الجزائرية، الولاية الرابعة، سي صالح زعموم، الجنرال ديغول، لخضر بورقعة، التسليح، قضية الإيليزيه، فرنسا.

summary:

This letter deals with an important fact from the history of the Algerian revolution in the historical fourth state, which is the Elysee incident (the Si Saleh Zamoum incident), in terms of trying to highlight the difficult reality experienced by the fourth state between the years 1956-1961, such as the penetration of the revolution by French interests, and armed movements in the opposing field The liberation revolution, such as the movement of Basha Ga Boualem and Ben Saidi and the Zarqa intelligence movement, and the problem of armament and the dispute that emerged between the leaders of the interior and abroad, and the study also dealt with the various French colonial projects implemented by de Gaulle in the fourth state, and in this context the issue of Si Saleh Zamoum emerged, and this issue is considered One of the sensitive and thorny issues represented an attempt to penetrate the ranks of the liberation revolution as a result of creating a difficult reality imposed by the colonial military policy. This study provided details of the secret negotiations that took place between the leaders of the fourth state and General de Gaulle 1960.

Keywords: the Algerian revolution, the fourth term, Si Salah Zamoum, General de Gaulle, Lakhdar Bouregaa, armament, the Elysee issue, France.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية .أدرار

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية

قسم العلوم الإنسانية

تصريح شرفي
خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث

المرجع: القرار الوزاري رقم :933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد لقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): بوطة لطيفة

الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالبة

الحامل(ة)لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 119980011002 940004

والصادرة بتاريخ: 2021 03 24 عن: تيميمون

المسجل(ة)بكلية/معهد: العلوم الانسانية والاجتماعية قسم: العلوم الاسلامية

المستوى: ثانية ماستر تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

والمكلف(ة)بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه). عنوانها:

قضية الديلي بلا 1960 وأثرها في الثورة التحريرية

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2022/06/09

إمضاء المعني

BOU

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية. أدرار

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية

قسم العلوم الإنسانية

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد لقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): رابحي رشيدة

الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالبة

الحامل(ة)لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 10 34 16 117 والصادرة بتاريخ: 2017/02/13 عن: بلدية تيميمون

المسجل(ة)بكلية: العلوم الإنسانية والإجتماعية قسم: العلوم الإنسانية

المستوى: الثانية ماستر تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

والمكلف(ة)بإنجاز أعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه). عنوانها:

قضية الإيليزيه 1960م وتأثيرها على الثورة الجزائرية

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2022/06/09م

إمضاء المعني